

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب و اللغات  
قسم الآداب و اللغة العربية



# مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي  
دراسات أدبية  
أدب عربي حديث و معاصر

رقم: ح/10

إعداد الطالب:  
أسماء مرابطي نبيلة وهاب  
يوم: 15/07/2021

## دراسة فنية لأدب الطفل من خلال (القصة والشعر) نماذج مختارة

### لجنة المناقشة:

رئيس	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ	سليم بتقة
مقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	سبيعي حكيمة
مناقش	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	زوزو نصيرة

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة، ثم نتقدم بالشكر الموصول إلى كل أساتذة كلية الآداب و اللغات في قسم اللغة العربية على دعمهم الدائم ، ووافر الشكر و التقدير إلى الأستاذة " سبيعي حكيمة " المشرفة على المذكرة ، و التي نشأ هذا البحث تحت رعايتها و سقته بفيض خبرتها و درايتها .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى لجنة المناقشة التي وضعت هذا العمل بين يديها، و نخص بالشكر إلى أصحاب المدونات على تواضعهم و حسن تعاملهم .

مقدمة

كان الأدب و لا زال هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيرى جميل، فالأدب سجل للأفكار وعرض للمشاعر فبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آلامها و آمالها ، كما تودد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات و المعارف التي يلقتها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة و يسلكوا فيها سلوكا محمودا، فالأدب شعره و نثره له أثر بالغ في حياة الإنسان في مختلف مراحل حياته ولعل أهم هذه المراحل: مرحلة الطفولة التي تعتبر حساسة و مهمة فإن هي قامت على أسس متينة كانت أرضية خصبة صالحة لما بعدها .

فأدب الأطفال في الجزائر لم يظهر إلا بعد الثلث الثاني من القرن 20 إذ أنه انقسم إلى مرحلتين : ما قبل و بعد الاستقلال و كان الشعر هو أول فن أدبي موجه للأطفال في هذه الحقبة و يعد أقرب الفنون إلى مسامح الطفل و ذلك مما يتمتع به من موسيقى و إيقاع و جمالية التعبير و دقة الخيال، ثم يليه المسرح و بعده القصة كونها كانت حكايات شعبية تروى من طرف الأجداد للأحفاد، إذ أن هناك من سعى جاهدا للنهوض بهذا العمل الأدبي محاولا إضفاء قواعده على الساحة الأدبية الجزائرية .

حيث تلقفه العديد من الكتاب نظرا لأهميته الكبرى التي تكمن في كونها وسيطا مساعدا على غرس الأثر الذي يخدم شخصية هؤلاء الأطفال نفسيا وعقليا و أخلاقيا و تساهم في تنمية قدراته الذهنية .

و من أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع و البحث في شتى أجناسه هو:

- إلقاء نظرة معمقة على الأدب القصصي في الجزائر

- محاولة تسليط الأضواء والاطلاع على أعمال الطبيب والشاعر شريط نبيل الشعرية.

## مقدمة

و قد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن الإشكالية التي تطرح نفسها بمجرد قراءة العنوان و المتمثلة في: ما هو أدب الطفل ؟ و فيما تكمن الخصائص الفنية المستعملة في الموضوعات " القصصية و الشعرية " الموجهة للأطفال ؟ .

و للإجابة عن هذه الإشكالية كان يستوجب علينا إدراج خطة مقسمة إلى مقدمة و ثلاث فصول ثم خاتمة.

فالفصل الأول يمثل الجانب النظري من البحث تناولنا فيه نشأة أدب الطفل، تعريف أدب الطفل ، ضوابط كتابة أدب الطفل ، فنون أدب الطفل. بينما عالجنا في الفصل الثاني الذي كان فيه مزج بين النظري و التطبيقي مفهوم القصة ، أنواع القصص الموجهة للأطفال ، شروط و أهداف القصة وفي الأخير دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية للقصة من خلال "بنت الخباز لأحلام حجاز" و " مجلة البسكري الصّغير".

بينما عرجنا في الفصل الثالث (النظري و التطبيقي) مفهوم الشعر ، أنواع الشعر الموجه للأطفال ، معايير و أهمية شعر الأطفال ، دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية للشعر من خلال "ديوان مملكة الأمراء الصغار" لـ " شريط نبيل"، و للولوج إلى كل تلك المحطات استعنا بالمنهج البنيوي و آليتي الوصف و التحليل وفقا لما يتناسب مع طبيعة الموضوع .

أما عن الدراسات السابقة في أدب الطفل فإننا تمكنا من الوصول إلى مذكرة بعنوان : عبادات آمال القصة الموجهة للطفل في الجزائر(دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا ) و رسالة دكتوراه بعنوان : العيد جلولي النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر(دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه و بنيته الفنية ) .

و لتجلية الرؤية حول الموضوع لجأنا إلى العديد من المصادر و المراجع التي تعيننا على البحث و التعمق فيه حيث أن بؤرة الاهتمام كانت منصبة على المدونات

## مقدمة

---

المختارة بالإضافة إلى كتاب أدب الأطفال علم و فن لأحمد نجيب ، ثقافة الأطفال لهادي نعمان الهيتي ، و كذلك أدب الأطفال في العالم المعاصر لإسماعيل عبد الفتاح .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا تجسدت في تشابه المعلومات الموجودة في الكتب و صعوبة ضبط النماذج محل الدراسة ، و على الرغم من وجود بعض الدراسات السابقة إلا أنه لم يتم العثور على أي دراسة متعلقة بقصص مجلة البسكري الصغير أو لقصيدة من قصائد شريط نبيل مما اضطررنا إلى أن ندرسها بناء على ما وجدناه في الكتب التي استندنا عليها .

و في الأخير نشكر الأستاذة المشرفة " حكيمة سبيعي " على توجيهها و رعاياتها لنا في هذا البحث .

# الفصل الأول:

## واقع أدب الطفل بين النشأة و المفهوم

- أولا : نشأة أدب الطفل .
- ثانيا : مفهوم أدب الطفل .
- ثالثا : ضوابط كتابة أدب الطفل .
- رابعا : فنون أدب الطفل .



## الفصل الأول :

### أولا : نشأة أدب الطفل

لقد مرت الجزائر بظروف صعبة و قاسية ، و ذلك إبان الاستعمار الفرنسي ، الذي طمس و سلب هويتها و أبعدها عن الوطن و الدين.

فأدب الطفل في الجزائر لم يظهر إلا بعد الثلث الثاني من القرن 20 ، و هذا التأخير راجع إلى تلك الفترة العصبية ، التي مرت بها الجزائر ، فكان آنذاك الشعب متعبا منهمكا ، فنجد الشعر مثلا : كان فيه صعوبة في نظم البيت الواحد ، و القصة عبارة عن حكايات شعبية يرويها الأجداد على الأحفاد و المسرح كان يكتب و يمثل و ينسى و لهذا يمكننا أن نقسم مراحل نشأة أدب الطفل في الجزائر إلى مرحلتين :

- مرحلة ما قبل الاستقلال.
- مرحلة ما بعد الاستقلال .

أ . مرحلة ما قبل الاستقلال :

### 1 . شعر الطفل :

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في رحاب المدارس، التي كانت من المؤثرات القوية التي ساهمت بشكل فعال في نشأة النص الشعري للأطفال في هذه المرحلة ، و كان القصد من ورائه تحقيق غايات إصلاحية و أهداف تربوية و تعليمية و مقاصد أخلاقية .

- و من أقدم النصوص الموجهة للأطفال الجزائر ما نظمه محمد العيد آل خليفة من قصائد موجهة لفتيان الكشافة الإسلامية و أطفال المدارس ، و المتصفح لديوانه يلحظ وجود قصائد تدور في موضوعاتها حول الشباب و الأطفال ، و نظمها خصيصا لأطفال المدارس و التي تم نشرها من قبل المطبعة العربية بالجزائر .<sup>1</sup>

- كما نظم الشيخ" محمد الطاهر التليلي القمتاري " ما بين "1935 . 1962 " مجموعة من القصائد الموجهة لتلاميذ المدارس الابتدائية ، و التي تم جمعها و طباعتها في ديوان يحمل عنوان " منظومات تربوية للمدارس الابتدائية " .

و بعد الحرب العالمية الثانية برز الكثير من القصائد لأطفال المدارس ، هته الأخيرة ذات طابع وطني تربوي ، و من هؤلاء : محمد الأخضر السائحي في قصيدة " طفلتي " التي نظمها سنة 1949 م ، و قصيدة " عيد ميلادي " التي نظمها سنة 1961 م ، و نجد أيضا : أحمد سحنون ، محمد الشبوكي ، عبد الكريم العقون .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: لعياضي أحمد ، تاريخ أدب الأطفال و رواده عند الغرب و العرب ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 04 ، جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية ( الجزائر ) ، 27 / 12 / 2020 ، ص 101 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، ص 102 .

و لعل العنصر الجديد الذي طرأ على نشأة أدب الأطفال في الجزائر ، كان في ظل المدارس التعليمية الحرة التي انطوت تحت ما يسمى بالاتجاه العربي الإسلامي ، و المتمثل في حركة الإصلاح بالجزائر ، و تتبعها جمعية العلماء المسلمين .

و هذا ما يؤكدده " محمد ناصر " في قوله : " و لعل أبرز ما تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائريين ذوي الاتجاه العربي الإسلامي تلك النهضة الفكرية ، و الاجتماعية و الوطنية التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925 م ، كما يشير الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر و من تونس و الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي ، كان كافيا في تحريك القرائح و الأذهان " .<sup>1</sup>

و عرفت الجزائر شعر "شوقي و حافظ إبراهيم و مطران و الرصافي " ، و ما انتهت الحرب ع 1. ، حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في النفوس الناشئة ، التي هي طلائع النهضة الأدبية و تشير إلى كل الدراسات ، إلى أن تطورت الحركة الأدبية في الجزائر ، و إنما بدأت بتأسيس الحركة الإصلاحية و تبعها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين بتاريخ 5 ماي 1931 على يد " الشيخ عبد الحميد بن باديس " .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : د. محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته و خصائصه الفنية ، ( 1925 . 1975 ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ص 35 و ما بعدها .

<sup>2</sup> - ينظر : محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، ص 38 .

نماذج من الشعر الموجه للأطفال :

1 . أناشيد محمد العيد آل خليفة :

• نشيد كشافة الإقبال :

نفديك بالروح و البدن      يا موطن الأشبال  
فنحن في سر و العن      حماتك الأبطال  
و نحن إن أعرض الزمن      كشافة الإقبال

• نشيد الإخوان :

نحن الإخوان      أهل الجنة  
أهل القرآن      أهل السنة<sup>1</sup>

2 . أناشيد محمد الأخضر السائحي :

• نشيد جزائرننا يا بلاد الجدد

جزائرننا يا بلاد الجدد      نهضنا نحطم عنك القيود  
ففيك برغم العدى سنسود      و نعصف بالظلم و الظالمين  
سلاما سلاما جبال البلاد      فأنت القلاع لنا و العماد

<sup>1</sup> - محمد العيد آل خليفة ، ديوان ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، 2010 ، ص 517 - 519 .

## • نشيد بلادي

بلادي بلادي بلادي أنت حبي و فؤادي  
 بلادي يا أرض النعيم فزت بالمجد القديم  
 صانك الله الكريم من كريهات العوادي<sup>1</sup>

و بعد الحرب العالمية الثانية انتشرت المدارس الحرة في مختلف أرجاء الوطن ، و قامت بتنشيط قرائح المعلمين ، فبادروا إلى إنشاء شعر التلاميذ في مختلف المناسبات ، و كان أولى هذه المحاولات الجادة للشاعر محمد العيد آل خليفة ، الذي يعتبر عند جل الدارسين لتاريخ أدب الطفل في الجزائر رائد فعلي لهذا النوع من الأدب و الأب الذي شعر بمعاناة أبناء الوطن في هذه الفترة الحالكة من الاستعمار الفرنسي .

كما ورد في ديوان العيديات المجهولة أن تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية قد أنشدوا في الحفلة الشتوية للمدرسة سنة 1933 ما هو من نظم الشاعر ما يلي :

يا بلادي يا بلادي أنا لا أهوى سواك  
 قد سلا الدنيا فؤادي و تفانى في هواك  
 كل شئ فيك ينمو حبه مثل النبات  
 يا ترى يأتك يوم تزدهر فيه الحياة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد الأخضر السائحي . ديوان أناشيد الأطفال، دار المكتبة الخضراء ، الجزائر ، ( دط ) ، ( دت ) ، ص 25 - 29 .

<sup>2</sup> - ينظر : زهراء خواني ، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحى و العامية 1990 . 2004 م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص 20 - 21 .

## 2 . مسرح الطفل :

و يأتي مسرح الأطفال ثاني الفنون الأدبية التي خاضها المعلمون في مدارسهم بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين بهدف التربية و التوعية و التوجيه ، و في هذا الصدد يذكر عبد المالك مرتاض قائلا : " فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلميها المستترين يكتب مسرحية و يمثلها التلاميذ إما بمناسبة انتهاء السنة الدراسية ، و إما بمناسبة عيد المولد النبوي ، و لكن هذه المناسبة هي التي ظهرت فيها معظم المسرحيات الدينية التي لا يمكن أن يحصرها باحث لأنها كانت تكتب ثم تمثل ، ثم تهمل و تنسى ، دون أن يحتفظ بها كاتبها بنصوصها لتوهمهم أنها ليست للنشر بل أنها ذات قيمة أدبية أ و لعوامل أخرى قاهرة ، و استعمل الكتاب الجزائريون خلال هذه الفترة لفظ الرواية بدل المسرحية " <sup>1</sup>.

و في عام 1948 م صدرت مسرحية طارق بن زياد لمحمد صالح بن عتيق ، و في عام 1949 م مسرحية المولد النبوي لعبد الرحمان الجيلالي و مثلت سنة 1951 م ، و مسرحية امرأة الأب لأحمد بن دياب سنة 1952 م ، و الحذاء الملعون لجلول أحمد البدوي التي نشرت في مجلة هنا الجزائر سنة 1953 م و مثلت بمدرسة العلةمة بنفس السنة . <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : زهراء خواني ، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحى و العامية 1990 . 2004 ، ص 33 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 34 .

## 3 . قصة الطفل

أما القصة في هذه الفترة فإن لم تظهر كجنس مخصص للأطفال بعد الحرب العالمية الثانية ظهر كتاب جُدُد ، أخذوا يعالجون الفن القصصي ، منهم : أحمد رضا حوحو و هو أبرزهم خلال هذه الفترة ، أحمد بن عاشور و أبو القاسم سعد الله السعدي حكار .<sup>1</sup>

و قد تكون القصة التي كتبها محمد الصالح رمضان بعنوان مغامرات كليب . و التي خصها للأطفال قبل الاستقلال و طبعت بعد الاستقلال من طرف المؤسسة الوطنية للكتاب دون ذكر التاريخ . قصة ثورية و دافعا محسوسا للأدباء في الكتابة عن كفاح الشعب الجزائري و عن الثورة المجيدة ثم ألفت قصص بالعربية و الفرنسية و لكنها لم تخصص للأطفال ، و إنما تناسب مستواهم الفكري و الإدراكي نظرا لأسلوبها السهل و البسيط ، مثل : " قصة صور من البطولة " ، للكاتبين " فاضل المسعودي ، محمد الصالح الصديق " سنة 1958 .

و رواية ابن الفقير لمولود فرعون التي صدرت في مطلع الخمسينيات باللغة الفرنسية ، و لم يعرف أبناء الجزائر القصة إلا من خلال القصص الشعبية .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : زهراء خواني ، أدب الأطفال في الجزائر ، ص 35

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، ص 36 .

## ب . مرحلة ما بعد الاستقلال

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطوا خطوات جديدة في هذه المرحلة ، و ذلك من خلال انتشار التعليم و ضعف الجهل و التخلف .

## 1 . الشعر الموجه للأطفال

هذا الأخير يقوم على مرحلتين :

## المرحلة الأولى :

واصل الشعراء المعلمون في قصائدهم التي نظموها في مرحلة ما قبل الاستقلال و ظهرت مجموعة كبيرة من القصائد الموجهة للأطفال منها : يا منى ، طفلي ، أغنية التشجير ، و من بين شعراء هذه الفترة : أبو القاسم سعد الله ، عمر البرناوي ، أبو القاسم خمار .

ثم قاموا بتأسيس نوادي و جمعيات تهتم بأدب الأطفال و من هذه المحاولات ما قام به المعلم و المربي عبد القادر بن محمد الذي له ديوان : بوابات النور معلقا على قصيدة موجهة للأطفال بعنوان : الفراشة<sup>1</sup>

## المرحلة الثانية :

ظهرت هذه الفترة مع حلول سنة 1979 ، فنلاحظ هنا توجه دور النشر و المؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال ، حيث شرع بعض الشعراء في كتابة دواوين شعرية مخصصة للأطفال ، و دور النشر بدأت في نشر هذه الأعمال و من بينهم : ديوان الفرحة الخضراء لمصطفى محمد الغمّاري، الربيع لسليمان جوادي، حديث الفصول لبوزيد حرز الله<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر : العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ( دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه بنية الفنية ) ،

رسالة دكتوراه تخصص أدب حديث ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ، ص 35 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 36 .



## 2. مسرح الطفل

عرف المسرح في هذه المرحلة انتعاشا أكبر بعد الاستقلال في سنوات السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي على الخصوص ثم عرف نوعا من التراجع على المستوى الرسمي و ظهرت بعد ذلك بعض الجمعيات التي تهتم بأدب الأطفال ، و خاصة مسرح الطفل ، ففي سنة 1996 أصدر الروائي عبد العزيز غرمول مسرحية للأطفال ، و في عام 2008 أصدر عز الدين جلاوي أربعين مسرحية للأطفال في كتاب واحد ، و قد اقترح بأن تكون في هذه النصوص المقدمة مواضيع القيم الوطنية و المواطنة ، العمل و احترام الوقت ، محاربة الآفات الاجتماعية و الوقاية منها.<sup>1</sup>

## 3. قصة الطفل :

حيث ظهرت كتابات كل من " رابح خدوسي ، جيلالي خلاص، عبد الوهاب حقي ، بوشفيرات عبد العزيز ، فأخذت أعمال هؤلاء الكتاب أبعاد تربوية تعليمية ركزت على الجانب الحكائي الشعبي ، و استقلت الموروث الخرافي و الأسطوري ، و خاصة قصص الحيوان الرمزية دون إهمال الأبعاد الاجتماعية و العجائبية و التاريخية و الدينية .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : الشارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع و اقتراحات ، مجلة حوليات التراث ، العدد 13 ، جامعة

مستغانم ، الجزائر ، 2013 ، ص 87 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 86 6 88 .

## ثانيا : ماهية أدب الطفل

قبل الحديث عن أدب الأطفال و تحديد مفهومه لا بد من تحديد أهم المصطلحات التي كونت هذا اللون من الأدب و الوقوف على معناها فنجد كلمتين :  
( أدب ) ( طفل ) .

## 1 . تعريف الأدب

إن الأدب هو وسيلة من أهم الوسائل التي ينبغي استغلالها و التعامل معها ، بشكل إيجابي ، و خاصة مع فئة الأطفال من أجل تربيتهم و ترقية فكرهم ، فالأدب ليس كلام فقط ، و لكنه يعد فنا من الفنون و تعبير عمّا في النفس و تسجيل صادق لصور الحياة و مظاهر الطبيعة .  
أ . لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الأدب هو : " الذي يتأدب به الأديب من الناس ، و سمي أدب لأنه يؤدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح ، و أصل الأدب الدعاء و منه قيل لضيق يدعى إليه الناس : مدعاة و مأدبة و الأدب أدب النفس و الدرس ، الأدب : الظرف و حسن التناول و أدبه فتأدب : علمه و استعمله الزجاج ، و الله عزوجل فقال : و هذا ما أدب الله تعالى به بنبيه صلى الله عليه و سلم " 1

عند الفيروز بادي هو : " الأدب هو محرمة الظروف و حسن التبادل ، أدب كحسن أدب فهو أديب ، ج : أدباء ، و أدبه : علمه فتأدب و استأدب، و الأدبية، بالضم، و المأدبة : طعام صنع بدعوة أو غرس ، و آداب البلاد إيداب : ملأها عدلا و الأدب بالفتح : العجب كالأدبة بالضم و مصدره أدبه بأدبه : دعاه إلى طعامه " 2 .  
و عليه هنا أتى الأدب على أوجه عديدة و مختلفة فالبعض من أسنده و أعاده إلى الجانب الأخلاقي بوصفه : يؤدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح ، و الآخر يرجعه إلى أنه دعوة إلى الطعام و أدب النفس و حسن التبادل .

1 - محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ط1 ، ج1 ، ص 206 .

2 - الفيروز بادي ، قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، (د، ت) ص 58 .

## ب . اصطلاحا :

الأدب هو " الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيرى جميل ، فالأدب سجل الأفكار و عرض للمشاعر، و بواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آمالها و آلامها ، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات و المعارف و الآداب الحسنى التي يلقنها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة و يسلكوا فيها سلوكا محمودا ، و هي نظرة أخلاقية تعنى المنفعة و المتعة و تحمل الكثير من معاني الحياة التي تنظمها أحد وظائف الفن و الإبداع جميعا.<sup>1</sup> "

أي أن الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و مشاعره و أفكاره و خواطره بأرقى الأساليب و أسمى العبارات .

و يعرف أيضا :

" إن الأدب بوجه عام فن لغوي تتضمنه أنواع أدبية معروفة شعرا و نثرا أو تصوير تخيلي للحياة و الفكر و الوجدان من خلال أبنية لغوية و هو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة ، و يعنى بالتعبير و التصوير الفني ووجدانيا عن العادات و الآراء و القيم و الآمال و المشاعر و غيرها من عناصر الثقافة أي أنه تجسيد فني تخيلي للثقافة و يلتزم . عادة . بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عنصر و في كل بيئة ثقافية<sup>2</sup> "

و يعنى هذا: أن الأدب هو تعبير فني و لغوي يعتمد على الخيال و البيئة الثقافية .

<sup>1</sup> - أحمد زلط ، أدب الطفولة أصوله و مفاهيمه " رؤى تراثية " ، الشركة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1997 ، ص 19 - 20 .

<sup>2</sup> - سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1426 هـ ، 2006 م ، ص 44 .

## 2 - تعريف الطفل

أ. لغة : جاء في مختار الصحاح للرازي :

" طف ل ( الطفل ) : " المولود وولد كل وحشية أيضا طفل و الجمع أطفال و قد يكون الطفل واحدا و جمعا مثل الجُنْبُ قال الله تعالى : " أو الطفل الذين لم يظهروا " يقال منه أطفال المرآة ، و الطفلُ بفتحين مطر و الطُفَيْلِيُّ الذي يدخل وليمة لم يدع إليها والعرب تسميه الوارش<sup>1</sup> "

و جاء في قوله تعالى :

" و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم حكيم " <sup>2</sup>

و قال سبحانه و تعالى :

" و هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا " <sup>3</sup>

و يقصد هنا أن الطفل هو البالغ لسن الرشد سواء أكان ذكرا أو أنثى أما مفهومه في القرآن الكريم هو منذ ولادة الصبي حتى يحتلم .

<sup>1</sup> - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 1986 ، ص 166 .

<sup>2</sup> - سورة النور ، الآية 59 .

<sup>3</sup> - سورة غافر ، الآية 67 .

## ب . اصطلاحا :

" الأطفال هم القطاع الممتد من عمر منذ الميلاد ، حتى سن الاعتماد الكامل على الذات و لقد حدد الآخر قانون مصري للطفولة بناء على آخر إعلان عالمي لحقوق الطفل ، صادر عن الأمم المتحدة سن انتهاء مرحلة الطفولة سن الثامنة عشرة و هو يعني إدخال مرحلة القنوى و مرحلة المراهقة و الفترة الأولى من مرحلة الشباب في فترة الطفولة <sup>1</sup>"

أي هنا يعرف لنا مراحل نمو الإنسان من ولادته إلى مرحلة الشباب .

كما نجد تصور آخر للطفل بحيث يتمثل في مراحل نمو عقله بالتدرج بحيث يبدأ هذا الأخير باستيعاب كل تصرفاته و أعماله التي يقوم بها و يستعين بالمجتمع الخارجي لينضج و يصبح قادرا على تحمل المسؤولية ، و هذا ما نجده في التعريف الآتي :

" الطفل نموه العقلي يبدأ في التعرف على الحياة ، على أساس أن خبرات الماضي سبيل إلى فهم أعمق للحاضر ، و يبدأ في إدراك أن عليه أن يخرج من دائرة حياته الذاتية و اليومية الضيقة و يتجاوزها ليشعر بالأمان فيها ، و هنا يستعين بالخارج لتأمين الداخل <sup>2</sup>"

<sup>1</sup> . إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، ( رؤية نقدية تحليلية ) ، دار ناشر المكتبة العربية للكتاب ، ط1 ، 1420 هـ ، 2000 م ، ص 18 .

<sup>2</sup> . عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال " دراسة و تطبيق " ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2 ، ص 16 .

## 3 . مفهوم أدب الطفل :

إن أدب الأطفال هو نوع و تعبير أدبي مستوحى و مستنبط من أدب الكبار إذ أنه يتناول فئة عمرية معينة و يراعي الكاتب و الدارس في هذا المجال تلك المستويات اللغوية التي يفهم الطفل عليها إذن هو رسالة لبناء و تطوير شخصية الطفل .

" أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة ، و في أدب لغتنا هو : ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار ( شعره و نثره و إرثه الشفاهي و الكتابي ) فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة ، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية و الإدراكية للطفل ، تأليفا طازجا أو الإعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ، و من ثم يرقى بلغتهم و خيالاتهم و معارفهم و اندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب و فنونه لتحقيق الوظائف التربوية و الأخلاقية و الفنية و الجمالية " <sup>1</sup>

" أدب الأطفال هو التعبير الأدبي الذي يقدم رسالة فيها لأطفال مجتمعه و يؤثر فيه بصدق إيحائه و دلالاته مستلهما ذلك من قيم مبادئه و يجعل منها أساسا لبناء شخصية الطفل عقليا و نفسيا و سلوكيا و جسميا ، مسهلا في بناء مداركه و تنميتها و إطلاق مواهبه الذاتية و بناء قدراته المختلفة وفق الأصول التربوية حتى ينمو الطفل بتكامل و شمول و يندرج في مراحل طفولته المختلفة ليصل إلى مرحلة النضج و الوعي الكافي ليتعلم منهجية الحياة ، الواقع و الطموح و أمل المستقبل " <sup>2</sup>

و يمكننا أن نقول في تعريف آخر بأن أدب الأطفال هو جزء من الأدب بصفة عامة ويمتاز بنفس صفات الأدب إلا أنه يختص بمخاطبة فئة عمرية معينة فقط ،

<sup>1</sup> - أحمد زلط أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ( د ، ط ) ، 1994 ، ص 30

<sup>2</sup> - عبد الفتاح شحادة أبو معال ، أدب الأطفال و ثقافة الطفل ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، مصر الجديدة ، 2008 ، ص 26 .

كما يعد وسيلة يمكن للأطفال من خلالها الإجابة عن أسئلتهم و استخدام الخيال لديهم صفة كبيرة .

" ... و هو جزء من الأدب بشكل عام و ينطبق ما ينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يختص بمخاطبة فئة معينة من المجتمع و هي فئة الأطفال و قد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول و الإدراكات و اختلاف الخبرات نوعاً و كمّاً و لكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية للقصص الفولكلورية و التقليدية و التي ظلت تحكي لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم و خيالهم و لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال و الصور أو التفكير في هذا الشعب بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صاغها الكبار " <sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال و ثقافة الطفل ، ص 12 - 13 .

## 4- المراحل العمرية للطفل:

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل عمرية عديدة ومتنوعة، ولكل مرحلة سمياتها ودلالاتها، من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة إلى مرحلة الكهول وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة، وما سنركز عليه هو مرحلة الطفولة التي تعد مرحلة حساسة وخطرة، نظراً إلى أن الطفل في سنواته الأولى يعتمد على التقليد ويحاول أن يستجيب لما يتلقاه، لا يعرف التفريق بين ما له وما عليه وما المتاح له وما الممنوع، فالطفل بطبعه يولد حامل لصفات فطرية، حيث أنه " يعرف الخوف والقلق، والفرح منذ وجوده في هذا العالم " <sup>1</sup>، وما يؤكد ذلك نجد الطفل بعد لحظات من الولادة يقوم بالبكاء للتعبير عن الجوع أو العطش، وبعد مرور أشهر تقريباً يبدأ بتقليد بعض الكلمات التي تتكرر أمامه من الأشخاص المحيطين به.

ف نجد علماء النفس لم يتفقوا على تقسيمات عمرية محددة، لأن ذلك يقف على الجنس من ناحية الذكور والإناث ومن ناحية المؤثرات.

## أ - مرحلة الطفولة المبكرة &lt;3-5&gt; سنوات:

في هذه المرحلة يركز الطفل على الفعل والحركة من أجل فهم البيئة، حيث يعتمد على الجانب المادي في الحياة، وعليه تبنى مواقفه، وانطلاقاً مما اكتسبه يحاول مطابقته بما يقابله في الواقع، جراء العملية البصرية المباشرة.

وتسمى كذلك هذه المرحلة " بمرحلة الخيال الإيهامي، أو مرحلة الواقعية والخيال الممدود بالبيئة، وفي هذه المرحلة يببؤ النمو الجسمي بعض الشيء، بعد أن كان النمو سريعاً في الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الطفل، ويفسح له المجال للنمو العقلي، ويستخدم الطفل في هذه المرحلة حواسه ليتعرف على البيئة المحيطة به في المنزل والشارع " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- المنصف المرزوقي، نمو طفلك الجسمي والحركي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، (د،ط)، 1987، ص13.

<sup>2</sup>- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص20.



كما يتوصل الطفل في هذه المرحلة إلى معرفة اللغة الشفهية، ويبدأ بتعلم الكتابة، وحفظ الأعداد والألوان ويتم ذلك من خلال إدراكه الحسي والاعتماد على الأشكال الهندسية والقريصات والخشبيات ليتعلم الحساب.

#### ب- مرحلة الطفولة المتوسطة <6-8> سنوات:

هنا يبدأ الطفل بربط الدال مع المدلول، وذلك من خلال ما اكتسبه من لغة قبلية، ليتمجها مع ما هو موجود في الواقع. ويطلق عليها أيضاً: "بمرحلة الاستكشاف والتعرف، ففي هذه المرحلة يعرف الصدق، الأمانة، التعاون والشجاعة والعمل، ويريد أن يعرف ويستكشف كل شيء، كأن يركب الحصان والسيارة، كما أنه في هذه المرحلة ينحاز الصبي للعب مع أقرانه الصبية، وتتجه البنت إلى اللعب مع قريناتها من الفتيات"<sup>1</sup>

تتمثل هذه المرحلة في النمو التصوري، حيث يعمل الطفل على تجسيد أفكاره وهواياته على أرض الواقع من خلال ما تطرق إليه من تغذية بصرية.

#### ج- مرحلة الطفولة المتأخرة <9-12> سنوات:

إنّ الطّفل في هذه المرحلة يتمكن من معرفة أهمية الجماعة والرفاق، كما يحاول فرض شخصيته والهيمنة وقيادة الجماعة، وكأنه يجسد دور البطل في قصة.

وتسمى أيضاً: "مرحلة البطولة والمغامرات، وهي مرحلة يأخذ فيها الطفل نوع من الحماس، وتظهر لديه غريزة حب المقاتلة والسيطرة، ولذلك فإنّ الأدب الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات، كهجرة الرسول إلى المدينة، وفروسية عنتر، وحروب صلاح الدين وغيرهم..."<sup>2</sup>

فالطفل في هذه المرحلة يسعى محاولاً لكسر القيود التي كانت به وهو طفل، والانتقال إلى مرحلة جديدة أخطر نوعاً ما من المراحل السابقة وهي بمثابة تمهيد لمرحلة المراهقة.

<sup>1</sup>- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، (د،ط)، 2001، ص 37-38.

<sup>2</sup>- عبد الفتاح ابو معال، أدب الأطفال (دراسة وتطبيق) ، ص 22.

## د- مرحلة المراهقة &lt;13-18&gt; سنوات:

وهي مرحلة حساسة جداً، من خلالها يخرج الطفل من القوقعة التي كان بداخلها ويحس وكأنه أصبح مسؤول عن نفسه، وهذا مؤشر على الوعي الذاتي الذي يرتبط بخبرات الماضي وكفاءاته الحاضرة، ليسير نحو المستقبل ويكون جريء وله القدرة على حل مشاكله و تجاوزها، وتحمل عواقب أفعاله. "فالمراهق فرد يفكر بعكس الطفل، خارج حدود الحاضر، ويحضّر نظريّات حتى لو سجّل المراقب عودته الدورية إلى ردود فعل متشابهة، متمكناً من اكتشاف آثار منهجية عفوية في أفكاره"<sup>1</sup>

بعد كل مرحلة من المراحل العمرية التي يمر بها الطفل تنتهي سيمات وتبدأ سيمات جديدة دالة على تلك المرحلة.

<sup>1</sup> - جان بياجيه، سيكولوجيا الذكاء، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط1، (د،ت)، ص149.

## ثالثا : النصوص الموجهة للطفل

يعتبر أدب الطفل هو الأداة الأكثر تأثيرًا في المجتمع ليصبح لدينا مجتمع مثقف، كونه يمر مرحلة حساسة فإذا أردنا التغيير و التطور لابد أن نبدأ من الجذور، وما نجده في الأطفال هو نتيجة لما قدّمناه لهم في البداية لذا يجب أن نكون أشد حرصًا ووعي لما نبثه فيهم، وقد حظي الأطفال ركنًا في الأدب وتم احتضانه من قبل العديد من الأدباء الذين اختاروا السير في اتجاه عالم الطفل ومن غير شك أنّ الكتب والنصوص التي تقدّم للطفل، قد حظيت بالاهتمام الكبير من الناحية الشكلية والناحية اللغوية، وعلى النقاد غربلتها قبل نشرها.

وقبل أن ننظر للنصوص الموجهة للطفل من الناحية الشكلية واللغوية، لابد من معرفة معايير ومقاييس الكتابة لأدب الطفل.

## 1 - ضوابط كتابة نصوص أدب الأطفال

إنّ للنصوص الموجهة للطفل ركائز ومعايير الواجب توفرها والتي لابد من الإطلاع عليها قبل الشروع في الكتابة، والتي بدورها تعد ركنًا أساسيًا في الحكم على النصوص من الناحية الكمية والكيفية، كما أنّها بمثابة مرشد للكاتب، وأي تهاون من الكاتب ينتج عنه خلل في النصوص سواء كان ذلك من الناحية الشكلية أو اللغوية وهو بدوره يؤثر على الطفل المتلقّي بالتالي يجب:

أ- أن يكون أدب الأطفال مكتوبًا إليهم وليس عليهم، مع مراعاة عقل وإدراك الطفل، فكل مرحلة من مراحل الطفل مادتها الأدبية، ومن الضروري أن تتضمّن "القيم" و "المعارف" التي تلبّي حاجيات الطفل.

ب- أن تكون اللّغة مبسّطة وسهلة الفهم، وخالية من التعقيد الفنّي (السرد الدرامي)، والابتعاد عن الأساطير وأنماط العنف والجرائم اللاواقعي المبالغ فيه.

ج- الابتعاد عن بث الأفكار العنصرية أو العرقية أو العدائيّة، و إضفاء الوظيفة الترويحية والجمالية والتربوية.<sup>1</sup>

### 1-1 من ناحية شكل الكتاب:

ما نلاحظه عند معظم الأطفال أنهم يميلون إلى عالم الغموض لينتمّصوا دور المحقق والمفتّش والباحث عن الحقائق وهذا لا يكون إلاّ في الكتب الصّعبة (ليس بدرجة الصعوبة التي تفوق مستوى الطّفل)، فكّما كان النّص صعب وجذاب كلّما زاد شغف الطّفل لإكماله، وهذا ما تقتقر إليه النّصوص السّهلة والمألوفة. وتأكيداً لما قلناه نجد إسماعيل عبد الفتّاح قد تطرّق إلى هذا العنصر في كتابه أدب الأطفال في العالم المعاصر:

" الثّنائية الأولى (الكتاب السّهل/ الكتاب الصّعب) يختص بالكتابة نفسها.. الطّفل في عاداته لا يميل إلى ما هو سهل وبسيط ويقتل فيه روح الخيال، فيكون كتاب سهل يحمل مفردات محدودة وقواعد نحو وإملاء محدودة أيضاً، إلاّ أنّ الطّفل في حقيقة الأمر يفضل الكتاب الصّعب الذي يستجيب لشواغله، ويجعله يأخذ النّص بصورة عميقة ، والتي تبعث في الطّفل الرّغبة في قلب الصّفحات والاستمرار في القراءة واستكمال النّص، وهنا يكمن عنصر التّسلية والإغراء"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد زلط، أدب الطّفل العربي، دراسة معاصرة في التحليل و التّأصيل، دار هبة النّيل للنشر والتوزيع، (د، بلد)، ط1، 1998، ص 104.

<sup>2</sup> - إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 67-68.

يحقق الكتاب نجاحه بتحقيق عدد كبير من قراءه ونسبة الإقبال عليه، والكتب الموجهة للطفل لا تخلو من جانب التسلية كونها مصيدة للأطفال، إلا أن هناك بعض الكتب قد ركزت على عنصر التسلية وأهملت العديد من الركائز والعناصر الأخرى فالطفل لابد أن

يتلقى ويستفيد من كل الموضوعات من تعليمية وتنقيفية وتربوية وغيرها ... وهذا ما نجده في الثنائيتين :

"الثنائية الثانية (الكتاب المناسب / الكتاب غير مناسب) :

تتمثل في استجابة الطفل العفوية: هل ينال الكتاب الإعجاب من قبل الطفل، أم أنه لا ينال الإعجاب؟ إن فكرة التشويق قريبة، وفكرة بعث الملل في نفس الطفل بعيدة، فلسنا ضد التسلية، بل إننا نحتاجها ونحن جميعاً في أمس الحاجة إليها ولكننا فقط نرفض أن نرى هذه المتعة من الانفراج عن التسلية والإغراء، وقد تحوّلت إلى معيار أساسي لاصطفاء واختيار الكتب<sup>1</sup>

أما إذا نظرنا في متن النصوص، فإنّ جوهر أي نص والدّعمة الأولى له هي العقدة التي تعد مركز وبؤرة النص والمتحركة في بقية العناصر والأحداث، فيسعى الطفل وهو يقرأ في إيجاد حل لهذه العقدة وربطها بالشخصيات البطلة والمؤثرة، وهنا يبدأ الطفل بتشغيل عقله ورسم أبعاد وتصورات لبقية النص أي تتكوّن لديه نظرة إستشراافية، "فالعقدة والشخصيات الساحرة على الأخص، هي التي تجذب الطفل للقراءة وتأمّل موضوعاتها، فعنصر التشويق واستقطاب اهتمام الطفل لقرأ أو ليواصل القراءة وسط شخصيات متعدّدة ووسط عقدة محبوكة قادر على جذب الطفل، وجذب اهتمامات الطفل"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 68.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 68.

## 1-2- من الناحية اللغوية

لابد من على كل كاتب لأدب الطفل الاعتماد على ركائز وأساسيات تضبطه، لأنّ مجال الطفل أكثر صعوبة ودقة نظرًا لحساسية السن، وكل ما يقدم للطفل هو تعليمي وتنقيفي أكثر منه ترفيهي فلا بد من الحرص الشديد في المواضيع المقدّمة والوسيلة الواصلة بين الكاتب والطفل والتي تتمثّل في اللّغة. فنجد إسماعيل عبد الفتّاح قد ذكرها في كتابه (أدب الأطفال في العالم المعاصر) فبرز فيه أهمّ النّقاط:

- استخدام اللّغة العربية الفصيحة الميسرة، مع ضرورة الصّحة اللّغوية التي تضمن لنا عملية الفهم والإفهام، وتساعد الطفل على ترسيخ المصطلح الصّحيح خال من الأخطاء الإملائية معتمدين في ذلك على القواميس اللّغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار لعلامات التّرقيم التي تساعد على توصيل المعاني المراد إيصالها.

- العناية بالجانب الجمالي من الصّور الحسية والمحسنات البديعية والمجازيّة، لتنمية مهارات الدّوق عند الأطفال ويزداد عندهم الحس الإبداعي والجمالي.

- مراجعة كتب الأطفال مراجعة علمية لغوية، والتّركيز على المضامين الثّقافية والفكرية لكتاب الطفل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- ينظر: إسماعيل عبد الفتّاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 73.

## 2- الفرق بين أدب الكبار وأدب الصغار

على الرغم من التشابه الموجود بين أدب الكبار وأدب الصغار إلا أنه يوجد اختلاف بليغ والذي يتمثل في المضمون والأسلوب وحتى في الشكل، بطبيعة الحال لكل مقام مقال ولكل سن مواضيعه، فالكبار يُدَوّنون جزء من الواقع كالحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها وتضيفون عليها بعض التغيّرات، في حين أدب الطفل يجعلون منه عينة مُشكّلة وتُقدّم للطفل من جانب تثقيفي وتوعوي، ترفيهي وتربوي.

فوجد حسن إسماعيل، تحدّث عن هذه الفروقات في كتابه (مراجع أدب الطّفّل) فتضمّن:

"أدب الكبار تعبير عن الحياة وعن تجربة بشرية، يعيشها المبدع ويحاول التخلّص منها من خلال التعبير، كما أنّ له الحرية والاستمرارية ويكون ذلك في الورق أي يقرأ أكثر من أنه يسمع، أمّا أدب الأطفال فإنه يصاغ في ظل شروط سابقة وتضبطه آمال وطموحات وأحلام وله أهمية تفوق أهمية أدب الكبار كونه الغذاء الذي يُنمي الطفل، والماء الذي يروي به عطشه بالإضافة إلى أنه يعتمد في ذلك على الاستمتاع والمشاهدة".<sup>1</sup>

يشكل أدب الكبار الساحة التي يبوح فيها الكاتب، ويعبر فيها بكل حرية في حين أدب الصغار (أدب الأطفال) يحتكم إلى شروط وضوابط لا بد من التقيّد بها وهذا ما يولد الاختلاف بين الأدبين.

- أدب الكبار يعبر عن ذاته اتجاه الوجود والمصير، فأدب الكبار مرتبط بالحياة الأدبية والاجتماعية والإنسانية، أمّا أدب الأطفال فإنه ما يقدّم للأطفال ولا بد من على الكاتب أن ينفصل كل الانفصال عن ذاته ويحاول أن يتوعّل في عالمهم ويعرف طريقة تفكيرهم ليستطيع إرشادهم والأخذ بيدهم إلى ما يفيدهم (...)

- كما يمكن الاختلاف في متن الموضوعات بطبيعة الحاجات والمطالب عند الطّفّل الصّغير تختلف عن الشّخص البالغ، كذلك يكون الاختلاف من ناحية الأسلوب فالكبار ما يهمهم هو النصّ أمّا الصّغار فلا بد من مراعات أذواقهم ويندرج في ذلك الألوان والصّور.<sup>2</sup>

1- محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 74-75.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص76-77.

لا يختلف أدب الصغار في خصائصه وسمياته الفنية عن أدب الكبار إلا لأن الكتابة للأطفال تتطلب مهارة ودقة، مع الأخذ بعين الاعتبار المراحل العمرية، والاعتماد على أسس تشمل اللغة والمضمون بالإضافة إلى صفات لا بد من ضرورة توفرها في كل من يكتب للطفل بما فيها الجوانب المعرفية والأخلاقية، ونفسية أيضاً لفهم شخصياتهم أمّا إذا نظرنا إلى أدب الكبار فهو لا يحتاج إلى كل هذه الشروط، وإنما ما يحتاجه هو بعد التفكير وكسر القصة الواقعية وإدخال ذاته ورأيه.



## 3 - أهداف أدب الطفل

إن الطفل يحتاج إلى توعية و تربية و هذا الأمر لا يقتصر على الوالدين فقط و إنما يخرج من حيزه المغلق إلى محيطه الخارجي المتمثل في المدرسة بالدرجة الأولى ، كما أننا نجد العديد من الأدباء الذين احتضنوا هذا المجال و أنبتوا منه أشجار يانعة يستطيع من خلالها الطفل اقتطاف الثمار بثتى أنواعها ، و ليحظى الطفل بهذه الفوائد لا بد من استحضار غايات تطبق على فئة عمرية محددة و تتعدد هذه الأهداف من حيث العقائد و التربية و التعليم و الترفيه .

## 3 - 1 أهداف عقائدية :

" كتب أهل كل أمة أدبهم مستمدين ذلك من وعقائدهم ، فنجد آثار تلك العقائد ظاهرة في آدابهم و جليلة ، و بما أن ديننا الإسلام خاتم الأديان و المهيمن عليهم و جب علينا أن يكون هذا الأدب معبرا عن تلك الحقيقة و لا بد من ترسيخ حب الله - سبحانه و تعالى - و معرفة قدرته ... فينشأ الطفل غير مشوش التصور ."<sup>1</sup>

إذن فمن أهم الأهداف التي يجب أن يتعلمها الطفل من عقيدته لكي يكبر بشخصية قوية و إيمان كبير ما يلي :

- ترسيخ حب الله تعالى في ذهنه
- ترسيخ حب الرسول صلى الله عليه وسلم
- تعليم الطفل و تحفيظه للقرآن الكريم كما قال : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " علم ابنك القرآن و سيعلمه القرآن كل شيء
- و يجب أيضا أن نبين للطفل حقيقة وجود الكون و كيف خلق الإنسان .

<sup>1</sup> - ينظر : نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993 م ، ط3 ، ص 46

## 3 . 2 أهداف تعليمية :

إنها مكملة للأهداف العقائدية بحيث يقول عبد الفتاح أبو معال:

" لما كان الإحساس بحاجة إلى المعرفة عند الأطفال جزءاً من تكوينهم الفطري لأن غريزة حب الاستطلاع تنشأ مع الطفل و تنمو معه ، و محاولة الطفل التعرف على بيئته ، تعتبر من العوامل الهامة التي إذا عولجت بحكمة ، فإن ذلك يؤدي إلى تنمية ما يمكن أن يكون لديه من إمكانيات و قدرات ، و من ذلك أن يكون الأدب يدرّب الطفل على قراءة القرآن و إجادة تلك القراءة مع فهم مبسط لمعانيه ، و معرفة أمور دنيوية كمكونات جسم الإنسان ، الأرض ، الحيوانات ... " <sup>1</sup>

و عليه فبإمكاننا أن نجمل هذه الأهداف في نقاط واضحة :

- قراءة القرآن الكريم و تجويده و ذلك لمعرفة القراءة لتسهيل عملية الفهم .
- الارتقاء و العلو بتعلم أساليب جديدة للتعبير و الحوار و مخاطبة المجتمع .
- تعليم الطفل ما يوجد في العالم الخارجي من طبيعة و كائنات حية و ذلك من خلال المناظر و الألوان التي تجذب نظر الطفل و الصور التي تشد انتباهه و يستوعبها بشكل جيد.

<sup>1</sup> - ينظر : عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال ، ص 15 .

## 3 - 3 أهداف تربوية

" فالجانب التربوي يقوم في الأصل على المسؤولية المنوطة بالوالدين و المربين ، و كل مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة ، فإذا كانت المسؤولية في القديم محصورة على الوالدين ، فإنها اليوم تشمل عدد أكبر من الناس و المجتمع عامة بما فيه من عادات و شعارات و نشاطات مثل : ( الشارع و الحديقة ) ، و كل هذه الأماكن تعكس ما في المجتمع من قيم و أفكار كلها تترك أثرها على الطفل أي أن هذه الأهداف تقوم على أمرين هما:

البناء للنفس الصغيرة و الحماية لهذه الفطرة البريئة من الانحراف و الأخطار التي يحيط بها " <sup>1</sup>

و أيضا يمكننا أن نجمل هته الأهداف في عناصر أهمها :

- الحرص على تعليم الطفل حب التعاون و الإيثار في مجتمعه .
- طاعة الوالدين و غرس المحبة و الاحترام و المودة و العطف عليهم .
- الحذر و الحيطة و حماية الطفل من الانحراف الموجود في المجتمع .

<sup>1</sup>- ينظر : محمد حسين بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1416هـ ، 1996م ، ص 126 .

## 3 . 4 أهداف ترفيحية :

لابد أن يكون هذا الهدف داخلا في الأهداف السابقة ، لأن الطفل يحب التسلية و الترفيه و يمل من الجد ، فعندما نقدم له العقيدة و التعليم و التربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل عليها و تغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية و الترفيه .

فيقول أبو معال : " و الفيلم المصور و المسجل و المصاحب للحركة يساعد الطفل على إيصال المادة التعليمية إلى جميع فئات الأطفال ، فهذه العناصر : الصوت و الصورة و الحركة ، تقوي سرعة البديهة و الذاكرة ، و تغرس القدرة على الفهم و الحفظ " .<sup>1</sup>

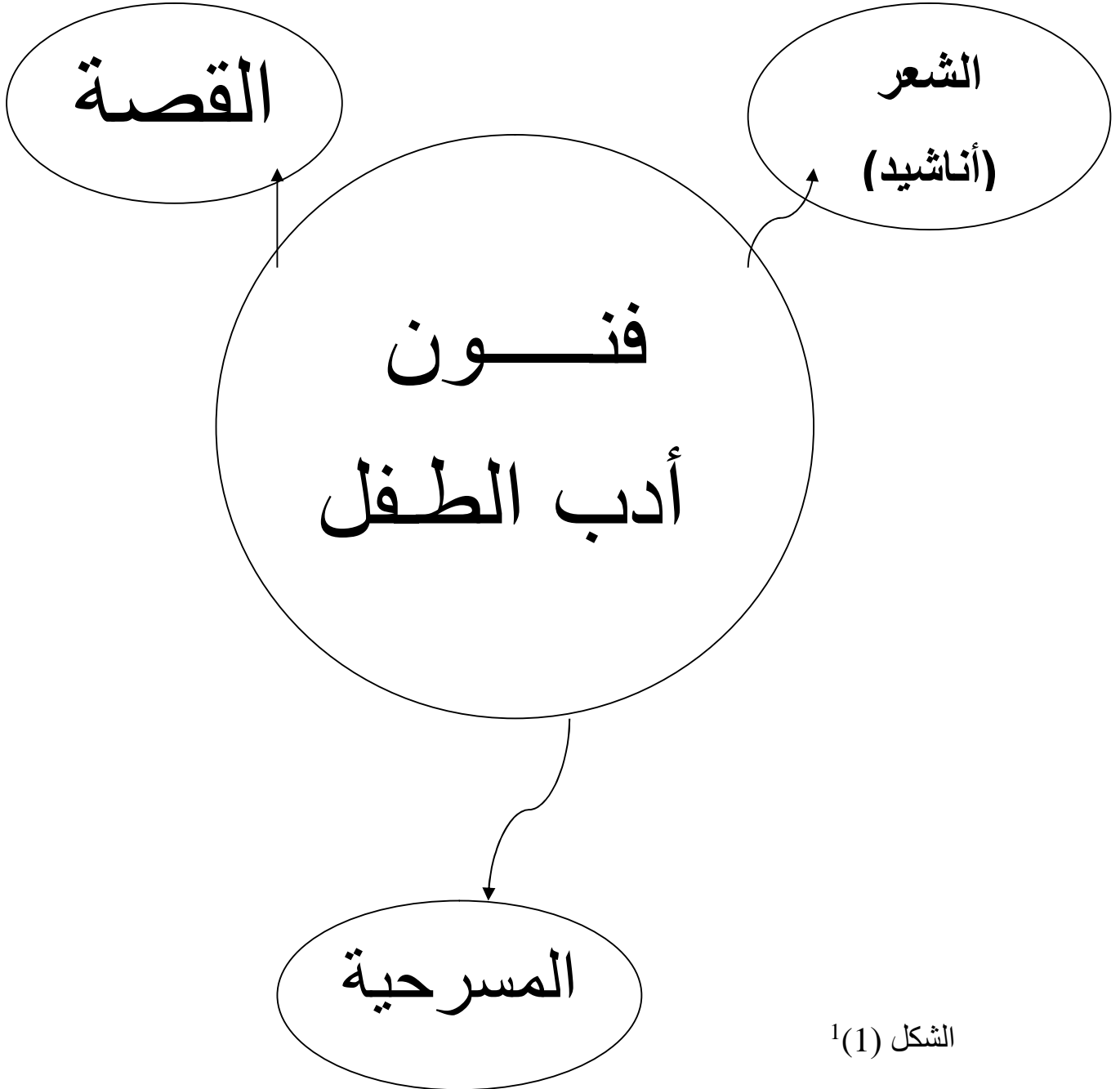
نستنتج من هذه الأهداف ما يلي :

- الحرص على تحويل كل ما هو تعليمي إلى صور و ألوان و هذا ما نجده مثلا في القصص التي تكون مليئة بالصور و الألوان لكي تبسط له المعنى و الحكمة من هذه القصة .
- الحفاظ على تقنية الحركات سواء أكانت باليد أو بالأشكال لتساعد الطفل على الإستعاب و الفهم الجيد لما سوف يأخذه من تعليم و تربية و عقيدة .

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، ص 35 .

## رابعاً : فنون أدب الطفل ووسائل نقلها

### 1 - فنون أدب الطفل



الشكل (1) <sup>1</sup>

<sup>1</sup> - شكل (1) : مخطط يوضح فنون أدب الطفل

## 1 - فنون أدب الطفل

تزخر الساحة الأدبية العربية بالعديد من الكتّاب الذين أبدعوا في عالم الطفل، وتفنّنوا في إبراز نصوصهم الشعريّة والقصصية بالإضافة إلى الأعمال المسرحية، وممّا لا شكّ فيه أنّ بناء الشّخصية وتغذية العقل تبدأ من مرحلة الطفولة، فيهتم الأولياء بالتغذية الجسدية لأبنائهم، وقد يغفلوا عن الجانب الفكري والعقلي الذي يلعب دور كبير في نمو الطفل، ويتحقق هذا النمو بالمطالعة والقراءة، والفوائد التي تنجم عنها، وهذا ما تطرّقت إليه أحلام حجاز في مجلة عصفير للأطفال حيث عدّدت فوائد القراءة:

"- القراءة تهذب الطفل وتغذي عقله بالقيم السليمة .

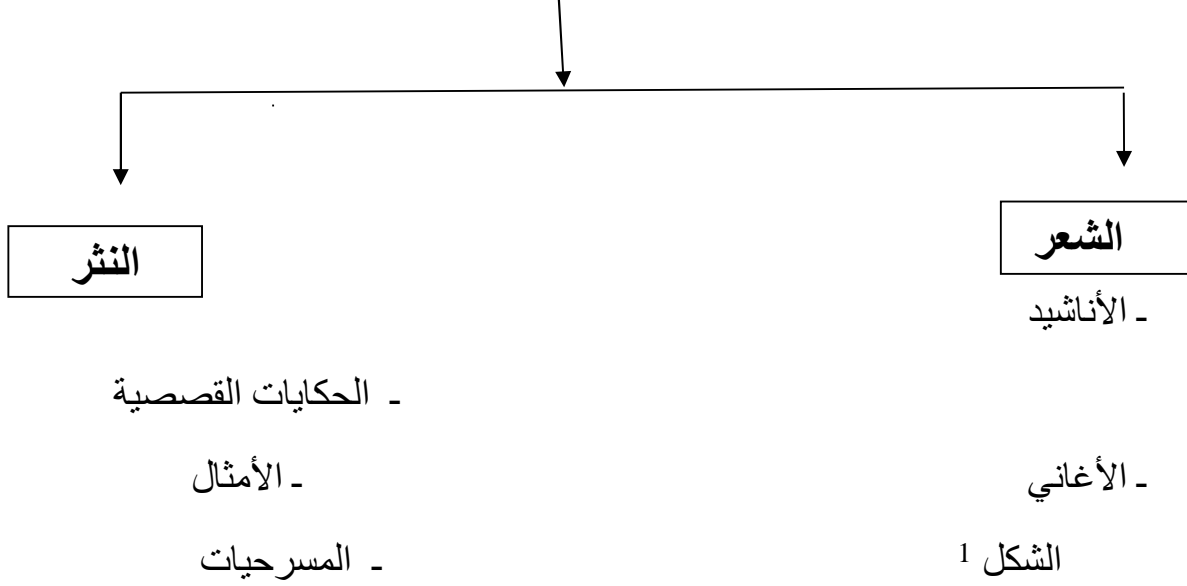
- القراءة توسّع من خيال الأطفال ومداركهم.

- إثارة العواطف الإنسانية النبيلة." 1

1- أحلام حجاز، فوائد القراءة، مجلة عصفير للأطفال، العدد الأول، سبتمبر 2020، ص9.

تسعى النصوص الموجهة للطفل إلى تلبية احتياجات الأطفال المعرفية والنفسية والعاطفية و الجمالية والترفيهية، وذلك من خلال الأجناس الأدبية النصوص النثرية والنصوص الشعرية.

## فنون أدب الطفل



الشكل 1

<sup>1</sup> - مخطط يوضح أبرز ما يضمه أدب الطفل .

يعتبر أدب الطفل أحد الأنواع الأدبية التي تحتاج إلى دقة، والذي يجب أن يحظى بعناية فائقة وأهمية كبيرة، كونه يوجّه إلى شريحة مهمّة، ونُوه إلى أنّه ليس كل كاتب مبدع وبارع يمتلك قدرة الكتابة للأطفال، فالنُصوص الموجهة إلى الطفل لا تولد من الصدفة أو اللّوعي أو الأحاسيس، وإنّما تقوم على أسس مضبوطة، وذلك لتنشئة جيل مثقّف و واعي و سليم فأطفال اليوم هم رجال الغد، والمرأة التي تعكس المجتمع، لذا لا بد من التّركيز في شتّى الأجناس الأدبية القصصية والشّعريّة والمسرحية.

### 1-1 القصة

يستقطب الأسلوب القصصي لما فيه من خيال وتشويق للطفل المتلقي ويشدّه إليه، فالقصة من بين أقرب الفنون الأدبية وأحبّها إلى نفس الطفل، تعتمد في تركيبها على مجموعة من الأحداث التسلسلية والمغامرات، تجري بين شخصيات وأزمنة وأمكنة، تتركز في متنها على عنصرين الإثارة والتشويق تحمل في ثناياها قيم ومبادئ تربوية وتعليمية، فجاء تعريف القصة عند أحمد نجيب في كتابه أدب الأطفال علم وفن على أنّها :

" شكل فنّي من أشكال الأدب الشائق فيه جمال و متعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، عجيبة مذهلة، أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث

1."

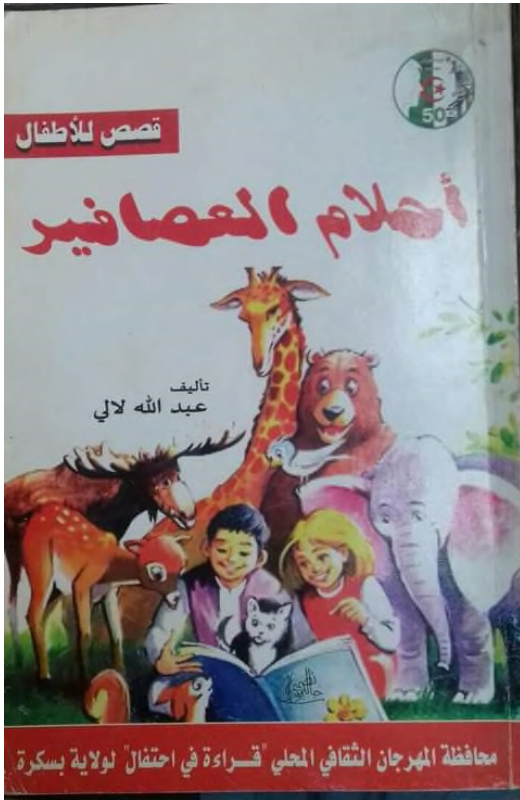
تعمل القصص على غرس روح الإبداع من خلال عنصر الخيال، الذي يثير في نفس الطفل المتعة ويولد فيه الحس الإبداعي، كما نلمح العديد من الكتاب الذين كرّسوا حياتهم وجهودهم في حقل الكتابة للطفل، ومن بين الكتاب لأدب الطفل الذين جادت أقلامهم بأحسن القصص الموجهة إلى الطفل.

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص74.



والتي تحمل في مضامينها أهداف تربوية وتعليمية وتنقيفية التي تساعدهم في حياتهم اليومية والمستقبلية نجد عبد الله لالي في قصة النملة ذات الأجنحة التي تعد قصة تعليمية، بطلها محسن، الذي اكتشف وجود نملة ذات أجنحة هذا الأمر الذي لم يصدقه رفاقه بسهولة لعدم معرفتهم المسبقة بهذا النوع من النمل.

في حين تتجسد المجموعة القصصية "أحلام العصافير" في تشكيل عدد كبير من القصص متنوعة المضامين، متعددة الأهداف، من أبرز قصصها "كنز الكنوز" التي جاء في جوهرها فوائد تربوية ودينية وتعليمية، والتي ذكرت فيها شخصية البطل الأمير عبد القادر والعلامة عبد الحميد بن باديس، والقصة الثانية تحاكي أحداث قصة عجائبية بعنوان العصفور الأخضر، وبطلها الطفل الصغير الذي يبحث عن الشمس الذهبية، وكل مجريات الأحداث تولدت من حكاية العفاريت التي حكها الجدّة لتقي الدين قبل النوم.



الصورة (2+1)<sup>1</sup>

1 - 1 - عبد الله لالي، النملة ذات الأجنحة، قصة للأطفال، إصدار جمعية البراعم، بسكرة، العدد 288، 2015.  
2 - عبد الله لالي، أحلام العصافير، قصص للأطفال، د-د، د-ط، بسكرة، 2006.

## 1-2 الأناشيد

الأطفال هم عطر الحياة ويحكي أنهم (أحباب الله)، والنَّوَّاصل مع أفكارهم وعقولهم والتَّعامل معهم له مكانة في تربيتهم. ومن أساليب التَّعامل مع الأطفال هو مراعاتهم وملاطفتهم، فقد روي عن زمن الرسول صلَّ الله عليه وسلَّم أنَّ "أخت الرسول شيماء كانت تلاعبه وهو صغير في بادية بني سعد، وتأخذه بين ذراعيها وتضمُّه إلى صدرها وهي تقول"

يَارَبْ أَبْقِ لَنَا مُحَمَّداً      حَتَّى أَرَاهُ يَافِعًا وَ أَمْرَدًا

ثُمَّ أَرَاهُ سَيِّدًا مَسُودًا      وَأَكْتُبُ أَعَادِيهِ مَعًا وَ الْحَسَدَا

وَ أَعْطَهُ عَزًّا يَدُومُ أَبَدًا<sup>1</sup>

فأناشيد الأطفال ذات ألفاظ سهلة وبسيطة ولها معاني، توصل إلى الطفل بلحن يشد انتباهه ويكون قريب إلى روحه، فنجد أنه: " يمكن حصر أناشيد الأطفال في المصادر، التي تناولت في الفوازير والحكم المتداولة والعادات والتقاليد، والشعر الديني والشعر الذي يتناول سير شخصيات تاريخية، أو قد تكون كلامًا خاصًا بالألعاب الجماعية للأطفال، أو أشعار تساعد على العد، وعند العرب على اختلاف شعوبهم مادة غزيرة من أغاني الأطفال، كأغاني رمضان وأغاني الألعاب الجماعية، وأغاني المهد"<sup>2</sup>

فالأناشيد تشمل كل من الشعر والأغاني، كونها تقوم على نفس الأسلوب والغاية وأحيانًا تقوم على نفس الشكل، فالأناشيد تستخدم لتحقيق بعض الأهداف التربوية، وتعميق المبادئ

<sup>1</sup> - خالد بن سليمان، قالوا عن النبي صلَّ الله عليه وسلَّم، 13جانفي 2015، 19:55،

<http://WWW.ISLAMGUIDEN.COM>

<sup>2</sup> - وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1984، ص411-412.

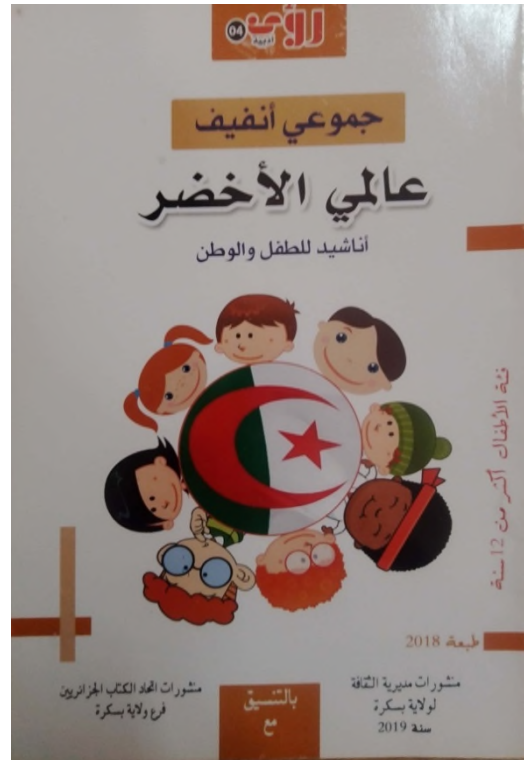
والقيم الحميدة، فالأناشيد لها مكانة بارزة لأنها تنمي خبرات الأطفال وتزيد من إرهابهم الحسي وترفع من مستواهم الدَّقوي.

فيعرف سمير عبد الوهاب أحمد، الأناشيد على أنها " خفيفة الأوزان، سريعة الإيقاع، سهلة الألفاظ والتراكيب، حلوة العبارة، قصيرة البناء الذي يستهدف إثارة المشاعر نحو الخير والجمال والمثل العليا، والشعر لما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية بسيطة ومؤثرة وهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تمكن الطفل من الاستمتاع بلغته وحياته ويفتح أمامه آفاقاً واسعة تأخذ بيده إلى عالم المعرفة والإبداع فالأنشودة هي اللون الجميل الذي نقدّمه للطفل في وقت مبكر لنحبب إليه لغته ولنثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي".<sup>1</sup>

تمتاز الأناشيد بالشعر والغناء نظراً لنعمة الموسيقى الموزون، وعذب الألفاظ التي تترنم به الأذن عند سماعه، فتحرك بدورها مشاعر الطفل وتثير فيه روح الفن وتفتح له بوتقة الإبداع.

<sup>1</sup> - ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004، ص50-52.

ومن بين الكتاب الذين أبدعوا في عالم أناشيد وشعر الأطفال نجد **جموعي أنفي** من خلال قصيدة الشهيدة لبصايرة فاطمة ، و ديوان أناشيد بعنوان **عالمي الأخضر** الذي يضم مجموعة من القصائد الموجهة للأطفال مثل: الأطفال،حاسوبي، الفراشة، وكذلك قصائد عن الوطن مثل: شتمة، دائماً يا جزائر.



## 1-3 المسرح

## أ- مفهوم مسرح الطفل

يعد مسرح الطفل جنسًا أدبيًا يساعد في تكوين شخصية قوية للطفل، ويعزز ثقته بنفسه كثيرًا، وكذلك لغته الخطابية فيصبح متحدثًا ماهرا، كما تثري رصيده اللغوي، فالمسرح يمكن الطفل من إفراغ شحناته الزائدة، بالإضافة إلى أنها تزيح الغطاء عن مهاراته الفنية والإبداعية وتكشف عن قدراته وتميها، أمّا من الجانب الاجتماعي فهي تعزز فيه روح الجماعة والتكاتف والإخاء، وقبل أن نتطرق إلى مفهوم المسرح لابد من معرفة مفهوم المسرحية حيث نجد الكثير من التعاريف التي تعبر عن جهود الباحثين، فيعرف إسماعيل عبد الفتاح المسرحية على أنها: "فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، والمسرحية هي الصّورة اللّغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدّى على خشبة المسرح لكي يتلقاها الجمهور، سواء أكان هذا الجمهور من الصّغار أم من الكبار".<sup>1</sup>

كما تقوم المسرحية على شكلين إمّا المكتوب أو الم عروض، والذي يتجسد في صورتين النص المسرحي أو المسرحية وهي تكون مكتوبة والمسرح وهو الفضاء الذي يحتوي هذا النص، وما يؤكد ذلك تعريف حنان عبد الحميد " المسرحية في مدلولها العام عبارة عن نموذج أدبي وشكل فني يتطلب لكي يحدث تأثيرًا حقيقيًا كاملاً اشتراك عدد من العناصر غير الأدبية، ومنها: الملابس، الإضاءة، الموسيقى... والمسرحية عملية تغير ديناميكية ...

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، (رؤية نقدية تحليلية)، ص64.

تتميز بالتفاعل والحركة والصراع، إذ ينمو شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الذروة ثمَّ ينحصر بعد ذلك وينتهي بسقوط الشخصية الرئيسية أو بحل المشكلة...<sup>1</sup>. فالمسرح يقوم على الركيزة الأساسية المتمثلة في نص المسرح (المسرحية) والمتلقي (الجمهور) المكمل للمسرح.

يعد المسرح جنساً أدبياً حضارياً يرتبط بتقدم الأمم ورفقيها، فهو ليس أداة للترفيه والتسلية فقط، وإنما وسيلة لنشر الوعي في المجتمع.

فمسرح الطفل أحد أهم الوسائط ومن بين أقدم الأجناس الأدبية للأطفال عبر التاريخ، كما يعد مظهر من مظاهر التطور والرفق عند الشعوب فنسرح الطفل "من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الحسن لأن دروسه لا تلقى بالكتب أو في المنزل، بل بالحركة المنظورة و التي تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال"<sup>2</sup>.

كما يرى سمير عبد الوهاب في كتابه أدب الأطفال، هو من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه، حيث يعرف المسرح على أنه: " ذلك الذي يقوم الأطفال ذاتهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها تنشئة الطفل على محبة التعامل مع الآخرين وترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الآخرين، وتحويل بعض المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية، يتداولها الأطفال فيما بينهم"<sup>3</sup>.

يمثل المسرح الخشبة التي يعبر فيها الأطفال عن مشاعرهم وأفكارهم، والتحرر من القيود التي قد تؤثر على شخصيته وتضعفها، فهو يكسر ذلك الخجل الزائد ويعطي للطفل الطلاقة في الكلام.

<sup>1</sup> - علية نعوم، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوي أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الأدب الجزائري الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص39.

<sup>2</sup> - العربي بن عاشور، عثمان مجدولي، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من نظام LMD، جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010، ص193.

<sup>3</sup> - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص165.



فمسرح الأطفال هو: " المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كُتبت وأُخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الرّاشدين أو خليط من كليهما معاً. وبهذا فالأطفال هم الأساس الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية نصاً وإخراجاً " <sup>1</sup>.

وبالعودة إلى (المعجم المسرحي) نجده يعرف مسرح الطفل تعريفاً شاملاً، كما فتح آفاق لمسرح الطفل من خلال تحديد فروعها وتنوع في الأماكن، فمسرح الطفل: " تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال واليافعين، ويقدمه ممثلون من الأطفال أو الكبار، وتتراوح غايتها الإمتاع والتعليم، كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدرامي التي توجه عادة للأطفال، ويمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي المتكامل الذي يُقدّم في صالات مسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال، مثل: الحدائق أو المدارس " <sup>2</sup>.

فالغاية من مسرح الطفل، غاية تعليمية، وغاية إمتاعية كما تنتوع الأماكن التي تتجسّد فيها هذه العروض، بين المدارس فيصبح مسرحاً مدرسياً أو تنشيط في الحدائق.

<sup>1</sup> - عليّة نعوم، مسرح الطفل في الجزائر، عز الدين جلاوي أنموذجاً، ص41.

<sup>2</sup> - ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص41.

## ب- أهمية مسرح الطفل

إنّ مسرح الطفل لا يقل أهمية على مسرح الكبار، فهو يسمح للطفل بالكشف عن قدراته وميولاته، ويعطيه مجالاً واسعاً للتعبير عن ذاته وما يجول في ذاكرته، كما يُمكنه اكتساب خبرات متنوعة.

فيرى خالد صلاح حنفي محمد أنّ المسرح " يوفر من خلال ما يقدمه للطفل من دراما ثرية بالمعلومات التي تقدّم له في قالب درامي، وهناك من المسرحيات من تضع على عاتقها مسؤولية تقديم صور حيّة من الواقع لهذا المتلقي الصّغير، وتسعى إلى تأصيل الثقافة والفن نفسه، مع بعض المفاهيم والبني الأساسية التي تُلم بكل جوانب الحياة، كما أنها تنمي لديه الحس النقدي منذ الصّغر، وتسهم تلك الأعمال المقدّمة في تنشيط ذاكرة الطفل عن طريق جعله يتفاعل مع العرض المسرحي المُقدّم فنجدّه يناقش القضايا المطروحة أمامه"<sup>1</sup>.

لمسرح الطفل أهمية كبيرة وبالغة في استثمار أفكار الطفل، وآفاقه الخيالية، وقدراته الإبداعية وطاقته الكبيرة وحماسه للنجاح وينشط ذاكرته ويقوي إرهافه الحسي.

<sup>1</sup> - خالد صلاح حنفي محمد، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الإسكندرية، مصر (د،ع)، ص 159.



## ج- أهداف مسرح الطفل

يساعد المسرح الطفل على تنمية الأفكار العلمية والتربوية والأخلاقية لديه، ويحفزه على إظهار مواهبه الفنية والقيم الجمالية التي تعمل على تعزيز روحه الفنية، وغالبًا ما تسعى، هذه المواهب إلى إيصال المبتغى في قالب ترفيهي، جاءت أهداف مسرح الطفل في كتاب خالد صلاح حنفي، حيث نجد:

## أولاً: الهدف الترفيهي:

ويقصد بذلك أن موضوعات هذا العرض المسرحي تقوم على التسلية والمرح، والمُشاهد لهذا العرض تكون بالنسبة له متعة كبيرة م حيث الأداء والموسيقى والغناء والرقص.

## ثانياً: الهدف التربوي:

يساعد المسرح على تربية وتنشئة جيل متفهم و واعي، فهذا النوع من النشاط يمكن الطفل من إدراك العديد من القيم والمبادئ.

## ثالثاً: الهدف التعليمي:

يمكن الطفل على تنشيط ذهنه، من خلال التجارب العلمية التي تكون على شكل عروض مسرحية، فبواسطتها يتم تعليم الطفل أصول اللغة وكيفية خروج الحروف.

## رابعاً: الهدف الجمالي:

من أهم القيم التي يؤكد مسرح الطفل عليها: هي غرس القيم الجمالية داخل نفوس الأطفال، وتنمية ذائقتهم الجمالية من خلال ما يحمله العرض من الفنون التشكيلية والأدبية والموسيقية، بالتالي فهي تربي الطفل تربية جمالية تجعله يبني شخصيته الفنية بصورة سليمة.<sup>1</sup>

يساعد المسرح الطفل على تفجير طاقاته ويفتح له آفاق وأبعاد في التفكير، واتساع الخيال عنده.

<sup>1</sup> - ينظر: خالد صلاح حنفي محمد، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، ص160.

## د- أنواع مسرح الطفل

إنَّ الاهتمام بمسرح الطفل يمثل جزء كبير بالنسبة لحياته، فهو يعبر عن أداء فعلي وذلك بواسطة ممثلين و وجود جمهور من الأطفال غالبًا، فهناك العديد من أنواع مسارح الأطفال حيث يقسم عبد الله العزاري المسرح إلى:

## أولاً: المسرح البشري:

هو المسرح الذي يقوم بتخييل أدوار المسرحية وفيه عناصر بشرية سواء كانوا من الممثلين الكبار و الصغار أو الصغار فقط، وهذا يهدف إلى: تحسين النطق عند الأطفال، وتعويدهم على الجرأة الأدبية، توسيع مداركهم وتنمية أفكارهم.

## ثانياً: المسرح العام:

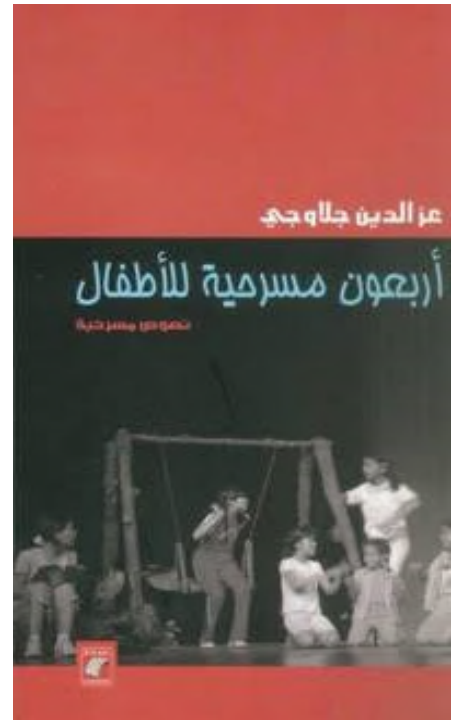
يعتمد على جمهور من المتفرجين المتنوعين، ويكون من تقديم الأطفال تحت إشراف الكبار ويتسم لجمهور متنوع من مختلف الأعمار، فهو عكس الأفلام ويعد شكل من أشكال الحرية والتنفس أثناء الأداء التمثيلي.

## ثالثاً: مسرح العرائس:

هو عبارة عن عرائس من الخشب والقماش أو البلاستيك، على هيئة شكل بشري أو حيوان بحجم يناسب المسرح الذي سوف يعرض عليه، فيقوم بتحريكها لاعبون، وذلك من خلال مؤشرات صوتية مسجلة في أشرطة، مستخدمين فيها نوع من الحركة والإبداع والإيقاع.

رابعاً: المسرح المدرسي:

يقوم على نصوص مسرحية يختارها المعلم من الكتب المدرسية إن وجدت أو من مصادر أخرى وتكون لها علاقة بالأمور الحياتية، استهدافا لتسليية التلاميذ وتنقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح، فهو القدرة على الكلام والحركة إذ يعتمد على الإمكانيات الطبيعية للتلاميذ، بوصفه تعبير لقضايا اجتماعية، سياسية، اقتصادية، تخص جميع الأطفال، بالتالي فالمسرح المدرسي يشجع التلاميذ على التأليف وينمي مواهبهم في مجال الكتابة والإخراج والتمثيل<sup>1</sup> . من بين الكتاب الذين أبدعوا في عالم المسرح الكاتب المسرحي البسكري كامل بن زيد بمسرحيته القطة لؤلؤة، والكاتب عز الدين جلاوي بأربعون مسرحية من بينهم(مسرحية البحث عن الشمس ، النخلة و سلطان المدينة).



<sup>1</sup> ينظر : عبد الله العزاري، أنواع مسرح الطفل والأهمية التربوية لمسرح العرائس، مقال، 2021/01/26، 20:30،

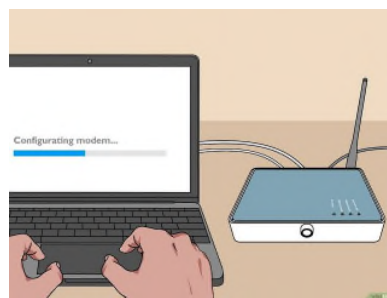
## 2 - وسائل تطور نقل أدب الطفل



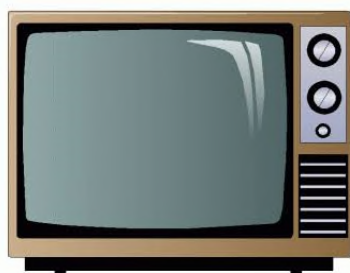
1



2



6



3



4



5

## 2 . وسائل نقل أدب الطفل

تعود بوادر فنون أدب الطفل إلى زمن أجدادنا أي منذ القديم ، فكانت تروى شفاهة ، كما كان لها تأثير كبير في تربية و تعليم و توعية الأبناء ، مما زادتهم حذاقة و حنكة و حكمة في الكلام ، و بتطور الأزمنة لقي الأطفال اهتمام كبير من قبل بعض الأدباء و الكتاب في عالم الطفل ، الذين اتخذوا أقلامهم وسيلة لتنشئة جيل واع مثقف ، و لوصول هذه الكتابات إلى أيدي الأطفال لابد من وسيلة أو واسطة ، فمن الطبيعي أنه هناك فرق بين النص و الوسائل التي تنقل هذا النص أو الأدب ، حيث جاء في كتاب (في أدب الأطفال المعاصر ل أحمد زلط ) مراحل تطور وسائل نقل أدب الطفل :

" حيث كانت أدبيات المشافهة و المروييات الشعبية على لسان الجدات و الأمهات و المربيات التي تحكى للأطفال هي أول وسيلة لنقل الحكايات و الأقاويص إليهم ، كما أسهمت المطابع على تجسيد " الكتاب " الذي يعد الوسيلة الثانية لنقل الأدب للطفل و من ثم إضفاء عليه بعض التغيرات المتمثلة في تطورات طباعية و نوعية التي يقصد بها الكتاب المصور ، الكتاب الملون ، القصص المرسومة ، و كان آخر تطور لكتاب الطفل الأدبي هو اتصاله بالتقنيات الحديثة بما فيها ( الأسطوانة و الشرائط التقليدية و المتطورة مثل cd و الأقراص المرنة و المضغوطة ) ، بعد ذلك أخذت الوسائل أبعاد جديدة في نقل أدب الأطفال ، من خلال أجهزة العرض الصوتية و المسموعة عبر الإذاعة و المرئية التي تعرض كالبرامج التلفزيونية ، و ألعاب الحواسيب<sup>1</sup>

إذن تعمل وسائل نقل أدب الطفل على نقل النصوص من الكاتب إلى الطفل فهي بمثابة الجسر الواصل بين المرسل و المستمع أو القارئ ، كما تتولد بين الوسائل و النصوص علاقة ترابطية .

<sup>1</sup> . ينظر : أحمد زلط ، في أدب الطفل المعاصر ( قضاياها و اتجاهاته و نقده ) ، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000 م ، ص 27 .

# الفصل الثاني:

دراسة فنية لأدب الطفل من خلال القصة نماذج

مختارة ( "بنت الخباز" لـ : أحلام حجاز

و مجلة البسكري الصغير )

أولا : مفهوم القصة

ثانيا : أنواع القصص الموجهة للأطفال

ثالثا : شروط و أهداف القصة

رابعا : دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية للقصة

من خلال ( "بنت الخباز" لـ : أحلام حجاز و مجلة

البسكري الصغير )

## أولاً: مفهوم القصة

يعتبر الفن القصصي أحب الألوان الأدبية إلى الأطفال، فتنوعت أشكاله وتعددت أساليبه ومضامينه، وترامت أهدافه وفقاً للزمن والمكان، فالقصة عند محمود حسن إسماعيل: " هي ذلك الجنس الأدبي الذي يشمل كل أنواع القصص من روايات وحكايات وقصص على إختلافها في الطول بشرط أن تكون مكتوبة نثرًا لا شعرًا".<sup>1</sup>

فتعد القصة الموجهة إلى الطفل، وسيلة لتحفيز الفكر وإثارة الفضول لدى الطفل فتزفع بذلك مستواه في الحوار، وتفتح له آفاق الاستكشاف، وهي إطار أدبي مشوق، يزرع من خلاله الكاتب القيم والمبادئ، متحكماً في جوانبها، و معتمد في بناءها على الأحداث والشخصيات التي تحرك القصة وفق زمان ومكان محددين، مستند على عنصري الإثارة والتشويق، فيرى يوسف نجم " القصة مجموعة من الأحداث يرويها القاص محاولاً نقل القارئ إلى حياة القصة، بحث يتيح له الاندماج التام في حوادثها، ويحمله على الاعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات والحوادث،... والقصة حوادثها يخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما هو، وإنما أمامه صورة مُموهة... وهذه الصورة المموهة هي التي يركز عليها فن القاص، وتنصب عليه جهوده".<sup>2</sup>

لا يوجد اختلاف بين قصص الكبار وقصص الصغار، إلا أن الكاتب لقصص الكبار تكون له الحرية و متحرر من كل القيود التي تكون مشروطة لدى كاتب قصص الصغار، بما فيها اللغة والأسلوب والمضامين، لأنَّ الطفل لا يفرق بين الصحيح والخطأ في حين المتلقي الكبير فهو من ناحية قارئ ومن ناحية أخرى ناقد.

فالقصة الناجحة يجب أن تكون هادفة، وتحفز الطفل على البحث وطرح الأسئلة كما تقوي ذاكرته وتتمي المعارف والمعلومات لديه فهي بمثابة غذاء الروح والعقل لتتشنه جيلا واعيا ومتقف.

<sup>1</sup> - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 109.

<sup>2</sup> - محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د،ط)، 1955، ص 7-8.

يحرص علي الحديدي على إلزامية مراعاة الأسس والقواعد لإنجاز وهندسة عمل يقدم للأطفال، مع التدقيق في المقاييس الضمنية المتعلقة بالمضامين، ويواصل حديثه في أنّ

" القصة الجيدة لا بد وأن تشمل أولاً وقبل كل شيء على صدق واضح مسلم به، ونعني بالصدق هنا ما يعطي البصيرة والإدراك لمظهر الإنسان وروحه، ويدخل فيه العرض الصادق للمعرفة التجريبية، ما يبث في نفوسهم روح المثابرة والبحث... ومن ثمّ موضوع القصة الجيد يجب أن يكون قيماً ومفيداً بحيث يستحق أن يبلغ للأطفال، وأن يكون قائماً على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم".<sup>1</sup> فالقصص التي تقوم على أسس ومضامين مفيدة، تجعل خيال الأطفال خصباً وتساعدهم على عملية التفكير والتخمين فهي بمثابة تمرين للعقل، بالتالي تعد القصة نافذة للولوج إلى عالم المعرفة والابتكار.

فسمّة الوضوح هي جوهر القصة، فالخيال والتّعقيد والغموض عناصر إيجابية ومن أهم الركائز التي تقوم عليها القصة إلا أنّ الوضوح إجباري وذلك نظراً للفئة التي ستقرأ هذه النصوص، لأنّ الغاية الكبرى هي إيصال فكرة ما للطفل وتعليمه وتربيته وليس الهدف تشتيته وتمويهه.

فبفضل هذا الجنس الأدبي يمكن تحقيق غايات مفيدة لصالح الطفل، ولا يمكن أن تقحم أي نص في عالم الطفل دون أن نرسم له أهداف تربية وسميات نبيلة ولمسات فنية تسمح للطفل بالقراءة دون الخوف من العواقب، لذا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار المواضيع التي تشد انتباه الطفل دون التخلي على المعايير اللازمة.

فمن منظور سمير عبد الوهاب " أنّ القصة أحب الفنون إلى الطفل، لما تتميز به من إثارة وشد انتباه، وبما عرف عنها من حركة مستمرة وصراع جاد مع المجهول، واكتشاف له، وتطور للأحداث،... فالقصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل وهي إمّا أن تكون نوعاً من الأدب المسموع، يجد الطفل فيه لذته واستمتاعه الفني، قبل أن يعرف القراءة والكتابة، وإمّا أن تكون نوعاً أدبياً مقروءاً ومسموعاً معاً عندما يعرف القراءة والكتابة

<sup>1</sup> - علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988، ص 119.



بدرجة جيّدة، وهي فضلاً عن ذلك فن أدبي يتفق مع ميول الطفل، ويجد نفسه منجذباً إليه بطلعه وشغوفاً به".<sup>1</sup>

تُجلى لنا النصوص الاستدلالية ثنائية القصة والطفل، ومدى تأثير القصص بشتى أنواعها على الأطفال، ويخلقون في عالمها الخيالي، ويستمتعون بأحداثها، ويتقمّصون شخصية أبطالها، فهي بمثابة بؤرة لعالم التجارب والمعرفة والاستكشاف، وإزاحة الغموض من خلال بعض التجارب التي تحملها هذه القصص.

<sup>1</sup> - سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 121.

## ثانياً: أنواع القصة

تتعدد وتتنوع المادة القصصية على حسب موضوعاتها، فكل نوع يعالج جانباً من جوانب الحياة، حيث يستمد المؤلف مادته الأولى من الواقع ثم يدمجها مع المعارف المراد إيصالها للطفل والقيم التي يسعى إلى غرسها فيه.

وتتجلى أنواع قصص الأطفال في:

## أ- قصص الحيوان:

تعد قصص الحيوان من بين القصص الأكثر إقبالاً من طرف الأطفال كما أنها تركز بدرجة أولى على تجسيد الشخصيات المحركة للقصة في أشكال حيوانات، " حيث أن قصص الحيوان ، يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية مثل كليلة ودمنة وقصص أحمد شوقي الشعرية".<sup>1</sup>

وقد ذاع هذا النوع من القصص بين أرجاء العالم، فقد أثرت في الأطفال بدرجة كبيرة وذلك لما تحمله من مغامرات وممتعة وضحك " فالأطفال مولعون بقصص الحيوان لأنهم يتقمصون شخصياتهم وقيمون صداقات معها، وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها الأقرب إلى نفوسهم، كما أن علاقات الأطفال الاجتماعية محدودة في نطاق الأسرة والجيران، وتكمل الحيوانات في قصص الأطفال هذه الخبرات الناقصة عند الأطفال، ويربط الأطفال كثيراً بين سلوك الأطفال وسلوك زملائهم".<sup>2</sup>

فعليه إن هذا النوع من القصص يثير في نفس الطفل عنصر التشويق، حيث يشعر الطفل بالراحة والسعادة اتجاه الحيوانات بالتحديد الصغيرة والأليفة، كما أنها تهدف هذه القصص إلى نقل المغزى فنياً وأدبياً وأخلاقياً وتربوياً.

<sup>1</sup>- زينب غاصب، محاضرات عن أدب الطفل، مفهومه - تاريخه - تطوره - أهدافه - الناشر: مصطفى عراقي، 2007،

.HTTP://RABITAT-ALWAHA.NET

<sup>2</sup>- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، (د،ط)، 2006، ص135.

فلقصص الحيوان أثر كبير في تنمية مدارك الطفل وتزيد من إرهابه الحسي ويؤثر فيه على الجانبين، جانب العطف والرّحمة وجانب الغضب وهذا يعود إلى بطل القصة ودوره الذي يؤديه.

ويعرفها سمير عبد الوهاب " على أنّها سميت بهذا الاسم نظرًا لأنّ شخصيات هذه القصص من الحيوانات، وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعًا عظيمًا، وأقبل عليه الأطفال في شتّى بقاع العالم، ويمكن تصنيف هذه القصص إلى عدة أنواع وفقًا لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث، كما أنه يعد هذا النوع من القصص من أقدم أنواع القصص وجودًا".<sup>1</sup>

يسعى هذا النوع من القصص إلى جذب الطفل والسبب في ذلك هو الشعور المنبعث من الأطفال اتجاه الحيوانات لاسيما الأليفة والصغيرة، وأحيانًا ما نجد العلاقة بين الأطفال والحيوانات أوثق وأعمق من الصداقة بين الأطفال والكبار.

كما أنها تحمل أهداف توعوية، تعليمية، دينية، فكثيرة هي قصص الحيوانات في القرآن الكريم، فنجد كلب أهل الكهف، لقرة بني إسرائيل، حوت يونس، طير إبراهيم، ونملة سليمان، وغيرها من القصص التي تزود الطفل علم ودين.

<sup>1</sup> - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية)، ص 135.

## ب- القصص التاريخية:

وهي نوع من القصص التي تستوحي وتتخذ من التاريخ مادتها الأولى، فهي تستند في موضوعاتها على حدث تاريخي أو من حياة شخصية تاريخية، فتسعى هذه القصص لاستحضار الماضي في الحاضر، لذا لا بد من التقيد بالواقع والأحداث التاريخية الحقيقية، وأي تغيير أو نقل غير صادق فهو بمثابة تحريف للأحداث. ومثال ذلك الفتوحات الإسلامية والمعارك والشخصيات الكبيرة مثل: الأمير عبد القادر والعلامة عبد الحميد بن باديس.

وجاء في كتاب أمل حمدي دكاك " أنه يعتمد هذا النوع من القصص على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات، وتتميز هذه القصص بوقائع حقيقية تربط بينها تفصيلات خيالية، وتحكي هذه القصص على المواقع التاريخية كمعركة اليرموك، أو عن الشخصيات التاريخية كشخصية خالد بن الوليد، طارق بن زياد، مصطفى كامل، ... لهذا النوع من القصص مكانته وهي قصص تعرف الطفل مزايا العرب وصفاتهم من بطولة وشجاعة وكرم، وتزوده بثقافة عربية عالمية وحضارية، وتصور له مواقف العطاء والوطنية والفداء في سبيل الوطن، لأن الأطفال يتحدون عادة مع البطل، ويعيشون الأحداث على أنها واقع يشاركون فيه".<sup>1</sup>

بعد أن ظهر ما يسمى بالقصص التاريخية تولد نوع آخر وهو الخيال التاريخي حيث يقوم على دمج التاريخ بالخيال وعم الاكتفاء بالاسترجاع للأزمنة الماضية وإنما التنبؤ بأحداث مستقبلية، حيث تهدف إلى الارتحال بمخيلة الطفل لمعيشة الماضي في أحضان الحاضر فهي لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال، بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضي، والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم إضافة إلى تخيل الإحساس بأوجه الصراع بين الخير و الشر، ويتضح أن قصص الخيال التاريخي في مجملها، هي مثيرة للإحساس بالتاريخ بكل ما فيه من نجاحات ومعاناة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، الهيئة العامة السورية للكتاب، (د،ط)، 2012، ص 61-62 .

<sup>2</sup>- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص 185.

تسعى القصص التاريخية إلى تنمية الشعور بالوطنية والوطن لدى الأطفال، من خلال سرد مجريات الحروب والمعارك والصراع، كما تعزز فيه روح العمل الجماعي وأن في الاتحاد قوة والنجاح يتحقق بتكاتف الأيدي والتحالف، كذلك تزرف فيه روح العزيمة والإرادة والشخصية البطولية من خلال السير الحياتية للشهداء والمناضلين والمحاربين.

### ج- القصص الدينية:

ويقصد بها كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الرسول صلّ الله عليه وسلّم وأصحابه وتابعيه، ممّا يناسب مدارك الطفل ومستواه العقلي، كما تهدف إلى تعريف الطفل بعقيدته وبالله عزّ وجلّ و بواجباته نحو الله والعقيدة الصحيحة التي ولدت معه بالفطرة وهذا ما يؤكده حسن شحاته " هي نوع من القصص تتناول موضوعات دينية وهي: العبادات و العقائد و المعاملات والسير ( الأنبياء والرسل) وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعدّه الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم البالغة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى ، وموقفها من الخير والشر".<sup>1</sup>

إنّ فيعد هذا النوع من القصص من أهم الأنواع لأنه يقوم على تقويم خصال حميدة والقُدوة الحسنة والمثل الصالح للطفل.

وفي تعريف آخر يعرفها محمد حلاوة على أنّها " هي كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي صلّ الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين، والفتوح الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية".<sup>2</sup>

أي كل ما يستمد من القرآن الكريم من ( قصص الأنبياء، الحيوان، النساء... ) والسيرة النبوية(الغزوات وقصص الصحابة).

<sup>1</sup> - حسن شحاته، أدب الطفل العربي (دراسة وبحوث)، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994، ص107.

<sup>2</sup> - محمد السيد حلاوة، الأدب القصص للأطفال، (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، (د،ط)، 2000، ص 85.

## د - القصص العلمية

هي نوع من أنواع القصص التي تقوم على حقائق ومعلومات حول النبات والمظاهر الطبيعية والحقائق الجغرافية حيث يقول سمير عبد الوهاب أحمد " أنها ترتبط بما يطلق عليه بقصص الخيال العلمي، التي تتعامل مع الإمكانيات العلمية والتغيرات التي تحصل في المجتمع، وهدف هذه القصص هو اقتراح فرضيات واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون، هذه القصص وثيقة الصلة بالتطور السريع في العالم اليوم وهي تقوم على التنبؤ إلى حد معين".<sup>1</sup>

فحسب هذا التعريف نجد بأن قصص الخيال العلمي، التي تتعامل مع الإمكانيات العلمية وعلى الطبيعة والكون.

وتعرفها قناوي هدى على أنها " نوع من القصص اتَّجه إليه المؤلفون ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمون اتجاهات العصر، وليمهدوا سبيل العلم أمام الناشئين حتى يتابعوا في المستقبل مسيرة الكشف و الاختراع ويحققوا للإنسان سعادته، ولقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص إلى استخدام الرمز لعرض مظاهر الطبيعة أو الحقائق الجغرافية، أو سمات النباتات لإثارة اهتمام الأطفال العلمي، وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة".<sup>2</sup>

حيث ترفع هذه القصص من المستوى الثقافي والتخيلي للطفل، وتجعله يبحر في عالم العلوم والمعرفة.

## هـ - القصص الخيالية:

قصة وهمية تقوم على شخصيات غامضة لهم أسماء غريبة وأحداثها غير واقعية بل من نسيج الخيال، وتجعل الأطفال يتعايشون معها وينسجمون بكل قوتهم نحوها، فلها إقبال كبير من طرف الأطفال، بكم أنها تدفعهم إلى تحريك عقولهم بتخيل تلك الأحداث وأحيانا تكون أحداث مفرحة أو تكون مغرية. " فهي حكايات تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة

<sup>1</sup> - سمير عبد الوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال، ص 98.

<sup>2</sup> - قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994، ط2، ص 208 - 209.

لا وجود لها في عالم الواقع، وتدور هذه الحكايات حول الخوارق والأحداث الغير حقيقية تستمد وجودها من افتراضات يتخيلها المؤلف".<sup>1</sup>

بعدما ظهر ما يسمى بالقصص الخيالية تولد من رحمها نوعان أساسيان يشتركان في بعض الجوانب و يختلفان في بقية الأمور أولاهما: الأساطير ولا اسم آخر تسمى بالخرافة التي لجأ إليها الإنسان من أجل تفسير قضايا الحياة وثانيها: الخوارق التي تعتمد على شخصيات خارقة من أمثال: "سوبرمان" و "باتمان" و "الفتيات الخارقاتة" أ- فالأساطير هي محاولات غير علمية لجأ إليها الإنسان في مرحلة ما قبل العلوم لتفسير الظواهر الكونية أو الشعائر الدينية، والعادات والتقاليد وهي أنواع (الأسطورة الكونية، التعليمية، الحضارية) ، ب- أما الخوارق فهي تنمي خيال الطفل لما فيه من مواقف مشبعة بالخيال، وتعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة

<sup>1</sup> - حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، ص 106.

### ثالثاً: شروط وأهداف القصة

#### 1- شروط كتابة القصة

فن القصة كغيره من الفنون الأدبية، يخضع إلى شروط وقواعد لا بد من أخذها بعين الاعتبار، لاسيما أنّها موجهة لشريحة حساسة، فالأطفال لا يملكون ميزان التفريق بين النصوص الجيدة والمناسبة والمفيدة والنصوص التي تضم أفكار متسلسلة و فقط لا تحمل أهداف ولا فوائد، ولإنشاء قصة جيدة وترقى إلى المستوى المطلوب لا بد من الاطلاع على الشروط والتي جاءت في كتاب محمد عطا على شكل نقاط:

- 1- البداية المشوّقة التي تجذب الطفل.
- 2- الحركات السريعة، والاهتمام بتطور موضوع القصة.
- 3- الأحداث المنطقية التي توصل إلى نهاية طبيعية مقنعة، ينتصر فيها الخير على الشر، وفيها صدق وأمانة.
- 4- التحديد الواضح لمكان الأحداث وزمنها.
- 5- الحوار الطبيعي بين الشخصيات.
- 6- الكلمات المناسبة للطفل مع الاهتمام بإثارة لغته في حدود المعقول.
- 7- قدرة الطفل على فهم الانفعالات.
- 8- عدم الإغراق في الزمنية، حتى يتمكن الطفل من إدراكها.
- 9- وضوح المغزى، وجدة الفكر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد عطا، عوامل التّشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 79.



- 10- مناسبتها لقيم المجتمع الدينية، والخلقية والتربوية.
- 11- مراعاة الطول المناسب.
- 12- الاهتمام بالصور كعنصر موضح للأحداث ومبسط لها، ومشوق لقراءتها.
- 13- مخاطبة الطفل، وعدم الاكتفاء بالحديث عنه.
- 14- غلبة الطالع المرح على جو القصة، والدعوة إلى السعادة والخير والأمل.<sup>1</sup>

فالكتابة للأطفال تحتاج إلى الدقة والمهارة، لأنه على الرغم من أنها تبدو ممتعة لكنها في نفس الوقت صعبة، حيث الكتابة للأطفال تتطلب من الكاتب العودة إلى مرحلة الطفولة ليسهل له الإبحار في عالم الطفل ومعرفة الشخصيات التي يميل لها، وبالتحديد المستوى اللغوي المناسب للطفل من ناحية القراءة والاستيعاب.

## 2- أهداف قصص الأطفال

تسعى قصص الأطفال إلى تعليم وتربية وتنقيف الطفل في مرحلة الطفولة وقصص الأطفال كأبي نص لها أهدافها وسمياتها، وقد عرج كل من سعدو محمد الساموك وهدى علي جواد الشمري ، لهذا العنصر بالتفصيل وذلك على شكل نقاط، حيث يريان أنّ القصص:

- 1- تزود الطفل بالمعلومات والقيم والمبادئ.
- 2- تساعد في الإثراء اللغوي.
- 3- تهدف إلى جملة من الأمور اللغوية:
  - أ- تساعد على تمكين الطفل من فن الإلقاء والتعبير.
  - ب- تساعد على حل عقدة اللسان.
  - ت- تنثير الخيال في نفس الطفل.

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص 80.

ث-تفعه في دروس أخرى كالنصوص، وتاريخ الأدب لفهمها وإدراكها، وكيفية انتقاء وإعداد القصص التراثية، من خلال الأحداث التاريخية، حيث تخدم النصوص وحوادث القصص ومناسبتها.<sup>1</sup>

و تتعادل هذه الأهداف مع ما جاء في كتاب عوامل التشويق لإبراهيم محمد عطا، فوردت على شكل نقاط:

- 1- دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل، بما تتضمنه القصة من معانٍ وقيم مفيدة.
- 2- تكوين الميل للقراءة، والخروج بها عن دائرة الكتاب المدرسي إلى القراءة الحرّة.
- 3- إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال كشف لغز، أو استغلال ذكاء أو تنمية معلومة قيمة مثالية.
- 4- تنمية المواهب الفنية لدى الطفل، عن طريق النشاط التمثيلي لأحداث القصة.
- 5- إشباع الميل للعب عند الأطفال، إذ قد تعكس القصة الجانب المرح في الحياة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سعدون محمد ساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 255- 256.

<sup>2</sup> - إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص 77- 78.

## مُلخَص قصّة " بنت الخبّاز "

لـ " أحلام حجاز "



جرت أحداث القصة في القصر الذي كان يسكنه الملك وزوجته العادلان والطَّيَّبان، وابنتهما الوحيد والوريث الأول للقصر، بقيت الحياة مستقرة إلى حين وصول الخبر المشؤوم وهو وفاة الملك والملكة، إثر غرق سفينتهما هذا الخبر الذي أدخل الشاب الملك في حالة حزن وأزمة نفسية ممّا دعا الأمر وزراء و وجهاء القصير على اتخاذ قرار تزويجه بفتاة تحمل نفس صفات والدته من صوت عذب وذكاء ومهارة في الطبخ.

في ذلك الحين كانت هناك فتاة تدعى سلمى تسكن مع والدتها في قرية صغيرة أمّا والدها فقد فارق الحياة ومن شدّة حزنها عليه أصبحت بكاءً،... وصلها هي وأمّها خبر

زواج الملك، هذا ما أعاد في الأم روح الحياة، وشغفها على العودة إلى القصر الذي تم طردها منه مع زوجها وابنتها، ويعود السبب إلى كشف زوجها الذي كان يعمل خبازًا في القصر لنوايا الوزير السيئة ورغبته في قتل الملك والملكة، ... وكانت الفتاة تجيد طهي الخبز، فقامت بتحضيره مع والدتها وذهبت به إلى القصر وهناك بدأت حياة جديدة بمجرد تذوق الملك لخبزها فلأمرها بالبقاء في القصر وطهيه له كل صباح.

في اليوم الموالي التقت بالوزير من صدمتها فُكَّت عُقدة لسانها ونطقت، فكانت لحظة الحقيقة لكشف المكيدة الشنعاء التي قان بها الوزير.

وفي الأخير نال الشرير جزاءه أمّا هي فقد أصبحت ملكة للقصر بعد زواجها من الملك.

## رابعاً: أ- الخصائص الفنية في قصة " بنت الخباز "

### لـ " أحلام حجاز "

قصص الأطفال هي شكل من أشكال الأدب الأقرب إلى قلوب الأطفال لما فيها من متعة وفائدة وعناصر مشوقة، بالإضافة إلى أن بعض القصص قد يكون عاشها الطفل أو تأثر بها فجسدها على أرض الواقع. ولهذا الفن عناصر أساسية هي:

- الحكمة القصصية.
- الشخصية.
- الموضوع.
- البنية الزمانية والمكانية.
- الشكل والحجم.

هذه العناصر هي التي أجمع عليها أكثر الدارسين لأدب الطفل واستناداً إلى فن القصة

العام، وعناصره الأساسية التي يعرفها الدارسون.<sup>1</sup>

والقصة الناجحة هي التي تتضمن هذه العناصر ممزوجة بعناصر التشويق، حيث يلعب البناء القصصي دوراً حساساً من خلال استنتاجه للخصائص الذهبية والنفسية التي يتميز بها الأطفال عن الكبار.<sup>2</sup>

يسعى كتاب الأطفال دائماً إلى إنتاج عمل مميز وراقي ويحمل فوائد وأهداف تساعد الطفل على التنمية الفكرية والقصة الجيدة تقوم على أساسيات وركائز على الكاتب أخذها بعين الاعتبار والاعتماد عليها في بناء قصته.

<sup>1</sup> - ينظر : محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، أدب الأطفال أهدافه وسماته، (د، بلد)، ط2، 1996، ص216.

<sup>2</sup> - ينظر : أمل حمدي دكك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال، ص 50-51.

تعد قصة " بنت الخبّاز " من بين القصص الاجتماعية، وذلك نظرًا لأحداثها ونظام سيرورة القصة، كما أنّها تميل إلى القصص الواقعية كونها تخلو من الأحداث الخيالية، والمتتبع لقصص الأطفال يجد هناك قاسم مشترك بين قصة بنت الخبّاز وقصة سندريلا وقصة بياض الثلج ، فأحداث القصة واقعية خالية من الغموض حتّى وإن كانت لم ولن تطبّق على أرض الواقع إلا أنّها منطقية يتقبلها عقل الطفل مثلما تقبل القصص التي تشبه قصة بنت الخبّاز في الخاتمة (نهاية سعيدة وهي الزواج بالأمير أو الملك).

### 1-الموضوع:

يعد الموضوع المادة التي تشكل القصة والرّكيزة التي يتم تحديد بها الشخصيات ومن الإلزامي أن يكون الموضوع الموجّه للطفل يخص مرحلتهم ومستواهم ويحمل فوائد وأهداف وقيم تربوية وتعليمية تعود عليهم.

فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية والتاريخية والاجتماعية، ويجب أن يكون موضوع القصة الجيدة قيمًا ومفيدًا وأن يكون قائمًا على العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية السلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم وأفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشتمل على حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة وتعلمه المشاركة في العواطف والأحاسيس وتزوده باحترام الآخرين واحترام حياة الحيوان والنبات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، ص 40.

فالكاتب لا يختار الموضوع من وحي الخيال وإنما يستمدّه من الواقع فيكون إمّا عاشه أو قرأ عنه، من ثمّ يضيف عليه بعض التغييرات مثل عنصر التشويق والمفاجآت الغير متوقعة في متن القصة.

تتكون المادة الأولية لموضوع القصة من خلال التجارب التي عاشها الكاتب أو الشخصيات التي عرفها والمواقف التي تعرض لها، أو من خلال ثقافته ومعارفه، أو من التاريخ والوثائق، وكل ذلك يشكل المادة الأولية لخيال الكاتب وإبداعه، ولا شك أنّ موضوع القصة ينبغي أن يكون مثيراً للاهتمام الطفل ويتناسب مع المرحلة الطفولية المتأخرة فينبغي أن تدور مجريات القصة حول موضوعات العالم الخارجي المحيط بهم من مادية ومعنوية كالحق والواجب وغير ذلك.<sup>1</sup>

استقت الكاتبة أحلام حجاز الموضوع من الواقع، حيث استمدت أحداثه من طريقة العيش التي كان يعيشها الملوك قديماً، إنّ القصة لم تكن تحمل عبرة ظاهرة أو مغزى مقصود وإنما كانت عبارة عن سرد لأحداث ماضية وطبقة (القصور والممالك) تجاوزها الزمن، أرادت الكاتبة إعادة إحياءها في قالب قصصي قريب من الأطفال.

<sup>1</sup> - ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال، ص51.

## 2-الشخصيات

ويقصد بالشخصيات أفراد القصة التي تُحرك الأحداث فهي التي تقود القصة من بدايتها إلى نهايتها فالشخصيات في قصص الأطفال قد تكون الحيوانات والطيور أو الأطفال أو قوى غير منظورة، ويجب أن تتسم بالوضوح في تصرفاتها وملامحها، ويجب الاهتمام بالشخصيات المحورية والثانوية على حد سواء لأنَّ الطفل يتوحد معها في أغلب الأحيان.<sup>1</sup>

وكذلك تجسد الشخصيات في القصة المواقف والأفكار يشكل تجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفي إزاءها تعلقاً أو نفوراً، وصولاً إلى مرحلة التأثير والتقليد.<sup>2</sup>

يعمل الطفل على محاكاة شخصيات القصة فيتفاعل معهم ويتأثر بأفعالهم من خلال حوادث القصة فيقلدون الحركات التي تعجبهم ويميلون إليها. وتنقسم الشخصيات عادة إلى :

## أ- الشخصيات الرئيسية:

فهي العمود الفقري للقصة، فيمثل البطل البطل في قصص الأطفال عنصراً مهماً، كما أنها تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في القصة، فهي دينامو الأحداث، كما تختلف الأدوار بين الشخصية البطلة والشخصية الشريرة.

فما نلاحظه أنَّ الكاتبة أحلام حجاز لم تنسب أسماءً لشخصيات القصة وإنما اكتفت فقط بمناداتهم بمناصبهم ما عدا الشخصية البطلة ( سلمى ) والتي بمثابة المحور الرئيسي في القصة وصاحبة الدور المهم والأكبر.

<sup>1</sup>- ينظر : حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسة وبحوث، ص29.

<sup>2</sup>- ينظر : هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص173.



<p>" كانت الفتاة واسمها (سلمى) فائقة الجمال حسنة الصوت، لكنّها بكماء من يوم فاجعة موت والدها الغالي"<sup>1</sup></p>	<p>سلمى</p>	<p>الشّخصيات</p>
<p>"ازدادت سعادة الملك وزوجته حين رزقهما الله بطفل بهي،... وتمر الأيام والشهور والأعوام ويصبح الطفل شاباً".<sup>2</sup></p>	<p>الملك</p>	<p>الرئيسية</p>

وظّفت الكاتبة شخصية سلمى كعنصر محوري وأساسي في القصة حيث أخفتها في البداية ولهذا الاختفاء سبب كبير لتجعل من ظهورها حبكة الموضوع، والبؤرة المُغيرة لكل الأحداث، وكشف المسكوت عنه، أمّا بالنسبة لشخصية الملك لم يكن لها اسم ولكن كان لها دور كبير ولم يبرز هذا الدور إلا بظهور الفتاة "سلمى".

كما وصفت لنا الكاتبة البطلة بالكماء ولهذه الصفة سببين، يُحيلنا السبب الأول إلى أنّ الكاتبة أرادت إبراز للطفل المتلقي مكانة الأب وقيمة فراقه والألم الذي قد يخلفه، والسبب الثاني أن تحرك في الطفل القارئ مشاعره وأحاسيسه وتشجّع أصحاب الصم والبكم أنّ المرض لا يعني الانهزام والعجز لأنّه بالإرادة يمكن تحقيق ما تمنيناه.

أمّا الشّخصية الثانوي : فهي الشّخصيات المساعدة والمساندة للشخصيات البطلة، كما أنّها تؤثر في القصة من حيث طول الأحداث والعقد " فهم الذين يكونون بحركاتهم وتصرفاتهم إطاراً للقصة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحلام حجاز، بنت الخبّاز، (د،د)، 2016، ص6.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 2.

<sup>3</sup> - أمل حمدي دكّك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال، ص 56.

فلم تكن الشخصيات الثانوية بارزة عند أحلام حجاز، كما لم يكن لها دور في القصة بشكل كبير وإنما كانت مساعدة فقط. فنجد شخصية

الوزير	"أما الوزير الشرير فقد تغيرت ملامح وجهه، وأحسَّ بالخطر." <sup>1</sup>
--------	---

هذه الشخصية لم تظهر كثيرًا في القصة إلا أنها لعبت دور كبير وشرير، وفي الأخير نالت جزائها، وما أرادت إيصاله الكاتبة للطفل أن صاحب الخير حتى وإن طال الزمان سينتصر، وهذا ما حدث مع سلمى بعدما طرأ الوزير مع والديها من المنزل في حين أنه لم يدم مكره وانقلب السحر على الساحر.

### 3- الحوار

الحوار في قصص الأطفال يؤثر في الطفل بدرجة تجعله يتعايش معها ويحس وكأنها أمامه في الواقع " فالحوار هو الأحاديث المختلفة التي تتناولها شخصيات القصة، وهو عامل مهم في نجاح القصة، لأنه عنصر رئيسي في عناصر البناء الفني وهو يساعد في الإحساس بالمتعة، ولذا يجب أن نحقق من عنصر السرد ونترك للحوارات فرصة واسعة عند حكاية قصص الأطفال."<sup>2</sup>

لم يتجسد الحوار بكثرة في القصة وذلك يعود لبروز السرد من بداية القصة إلى نهايتها. لذا لم يأخذ الحوار مكانة كبيرة.

فكان أول حوار بين الفتاة سلمى و والدتها:

<sup>1</sup> - أحلام حجاز ، بنت الخباز، ص 12.

<sup>2</sup> - حسن شحاته، أدب الأطفال العربي، دراسة وبحوث، ص 29.

- " قالت لها أمها : يا ابنتي العزيزة، لقد تدهورت حالتنا المادية منذ وفاة والدك، وطُردنا من القصر بسبب الوزير الشرير، فهو من حرّمك من والدك وصوتك الجميل، لنقم بتحضير بعض الخبز والحلويات، لكي تحملها إلى القصر، ...

- ... حملت سلمى سلّتها وقصدت القصر الكبير"<sup>1</sup>

كان هذا بمثابة حوار بين الأم وابنتها ولكن الكاتبة لم تحاكيها عن رد الفتاة مراعيةً حالتها (بكفاء) واكتفت بذكر ما فعلته الفتاة مباشرة وهي تلبية رغبة والدتها والذهاب للقصر، هذا الحوار كان بمثابة تحفيز وإثارة القوة وتحريك عواطف الفتاة وذلك من خلال تذكيرها بوفاة والدها وإيقاظ غضبها باسترجاع قصة الوزير الشرير.

أمّا الحوار الثاني فكان بين الفتاة سلمى والملك، وهو أول يوم تدخل فيه سلمى للقصر بعد طردها مع أهلها وأول يوم تلتقي فيه مع الملك ليكون أيضاً آخر يوم تعاني فيه من الفقر.

- " سأله الملك: من أنت؟ وماذا تحملين في هذه السلّة؟

- لم تستطع الكلام، فأشارت إلى السلّة التي بيدها ثم أعطته بعضاً ممّا في داخلها".<sup>2</sup>

كان هذا الحوار بمثابة مرحلة التعارف بين الملك والفتاة، ومن خلالها حدث تغيير كبير وهو إبقاء الفتاة في القصر وكل هذا يعود إلى الخبز الذي طهته الفتاة مع أمها.

<sup>1</sup>- أحلام حجاز، ص 6.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 8.

## 4- البنية المكانية و الزمانية :

يمثل المكان في القصة البيئة التي تجري في إطارها الأحداث وتلعب فيها الشخصيات، أدوارها، وتكون هذه الأحداث وفق أزمنة معينة ومحددة فالكاتب عليه أن يراعي التوافق بين الأزمنة والأمكنة والأحداث وذلك تبعاً للمضمون إن كان خيالياً أم حقيقياً إلى غير ذلك:

" فهذا العنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها، فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد تقع أحداثها محلياً أو في مكان آخر والقصة قد تعتمد إلى الغموض في المكان فلا تُعينه وقد يأتي ذكر المكان حين يذكر الكاتب بناءً معروفاً أو حديقة مشهورة وقد تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية أو مصطلحات عامية لسكان ذلك المكان فيحدد بالتالي المكان أيضاً".<sup>1</sup>

ولاشك في أنّ الزمان والمكان هما العامل الأول المؤثر في أحداث القصة وتلقائياً يؤثر بذلك على شخصيات القصة " فزمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث والشخصيات وفي الموضوع لأنّ الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروري لحيوية القصة".<sup>2</sup>

لم تستفيض الكاتبة أحلام حجاز في توظيف الأزمنة والأمكنة بقوة .

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال ( دراسة وتطبيق)، ص 41.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 42.

أ- المكان

كانت تدور الأحداث في القصر، حيث اكتفت الكاتبة برسم ملامحه الخارجية  
 " ... بين التلال والسُّهول قصر كبير وجميل لملك عادل وطيب " حيث جسدت الكاتبة  
 القصر للدلالة على الثراء والغنى والمكانة المرموقة، كذلك تنتقل للطفل شكل المكان الذي  
 كان يعيش فيه أصحاب الجاه آنذاك.

وفي نفس الوقت تحدّثت عن البيئة التي يعيش فيها أصحاب الدخل الضعيف حيث  
 ذكرت أنّه " هناك عائلة فقيرة تعيش في قرية بعيدة".<sup>1</sup>

استعانت الكاتبة بلفظتي القرية والقصر لتنتقل للطفل حياة الطبقة التي كان يعيشها  
 الناس قديماً، وتوصل فكرة انقلاب الموازين وأنّ الحياة ليست مبنية على ديمومة الحال  
 وإنما قد تتغير في أي لحظة.

ب - الزّمان

أمّا من حيث الزمان لم تفصح أحلام حجاز بالزّمن الذي جرت فيه أحداث القصة  
 واكتفت بالعبارات الدّالة على الزّمن: (كان يا مكان في قديم الزّمان)<sup>2</sup> وهي بداية  
 استهلاكية يعرج إليها كل كاتب للدّلالة على بُعد زمن القصة.

كما وظّفت أيضاً ألفاظ مثل ( وفي الليل، في الصّباح)<sup>3</sup> ما نلاحظه أن الزمن  
 المستعمل مشكّل لنا طباق، وأنّ جل الأحداث والتّغيرات جرت بين اللّيل والنّهار،

<sup>1</sup> - أحلام حجاز، بنت الخبّاز، ص 6.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 2.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 10-12.

و ما يلفت انتباهنا أيضاً هو التسلسل الزمّني الذي يساعد الطفل على تتبع الأحداث بعيداً عن تشتت الأفكار.

### 5-الحبكة القصصية:

الحبكة القصصية الممتازة هي التي توضع وترتب الأحداث ترتيباً ذكياً من بداية القصة إلى نهايتها، بحيث تتشابك الأحداث وينمو الصراع وصولاً إلى القمة ومن ثم تبدأ بؤادر الحلول تظهر، " فبعد اختيار الموضوع وتحديد الفكرة، فلا بد من صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة، وهذه الحوادث تترايط وتتسلسل بشكل يؤدي إلى الوصول إلى نتائج من خلال الأسباب التي تأتي كما ترسمها الحوادث، والحبكة بمعنى آخر هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، أي أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء".<sup>1</sup>

فَيُقصد بالحبكة هي الذروة التي تصلها الأحداث في القصة من حيث الصعوبات وصولاً إلى التّعقيد من ثمّ الحلول، وهي العقدة البارزة في القصة والتي تقوم عليها الأحداث ويسعى شخوص القصة إلى حلّها" وبوجه عام ينبغي عدم الإكثار من الحوادث في قصة الأطفال مع اختيار الحوادث التي تتلاءم مع بيئة الطفل وتفكيره، والابتعاد عن الخيال الذي لا يفيد شيئاً، وقد يدفع الطفل لتخيل أمور غير منطقية، والتصرف بطريقة خاطئة خطيرة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، ص 218.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 219.

تميزت قصة بنت الخباز بتسلسل أحداثها، والهدف من التسلسل هو جعل الطفل المتلقي يتعايش مع القصة بانتظام، في حين الحكمة والحدث الرئيسي كان يقوم على الاسترجاع والاستنكار لأحداث مضت، ولحظة التقاء سلمى بالوزير " عند دخول سلمى إلى الملك وجدت الوزير بجانبه فتدكرت وجهه جيّداً، ودون أن تشعر صرخت بقوة: إنّه هو؟ قاتل أبي... إنّه الوزير الشرير، قاتل الملك والملكة"<sup>1</sup>، فكانت هذه اللحظة بمثابة الحدث الأكبر في القصة وفيها تغير كل شيء، كُشفت حقيقة الوزير ونال جزاءه وعادت سلمى مع والدتها إلى القصر.

## 6- الأسلوب:

إنّ لغة الطفل تنمو من خلال النماذج الجيدة التي يقرأها من القصص، فيكتسب بذلك المصطلحات والأفكار ويخزنها في عقله، لذا على الكاتب أن يراعي المرحلة العمرية والمصطلحات التي يزوج بها في متن قصته فيستوعبها عقل الطفل بسهولة فالأسلوب هو اختيار المؤلف للكلمات والتراكيب في جمل وفقرات على ترتيب معين، فالأسلوب القصصي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة جوهراً ويظهر المشاعر الموجودة فيها وهو الذي يعكس وقائع مجريات القصة ويناسب الأطفال بمختلف أعمارهم ويناسب قاموسهم اللغوي، ولكنهم يحبون التلميح لأنّه يترك لهم مجالاً للتفكير أو التخيل"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أحلام حجاز، بنت الخباز، ص12.

<sup>2</sup> - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، ص43.

يعمل الأسلوب على تحريك مشاعر الطفل والتأثير فيه مما يجعله يتعاش مع الأحداث فيحاول الكاتب أن يرصد للطفل أدق التفاصيل ليسهل عليه فهم القصة والمعزى منها مراعيًا جانب التعقيد الذي قد يعجز الطفل على فهم مضمون القصة.

حيث تتمثل قوة الأسلوب في قدرته على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج مع القصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، وتكوين الصور الحسية والذهنية المناسبة، فالأسلوب ينبغي أن يكون بعيدًا عن التعقيد والغموض، بحيث يسهل على الطفل التوصل إلى محتوى الفكرة المتضمنة في القصة.<sup>1</sup>

يمتاز أسلوب أحلام حجاز ببساطة ألفاظه وجمله، فهو أسلوب سردي يقوم على لغة سهلة في تناول الأطفال، يستطيع من خلالها الطفل القارئ الاستمرار في القراءة دون التوقف عند ألفاظ صعبة، حيث وافقت أحلام حجاز بين التركيب اللغوي في القصة والمستوى الثقافي للأطفال.

والى جانب الأسلوب السردى، استعانت الكاتبة بأسلوب النداء:

" يا ابنتي العزيزة".<sup>2</sup> ولكن لم يكن الهدف هو النداء وإنما لفت الانتباه لأن لا ما تقوله بعد النداء أمر مهم. بالإضافة إلى أسلوب الإنشائي وذلك في:

" سألها الملك: من أنت؟ وماذا تحملين في هذه السلّة؟"

وهو أسلوب استفهامي أرادت من خلاله الكاتبة أن تبني حوارًا بين الملك وسلمى.

<sup>1</sup> - ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال، ص 58.

<sup>2</sup> - أحلام حجاز، بنت الخباز، ص 6.



وأسلوب التعجب في ما أحلى مذاق هذا الخبز وفيه تعجب من الملك من جمال طعم الخبز الذي يفكره بصغره ويعيده سنوات عديدة مضت ومزجت أيضاً الطباق في (الملك الطيب=الوزير الشرير) و(الليل≠النهار). اتخذت الكاتبة اللُّغة العربية الفصحى، والألفاظ السهلة لإيصال عناصر قصصها الفنية بعيداً عن التّعقيد.

## رابعاً: ب-دراسة فنيّة في خصائص القصة

### من خلال

### "مجلة البسكري الصّغير"

- 1-قصة باري الأقلام لـ " عبد الله لالي".
- 2-قصة معلّمتي الفراشة لـ " رابح خيدوسي".
- 3-قصة رُكّانة المصارع الكبير لـ " عبد الله لالي".



## 1- الخصائص الفنية في قصة " باري الأقلام "

لـ " عبد الله لالي "

باعتبار أنّ القصة فن أدبي راقٍ، يمتلك تلك المقومات الفنية الخاصة، ويقوم على مجموعة من الحوادث المرتبطة فيما بينها، والمستوحاة من الواقع أو الخيال أو كلاهما، وتدور أحداثها في بيئة وفق زمان ومكان، إذ أنّها تمثل قيم إنسانية، فهي إذن وسيلة تربوية وتعليمية وترفيهية أيضاً، كما تهدف إلى القيم الإيجابية، تحفز الأطفال على حب المطالعة والقراءة، وتنمي قدراتهم الفكرية فنجد للقصة عناصر فنية تقوم عليها.



## 1- الموضوع:

هو الرّكيزة الّتي يقوم عليها بناء القصة الفنّي، ويعتمد على التجارب الّتي عاشها الكاتب، والأحداث الّتي تجري في إطاره، ويحتوي على حقائق توجّه الطّف نحو الخير، وتعلمه الاحترام والحب و المودّة.

فموضوع قصّة " باري الأقلام" ينتمي إلى المواضيع الدّينيّة، إذ يساهم في تحفيز الأطفال على حفظ القرآن الكريم، من خلال تشجيعهم بالهدايا المميّزة والجذّابة، ولا يزال الطفل يسعى إلى النّجاح مادامت كل من العزيمة والإرادة والإصرار يحزّان في نفسه.

## 2-الشّخصيات :

وهي تلك الكائنات الّتي تدور حولها الأحداث وتشكل شخصية البطل في قصص الأطفال فهي مختلفة قد تكون: حيوانات، إنسان أو حتّى نباتات، إذ يتعاطف الأطفال معهم فيحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم.

الشّخصية الرّئيسية	الشيخ ابن يحي	" شيخ لطيف جدّا ما زلت أذكره إلى اليوم اسمه "ابن يحي"، كان يلبس بُرنسًا أبيض له قُبعة على شكل مخطوط يرسلها خلف ظهره، يملأها بالحلوى، وأقلام القصب المبرية، وله ضحكة خفيفة ولطيفة مثل خفّة جسمه النّحيل. <sup>1</sup>
	عبد المالك	" يقول الشيخ بأنّه مثابر واسمه جميل (عبد المالك) يذكرني بأسماء الله الحُسنَى. <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله لالي، باري الأقلام، مجلّة البسكري الصّغير، العدد 01، دار علي بن زيد للطباعة والنّشر، بسكرة، 2019، ص6.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص6.

وظَّف الكاتب اسم (ابن يحيى)، الذي يعد اسم مرتبط بالدين الإسلامي، حيث كان أول ما يسمَّى به ابن النبي زكريا في قوله تعالى " يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا"<sup>1</sup>. واستعان باسم (عبد المالك) الذي هو أحد أسماء الله والذي يدل على العظمة والسُّلطان (مالك الملك)، كما أشار أيضًا إلى الشخصيات الهامشية وهم الأطفال " رأيتُه مرَّةً وقد أحاط به الأطفال ، كل واحد يريد أن يحظى بنصيب من الحلوى المُخبَّأة في القُبَّعة المخروطة"، وهذا ما يدل على براءة الأطفال ونفائهم وطيبة الشيخ فلو لم يكن طيبًا لنفروا منه.

### 3- الحوار:

إنَّ الحوار هو تبادل الأفكار والآراء في القضايا المختلفة، وهو من أهم العناصر الفنية للقصة، إذ يساعد على المتعة ومعايشة الأحداث.

برز في هذه القصة نوعان من الحوار:

أ- الحوار الخارجي بين ( عبد المالك ) و(الشيخ ابن يحيى)

عبد المالك: فقلت له بسذاجة، أريد قلم قصب ياسيدي... أريد قلم قصب ياسيدي فنظر إليّ وهو يبتسم ثمَّ قال.

الشيخ ابن يحيى: ما اسمك...؟

عبد المالك: قلت له: اسمي عبد المالك...

الشيخ ابن يحيى: هل تحفظ حزبًا يا عبد المالك...؟

عبد المالك: ليس بعد ياسيدي... بقيت لي سورة واحدة وأحفظه بقيت سورة (سَبَّح)...؟ فنظر في وجهي طويلاً.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة مريم، الآية، 7.

الشيخ ابن يحي: يبدو أنك مثابر... ولأن اسمك جميل (عبد المالك) يذكرني بأسماء الله الحُسنَى فسأعطيك قلم قصب، ولكن بشرط.

عبد المالك: وما هو ياسيدي... ما هو ياسيدي؟

الشيخ ابن يحي: أن تحفظ (سَبَّح) وعندما أجيء إلى الزاوية في المرة القادمة أجده قد أكملت حفظ الحزب وبدأت في حزب آخر...؟

عبد المالك: أجل ياسيدي... أجل يا سيدي، سأحفظها... سأحفظها...<sup>1</sup>

نلاحظ من خلال هذا الحوار تواضع ورُقي الشيخ، وذلك من خلال أسلوبه في معاملة عبد المالك، كما أنّ في هذا الحوار عنصر التَّشويق والتَّشجيع من خلال الهدايا المميّزة.

#### ب- الحوار الداخلي:

هو الحوار الذي دار بين عبد المالك ونفسه:

عبد المالك: كنت أطمح في الحصول على قلم قصب من ذلك النوع الذي يبريه ببراعة فائقة، ويكون خطّه جميل جدًا.<sup>2</sup>

وفي هذا الحوار تمنى ومحاولة عرس العزيمة في نفسه لتحقيق ما تمنّاه.

<sup>1</sup> - عبد الله لالي، باري الأقلام، ص 6.

<sup>2</sup> - عبد الله لالي، باري الأقلام، ص 6.

#### 4-الزمان والمكان:

وهما زمان ومكان حدوث القصة، إذ أنه لم يوظف الكاتب الأزمنة والأمكنة بكثرة أو شبه منعدمة، حيث دارت أحداث القصة في قرية صغيرة، واختار الكاتب القرية بالتَّحديد كونها لا تزال مرابطة بالعادات والتقاليد والقيم والديني الإسلامي بقوة حيث ترى بأن دخول الطفل إلى المساجد و الزوايا لتعلم القرآن أمر إلزامي، لتنشئته وتربيته على سنن الرسول واستقاءه المصطلحات والقصص الدينية من القرآن الكريم. أمَّا الزَّمان فلم يفصح الكاتب عنه واكتفى بذكر مصطلح واحد فقط دال وهو أذكره إلى اليوم فيعد زمن استرجاع الماضي.

#### 5-الحبكة:

فالأحداث في هذه القصة لم تكن كثيرة، وذلك نظراً لقلَّة الشخصيات، كما أنَّ الموضوع في حد ذاته كان بعيد كل البعد عن التَّعقيد لذا، تمثلت الحبكة في رغبة عبك المالك الحصول على قلم القصب الدَّهبي وذلك بعد قطع وعد.

#### 6-الأسلوب:

فأسلوب القصة هنا كان مُشوّق وبعبارات بسيطة سهلة على الطفل وذو طابع ديني متميِّز قائم على تسلسل الأحداث والجمل والتراكيب، فنجد المحسنات البديعية تجسّدت في التكرار:

" أجل ياسيدي... أجل ياسيدي " دلالتة: الإصرار والعزيمة.

" ماهو ياسيدي... ماهو ياسيدي " دلالتة: الشَّغف والحماس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله لالي، باري الأقلام، ص 06.

## 2- الخصائص الفنية في قصة " معلّمتي الفراشة "

### ١- رابع خيدوسي



### 1- الموضوع:

تتاول موضوع القصة غرس حب العمل، والإتيقان فيه والحفاظ على الحدائق وعدم تلويثها بدخان المصانع، وهدم الأشجار وقتلها من أجل بناء المساكن، كما وظّف صفة التعاون بين البشر والحشرات لبناء بيئة نظيفة حيث يتجسّد ذلك في عدم قتل الحشرات وكف اليد البشرية على إيذائها بالمقابل الحشرات سيكون لها دور فعّال في الحفاظ على البيئة وتوازنها.



2- الشَّخصيات:

الشَّخصية الرَّئيسية	وصفها	دلالاتها
الفراشة	" أنا أميرة الجمال... أعلم الناس كيف يعيشون في سعادة، ألبس الثياب الزَّهرية، وأشرب المياه الصَّافية، وأتنفس الهواء النقي، وأرقص فوق الزهور وأمرح بين الحشائش في حبور " <sup>1</sup>	هي رمز للطبيعة وبعد الروح والخلود والقدرة على التَّحول والتَّجديد.

الشَّخصيات الثَّانوية	وصفها	دلالاتها
النَّحلة	" أنا سيدة الأعمال أسكن قرب مدينة البرنقال، اشتغل كل يوم مع رفيقاتي نضع عسلًا فيه غذاء ودواء للنَّاس " <sup>2</sup>	النقاء والحيوية والكد والاجتهاد والمثابرة، فهي ترحل بين الزهور بحثًا عن رحيق العسل، فهي العاملة النشيطة.
رئيس البلدية	" اندهش رئيس البلدية لحديث الفراشة والنحلة فقام يجري ويقول: عرفت السبب! يا معلمتي الفراشة " <sup>3</sup>	فهو المسؤول على تنفيذ واتخاذ القرارات، وهو العنصر الرئيسي في بناء وإصلاح المحيط أو تخريبه.

<sup>1</sup> - رابح خيدوسي، معلمتي الفراشة، ص 13.

<sup>2</sup> - رابح خيدوسي، معلمتي الفراشة، ص 13.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 13.

الشخصية الهامشية	وصفها	دالاتها
العصافير	" حتى أصبح الصرصور	العصافير: تدل على
الصرصور	والعصافير معلّمين في فن	السلام.
الكلب	الطرب والكلب معلم في	الصرصور: يدل على
الحمار	الوفاء والحمار معلم في	الكسل والخمول.
الأطفال	الصبر ... الأطفال يهتفون	الكلب والحمار يدلان على
	بصوت: تحيا مدرسة	الإخلاص وتحمل المصائب
	الطبيعة ومعلموها. <sup>1</sup>	والأطفال يدلون على البراءة
		والصفاء.

### 3- الحوار:

#### أ- الحوار الخارجي :

النحلة: أراك كل يوم هنا أيتها الجميلة! ما اسمك؟ وماذا تفعلين؟

الفراشة: أنا أميرة الجمال... أعلم الناس كيف يعيشون في سعادة .

النحلة: هذا عمل جميل

الفراشة: وأنت ما اسمك؟ ومن أين أتيت؟

النحلة: أنا سيدة الأعمال، أسكن قرب مدينة البرتقال، اشتغل كل يوم مع رفيقاتي،

نصنع عسلا فيه غذاء ودواء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص13.

<sup>2</sup> - رايح خيدوسي، معلمتي الفراشة، ص13.

ففي هذا الحوار تعرف الحشرات على بعضها البعض مع إبراز صفاتها وما تتميز به عن غيرها من الحشرات وما تضيفه للبيئة من فوائد.

"اندهش رئيس البلدية لحديث الفراشة والنحلة فقام يجري ويقول : عرفت السبب! عرفت السبب! يا معلمتي الفراشة.

وأخذ هاتفه واتصل في الحين بمساعديه وكان أول قرار طبَّقه: توقيف المباني والحقول"<sup>1</sup> يتجلى في هذا الحوار معرفة الحقائق وكشف الغموض عمّا حدث للبيئة والأسباب التي نجمت عنها كل هذه الكوارث، إذ به حضور الحشرات في البيئة عنصر مهم وأساسي وتوازنها والمحافظة عليها، كما تعد الحشرات مدرسة للأطفال في الكد والاجتهاد والعمل.

#### ب- الحوار الداخلي:

هكذا كان يتساءل رئيس البلدية الجديد وهو في أحد الحقول...في حيرة:

" ما الذي أصاب مدينتنا؟! وهذا جسمي يعاني المرض ما السبب يا تراه؟!"<sup>2</sup>.

#### 4- البنية الزمانية والمكانية:

لم تكن واضحة الفترة الزمنية في قصة "معلمتي الفراشة" إذ أن الكاتب لم يصف الزمن الذي جرت فيه أحداث القصة واكتفى بذكر كلمة "كانت" و الضمير "أنا" أي تراوح الزمن بين الزمن الماضي والحاضر.

<sup>1</sup>- المصدر نفسه، ص13.

<sup>2</sup>- رايح خيدوسي، معلمتي الفراشة، ص13.

أمّا البيئة المكانية فقد كانت ظاهرة وذلك في " كانت مدينة السعادة جميلة، حدائقها خضراء وسماؤها زرقاء ومياهها رقراقة وهواءها نقي".<sup>1</sup> حيث تبعث في سكانها البهجة والسرور والسعادة.

#### 5- الحكمة:

تكمن الحكمة في لحظة معرفة رئيس البلدية سبب الأمراض، واتخاذ قرار توقيف المباني في الحقول وغرس الأزهار والأشجار، والتعلم من مدرسة الطبيعة ثقافة الحشرات والحيوانات والطيور في طريقة العيش.

#### 6- الأسلوب:

إن الكاتب اعتمد على الأسلوب البسيط والعبارات السهلة كي يفهم الطفل ما يقرأه، كما طغى الأسلوب الحوارى الذي كان بين الشخصيات (النحلة والفراشة).

وفي عبارة " ما الذي أصاب مدينتنا؟!".<sup>2</sup>

ونوعه: أسلوب التعجب و فيه الدهشة والحسرة على ما حلّ بالمدينة.

الطباق في: (كبار ≠ صغار) طباق إيجابي وهي بمثابة تعريف الكلمات للأطفال بأضدادها.

كما استعان بالنعوت والأوصاف مثل:

( جميلة، رقراقة، الزّاهية، الصّافية، النّقي، بانسة) وفيها تأكيد للمعنى وإيضاحه كما تضيف على القصة روحاً جمالية وإبداع.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ص13.

<sup>2</sup> - رايح خيدوسي، معلمتي الفراشة، ص13.

### 3- الخصائص الفنية في قصة "رُكَّانة المصارع الكبير"

لـ " عبد الله لالي "



#### 1-الموضوع:

الكاتب للأطفال لا يختار موضوع قصته من وحي الخيال، وإنما يستمدّه من الواقع فيكون إما عاشه أو قرأ عنه، من ثمّ يضيف عليها بعض التغييرات من عنصر الإثارة والتشويق ولمسة خفيفة من الخيال.

ف نجد عبد الله لالي استمد موضوع " قصة رُكَّانة المصارع الكبير" من الواقع، بمعنى أنها قصة حقيقية حدثت بين الرسول صلّ الله عليه وسلّم ورُكَّانة. حيث كان المدعو رُكَّانة مشهور بقوّته وصلابته بُنيته، وكان يرى بأن معجزات الرسول ما هي إلاّ سحر، كما أنّه معروف بكسبه المعارك وبما أنّه يعبد الأصنام كان أهل قريش يشجّعونه

ويمجدونه وحين علموا أنه سيصارع الرسول فرحوا متيقنين بفوزه إلا أن قوة الرسول عليه الصلوة والسلام جعلت من رُكّانة قطعة قماش ملقاة على الأرض، فهذه القصة واقعية اقتبسها الكاتب وجعل منها قصة للأطفال بأسلوب بسيط وموضوع مُلخّص.

فالطفل عندما يقرأ هذه القصة سيحمل أفكار عديدة ومعلومات عن الرسول عليه الصلوة والسلام وقوته وكذلك ليعرف ما فعله الرسول والأنبياء لنشر الإسلام.

## 2-الشخصيات:

وهي المحرك والعجلة الدوّارة للأحداث وتنقسم إلى:

1-الشخصيات الرئيسية: وقد يكون فيها البطل شخص واحد أو مجموعة من الشخوص كما هو الحال في قصة "رُكّانة المصارع الكبير" فالشخصيات الرئيسية فيها ( الرسول عليه الصلوة والسلام ورُكّانة).

الشخصية	الوصف
رُكّانة	" كان رُكّانة شاباً قوياً طويلاً القامة، ضخّم الجسم ، مفتول العضلات ، يعبد الأصنام" <sup>1</sup> .
الرسول عليه الصلوة والسلام	" أقوى شباب مكة، وأعظمهم شجاعة، فهو طويل الجسم، صلب العضلات، متين البنيان، طيب القلب، هادئ الطبع" <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - عبد الله لالي، رُكّانة المصارع الكبير، البسكري الصغير، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، العدد2، 2019، ص 16.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

ركّز عبد الله لالي في هذه القصة على شخصيتين رئيسيتين الرَسُول عليه الصلاة والسلام آخر الأنبياء والمرسلين بعثه الله لينشر دين التوحيد في مكة المكرمة، وكان ذلك سرّاً من ثم ذهب إلى المدينة وهناك دعا إلى الدين الإسلامي جهراً، ومن جانب آخر نقل لنا شخصية ركانة الذي يعد أحد عبدة الأصنام ( لا يؤمن بالله ورسوله)، وركز على شكله الذي كان يمثل العبيد في من الجاهلية.

أمّا بالنسبة للشخصيات الثانوية فلم يستعن عبد الله لالي بها في متن قصته واكتفى بالشخصيات الرئيسية.

### 3- الحوار:

كان الحوار في قصة ركانة عبارة عن مشاحنات وتحديات والإدلاء بالرأي في قضية دينية، كما أن عنصر الحوار قد ظهر بارزاً وأخذ مكاناً واسعاً في القصة لدرجة أنه طغى على السرد.

أ- الحوار الخارجي تجسد في:

- "ياركانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه؟
- فقال ركانة: إني لو أعلم الذي تقول حقاً لا تبتعك...!
- أفرايت إن صرعتك، أتعلم أن ما أقول حق؟
- أنا قبلت يا محمد سأصرعك بلا شك" <sup>1</sup>.

تواصل الحديث بين الرسول عليه الصلاة والسلام وركانة، وكان كل هدف الرسول صلّ الله عليه وسلّم إدخال ركانة إلى الدين الإسلامي وتبيان للناس معجزات الله وتمت

<sup>1</sup> - عبد الله لالي، ركانة المصارع الكبير، ص 16-17.

المصارعة بينهما وأطاح الرسول بزُكَّانة أرضاً مرات إلى أن أعلن ركَّانة إسلامه. وقال: "إني أشهد أن لا إله إلا الله وأتُّك يا محمد رسول الله"<sup>1</sup>

ب - أمَّا الحوار الداخلي: فكان حوار ركَّانة مع نفسه عن الرسول صل الله عليه وسلم "فكر ركَّانة وقال في نفسه: إن محمد من أقوى شباب مكة ... فإن أنا صارعته صرت البطل الأول في مكة، ولم يتجرأ أحد بعد اليوم أن يرفع عينيه في وجهي"<sup>2</sup>.

حاول ركَّانة أن يعدُّ مع نفسه النقاط الإيجابية في الرسول عليه الصلاة والسلام ومواطن طبيته التي احتمال كبير ستكون سبب انهزامه، متفاعل بنفسه و بطريقة مغرورة أن يصبح هو الأقوى والمسيطر في مكة.

#### 4-البنية الزمانية والمكانية:

قصة ركَّانة كانت متجسدة في مكان واحد وهو مكة المكرمة: " وبينما هو يمشي ذات يوم في شعب من شعاب مكة مستعرضاً قوَّته، وكل الشباب يتجنبون مواجهته، إذ به يلتقي بالرسول عليه الصلاة والسلام، وأراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يدعو به إلى الإسلام، ليخرج من ظلمات عبادة الأصنام إلى نور عبادة الله وحده"<sup>3</sup>.

حيث أن الأحداث كلها جرت في مكان واحد وكانت محدودة بين ديانتين الدين الإسلامي وعبدت الأصنام وهو نفسه المكان الذي يجمع الشخصين الرسول عليه الصلاة والسلام وركَّانة .

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

<sup>2</sup> - عبد الله لالي، ركَّانة المصارع الكبير، ص 17.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 16.



أما بالنسبة للزمان فلم يصرح به الكاتب بمعنى ليس ظاهر وبيّن، وإنما تم استتو حاءه من خلال الدلالات ( الرسول عليه الصلاة والسلام ، مكة المكرمة، صراع الديانتين، عبت الأصنام... ) كل هذه الدلالات توحينا إلى الزمان الذي كان يمكث فيه الرسول في مكة لنشر الإسلام سرًا والدعوة إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام التي تصنعها أيدي البشر، ومن وصف ركانة نستذكر شخصية وحشي الذي كان يُعرف بقوته وشجاعته وضخامة بنيته ( وحشي أسلم بعدما قتل حمزة عم الرسول عليه الصلاة والسلام) فهذه المواصفات تذكرنا بالرجال الأقوياء من أهل قريش . لذا جرت الأحداث في الفترة الزمنية التي كان يدعو فيها الرسول إلى الإسلام سرًا وهي الثلاث سنوات الأولى في (مكة).

#### 5-الحبكة القصصية :

تتميز قصة ركانة ببساطة تصوير أحداثها التي هي في الأصل واقعية مع حفاظ الكاتب على تسلسلها ، فكان الموضوع واحد وهو صراع الديانات كما تقتصر الأحداث إلى حدثين ، وهما طلب الرسول صلّ الله عليه وسلّم من ركانة المصارعة في حين تمثّل الحدث الثاني في الحكبة وهي هزيمة ركانة وسقوطه على الأرض، وقبله دعوة الرسول في دخوله إلى الإسلام، وتعود قلة الأحداث إلى قلة الشخصيات في القصة فكلما زادت الشخصيات زادت الأحداث والعقد.

6- الأسلوب :

فكان الأسلوب في قصة ركانة بعيد كل البعد عن التعقيد والمجاز، فلم يعتمد الكاتب على صور بيانية كثيرة.

فوظف التشبيه في ( وهو ملقي على الأرض مثل قطعة القماش القديمة)<sup>1</sup> ، حيث شبه ركانة الرجل الضخم والمصارع القوي بالقماشة وهذا يدل على قوة الرسول صلّ الله عليه وسلّم، بالإضافة إلى البعد الديني الذي يدل على أنه مادام الله معنا لا نخاف ولن ننهم.

كما استعان الكاتب بالطباق " ليخرج من ظلمات عبادة الأصنام إلى نور عبادة الله وحده"<sup>2</sup> وهو ما يدل على الفرق الكبير بين الإسلام لما فيه من نور ورحمة وضياء والكفر لما فيه من الظلم والعجز والجهل وهذا ما يتطابق مع العلم نور والجهل ظلام.

كما تجسّد الطباق أيضاً: " فدعا النبي صلّ الله عليه وسلّم الشجرة فأنتت إليه، حتى وقفت أمامه، ثم قال لها ارجعي فرجعت"<sup>3</sup>.

( فأنتت ≠ فرجعت) وفي هذا الطباق تبيان لمعجزات الله التي بثها في خلقه، والقوة التي منحها للرسول على خلاف جميع خلقه.

أمّا اللّغة فكانت سهلة النطق، وبسيطة في تناول الأطفال، يستطيع المتلقي من خلالها الاستمتاع بالقراءة وفهمها والاستمرار في قراءتها دون أي صعوبات، فهي لا تستدعي من الطفل الاستعانة بالقاموس لفك شفرات بعض المصطلحات، فالكاتب اعتمد على عبارات واضحة وهادفة.

<sup>1</sup> - عبد الله لالي، ركانة المصارع الكبير، ص 17.

<sup>2</sup> - نفس المصدر السابق، ص 16.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

# الفصل الثالث :

دراسة فنية لأدب الطفل من خلال الشعر نماذج مختارة  
(ديوان مملكة الأمراء الصغار لـ : شريط نبيل).

أولا : مفهوم شعر الأطفال

ثانيا : أنواع الشعر الموجه للأطفال

ثالثا : معايير و أهمية شعر الأطفال

رابعا : دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية للشعر

من خلال:

( ديوان مملكة الأمراء الصغار لـ : شريط نبيل ).

### أولاً : مفهوم الشعر

يعتبر الشعر شكلا من أشكال الفن الأدبي في مجال اللغة، بحيث يستخدم صفات جمالية متميزة ، و كتاباته كانت على شكل قصائد مستقل كل جزء من أجزاءه عما قبله و بعده ، و يكشف دائما على المقومات الفنية و الجمالية ، فتعددت وجهات النظر و تعريفات الشعر اصطلاحا :

- يعرفه الرسول صلى الله عليه وسلم: على أنه " الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منها فهو حسن و ما لم يوافق الحق فلا خير فيه." <sup>1</sup>
- يعرفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " الشعر جزل من كلام العرب يسكن به الغليظ و يبلغ به القوم في ناديهم و يعطي به السائل" <sup>2</sup> وقال أيضا : " الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه." <sup>3</sup>

فنلاحظ من خلال هذه التعريفات بأنها دلت على وصف الشعر الذي يطابق الحق من عدمه و أنه يقوم على الجزالة .

- يعرفه الجاحظ فيقول : " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي و العربي و البدوي ، و إنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ و سهولة المخرج و كثرة الماء ، و في صحة الطبع و جودة السبك ، فإنما الشعر صناعة و ضرب من النسيج و جنس من التصوير " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - لعبيدي سليمة ، مفهوم الشعر ، مقياس الشعرية العربية ، محاضرة ألقيت على طلبة السنة الثانية ليسانس ، تخصص آداب ، قسم : اللغة العربية ، كلية : الآداب و العلوم الإنسانية ، د.ج ، ص 02 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 02 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 02 .

<sup>4</sup> - سهام خينوش ، مفهوم الشعر عند المشاركة و المغاربة ، مقياس : النقد الأدبي القديم ، طلبة السنة الأولى ، تخصص آداب ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، univ-stif.dz ، ص 02 .

فالشعر إذن عند الجاحظ يجب أن يتدفق مثل الماء و أن الألفاظ و الكلمات سهلة و موجودة، و لكن لابد للشاعر من بذل جهد كبير في اختيار الألفاظ و الأوزان المناسبة لمعاني تلك القصيدة أو الشعر.

### - الشعر الموجه للأطفال

يعد الشعر أحد أجناس أدب الطفل ، بحيث يميل الأطفال إلى التتغيم و يمتلكون حب السماع و الشغف إليه ، إذ يساعدهم على سرعة الحفظ و ينشط كلامهم ، و خاصة مع فئة الأطفال الذين يعانون من مرض التأتأة و التلعثم في الكلام .

ف نجد حسن شحاته في كتابه أدب الطفل العربي يعرفه بأنه : " لون من ألوان الأدب يحقق الروعة و البهجة و التسلية و المتعة و يهدف إلى تنمية الذوق و الحس الفني و إثراء خيال الطفل و تنمية قدرته على الابتكار "<sup>1</sup>

فمن خلال هذا التعريف برزت أهمية شعر الأطفال المتمثلة في أربعة نقاط و هم : المتعة والبهجة و التسلية والمتعة ، التي تثير في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبيل العواطف ، و تنمي قدراته في الذوق و الابتكار .

- للوقوف على مصطلح ( الشعر الموجه للأطفال ) و تحديد مفهومه، نرى من الأحسن أن نميز بين ما يكتب للأطفال و ما يكتب عنهم، و ما يكتبه الأطفال لأنفسهم.

" و بديهي أننا لا نقصد شعر الأطفال الشعر الذي ينظمه الأطفال لأنفسهم ، بل نقصد به الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال و ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات و مفاهيم ، غير أنه يختص بمخاطبة الأطفال ، و هم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم و التلقي . "<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ، ص 263 .

<sup>2</sup> - ينظر : د. العيد جلولي ، الشعر الموجه للأطفال : المصطلح و إشكالية المعايير ، مجلة الآداب و اللغات ، العدد السابع ، ورقلة ، الجزائر ، ماي 2008 ، ص 141 .

### ثانيا : أنواع الشعر الموجه للأطفال

يعتبر الشعر فن من فنون أدب الطفل إذ أنه يتضمن مفاهيم و ألفاظ يدركها الأطفال، و صورا شعرية يحسونها ، فالشاعر من خلاله يريد أن يرسم البهجة و الفرحة في قلوب الأطفال ، و قيمة هذا الفن تكمن في غنائه و تلحينه و له أنواع أهمها :

#### أ - الشعر التعليمي:

إذ أنه يهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق و المعلومات و تحويلها إلى لوحة فنية شعرية ، بحيث مضامينها تدور حول الأخلاق ، الأفاصيص النبوية ، فتوافق حنان عبد الحميد العناني هذه الفكرة و عرفته بقولها : " لا نقصد به تقرير حقائق أو حكم في أبيات ، و إلا أصبح مجرد نظم لا حياة فيه ، و إنما المقصود به تصوير هذه الحقائق و تحويلها إلى لوحة فنية نابضة بالحياة " <sup>1</sup>.

#### ب - الشعر الفكاهي :

إضافة إلى الشعر التعليمي نجد نوع آخر فهو الذي يهدف إلى إدخال البهجة و السرور في قلب الطفل ألا وهو : الشعر الفكاهي " أدرك الشعراء ما للضحك و الفكاهة من أثر في نفوس الأطفال ، فقلوبهم الصغيرة تحتاج إلى الترويح ، و نفوسهم تطمح إلى المرح و الدعابة ، و هو بذلك يسعى إلى تلبية حاجياتهم النفسية و الوجدانية ، فكتبوا عدة قصائد تمتاز بطرافة موضوعاتها ، فهي بذلك توسع خيال الأطفال ، و تشوقهم من خلال الحديث عن الشخصيات الحديثة . " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عائشة رماش ، أدب الطفل ، ص 33 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 34 .

## ج - الشعر القصصي :

هو ذلك الشعر الذي يعتمد على القصص القديمة و لكن ذات طابع جديد فمن أهم أقسامه : الشعر الملحمي باعتباره شعر قصصي طويل مثلا: ملحمة الإلياذة و الأوديسة

" الشعر القصصي : هو من آثار الشعر في العصور القديمة ، و أما في العصر الحاضر فقد قل هذا النوع من الشعر لاعتماده على النثر في أسلوبه القصصي بشكل أفضل ، و من أقسامه الشعر الملحمي : " الذي يقوم على ملحمتين : الأولى تاريخية تعتمد على الأسطورة و الثانية أدبية فهي لا ترتبط بالتاريخ و لكنها فكرة سيطرت على الشاعر في لحظة شعورية " <sup>1</sup>

## د - الشعر الغنائي:

فهو الشعر الذي له صلة و علاقة وطيدة بالموسيقى إذ يقوم على أنواع أهمها: الأغنية، الأنشودة و كل منهما تمتاز بالقصر

" فهو يمثل الشعر الذاتي، لأنه كان في الأصل مرتبطا بالغناء و الموسيقى و العاطفة، و قد تطور هذا النوع تبعا لتطور الحضارة الإنسانية نفسها، فمن أنواعه نجد: الأغنية و الأنشودة " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال ، ص 204 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 205 .

## ثالثا : معايير و أهمية شعر الأطفال

## أ . المعايير :

حضي شعر الأطفال بالاهتمام من قبل بعض الكتاب المختصين في مجال أدب الطفل ، فوضعوا معايير و أسس يجب توفرها في شعر الأطفال و على المؤلف أن يطلع عليها مع إلزامية إتباعها ، فجاء في كتاب سمير عبد الوهاب بعض السمات التي من الضروري احترامها :

- 1 - يجب أن يكون الشعر مناسباً للأطفال من حيث الموضوع و الألفاظ و العبارات.
- 2 - الاعتماد على تكرار بعض الألفاظ و المقاطع مما يسهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية.
- 3 - لابد من وجود الحركة في شعر الأطفال مما يبيث فيهم الحيوية و النشاط.
- 4 - لابد من الاعتماد على المعاني الحسية، لأن حواس الطفل هي أبواب معرفته.
- 5 - أن تكون الفكرة المقدمة للطفل لا تبعد كثيرا عن بيئته و تكون في مستوى إدراكه .
- 6 - مراعاة المستوى اللغوي و العقلي للطفل ، بحيث تكون اللغة سهلة غير معقدة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : سمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص 114 .



## ب - الأهمية :

توالى الكتاب نشر العديد من القصائد و الدواوين في المكاتب ، كما أنها أدمجت في المناهج المدرسية بالتحديد في كتب اللغة العربية ، و خصصت لها حصة ينلقى فيها الطفل القصائد و الأناشيد التعليمية و التحفيزية ذات أفكار جادة و مهمة ، محاولا من خلالها الكاتب إيصال معلومات أو تثقيف الطفل و ذلك بأسلوب بسيط و لغة سهلة ، و تعددت الشعر في :

- 1 - يشارك الشعر في تنشئة الأطفال و تربيتهم تربية حسنة فهو يزودهم بالحقائق و المعلومات في مختلف المجالات.
- 2 - يمدهم بالألفاظ و التراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية و أحاسيسهم، و كذلك التذوق الفني و الأدبي عندهم.
- 3 - كما يساعد الشعر على انفتاح عقل الطفل و تفاعله مع ثقافة المجتمع.
- 4 - يعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة ، و يصف الطبيعة و يشرح الحياة الاجتماعية و يرسم الطريق إلى المثل العليا .
- 5 - كما ينقل شعر الأطفال الأفكار بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، كما يجعل الأطفال يميلون إلى الإيقاع و يتجاوبون معه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع نفسه ، ص 113 .

## رابعاً : دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية في شعر الأطفال :

إن الكتابة في شعر الأطفال ليس بالأمر الهين بل هي معقدة نوعاً ما لأن الشاعر يجب عليه أن ينتقي الألفاظ و المصطلحات التي تتناسب مع الفئة العمرية الموجهة لهم كما يجب أن تكون في حقل دلالي مفهوم وواضح ، لكي يسهل على الطفل حفظها و التمتع فيها ، و في نفس الوقت حاملة للمواظ و القيم فلا بد من الطفل أن يأخذها و يقتدي بها فمن أهم الخصائص أو العناصر الفنية لهذا النوع من الشعر هي : المعجم الشعري ، التركيب اللغوي ، الصورة الشعرية ، الموسيقى .

## 1 - المعجم الشعري:

فهو الذي يتناوله الشاعر في قصائده فإنه يشمل المفردات بنوعيتها البسيطة و الصعبة التي تحتاج إلى قواميس لشرحها، و أيضاً يعتمد على المعاجم أو الحقول الدلالية له مثل: المعجم الديني، الطبيعي، التاريخي، التعليمي....

" و للوقوف على ماهية المعجم الشعري فإنه يتحدد من خلال مجموعة الألفاظ التي تبرز لدى شاعر ما، فتكون سمة أسلوبية يعرف بها شعره ، و حينما تقرأ له قصيدة ما دون معرفة نسبتها له يستطيع القارئ المتتبع لشعره أن يعرف أنها له، و ذلك من خلال معجمه الشعري الذي يتضح في قصائده ."<sup>1</sup>

إذن فالمعجم الشعري هو الوسيلة للتمييز بين لغات الشعراء ، و يرى القارئ أنها مفاتيح النص أو موضوعاته .

<sup>1</sup> - وضياء بنت سعيد آل زعير ، المعجم الشعري تقاطعات ، <http://www.saures/aljazira.com> ،

و يعرف أيضا :

المعجم الشعري هو : " البناء الدال على خصوصية النص الشعري ليس دلالة لفظية يمارس معها قلقه في مواضيع شتى ، بل دلالة حصرية هو منزلها الأول في الجملة الشعرية و إذا كان الشعر لغة في المقام الأول ، فإن المعجم الشعري للشاعر هو الحارس الأمين على انتزاع أحقية البنية الأسلوبية التي يفرضها الشاعر على المفردات و الألفاظ لشحنها بطاقة الذات " <sup>1</sup>.

إذن فلكل شاعر قاموسه الإبداعي، و أسلوبه الخاص به.

## 2 - التركيب اللغوي :

يعد التركيب اللغوي من أهم العناصر الفنية في الشعر الموجه للأطفال إذ يعتمد هذا الأخير على التراكيب البسيطة و السهلة لكي يعي الطفل ما يقرأ و يفهم معناها ، و يقوم التركيب اللغوي على :

أولاً: **الجملة**: التي تعد الأساس في بناء القصيدة و هي نوعان:

" أ - **الجملة الاسمية**: و هي الجملة التي بدئت باسم و المسند فيها اسما.

ب - **الجملة الفعلية**: و هي الجملة التي بدئت بفعل و ما كان المسند فيها فعلا.<sup>2</sup>

فنستنتج من هذا بأن الجملة الاسمية هي التي بدأت باسم و تتكون من مبتدأ و خبر، و فعلية تتكون من فعل و فاعل و أحيانا تتعدى المفعول به.

<sup>1</sup> - عمر أبو الهيجاء ، المعجم الشعري هو الشاعر ، [http:// diwen.larab . com](http://diwen.larab.com) ، 20:51 ، /2021/04/05 ،

pm:

<sup>2</sup> - أ . د لبوخ بو حملين ، أ . اسماعيل سويقات ، الجملة العربية من منظور تداولي ، العدد 25 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جامعة باتنة 01 ، الجزائر ، 2016 ، ص 39

ج - دلالتها :

" الجمل الاسمية: تدل على الاستقرار و الثبات.

الجمل الفعلية: تدل على التجدد و التحول "1.

ثانيا: الأساليب

تتعدد الأساليب في الشعر الموجه للأطفال إذ أنها تحتوي على الكثير من التراكيب التي لها معنى و يوجد نوعين من الأساليب:

أ- الأسلوب الخبري.

ب- الأسلوب الإنشائي.

أ- الأسلوب الخبري:

" هو ذلك الأسلوب البلاغي الذي يعطي للكلام الذي يقع فيه احتمالي الصدق و الكذب، كما يشير إلى دلالة معينة في ظاهرة دون التصريح بها ، و يتم استثناء عدة أمور من الأسلوب الخبري أي لا يدخل في دائرة التصديق و التكذيب و هي : القرآن الكريم و الحديث النبوي، الحقائق العلمية ، و أغراضه المجازية هي: التحسر، الاسترحام، إظهار الضعف ، إظهار الفرح ، الفخر، التحذير، المدح و التوبيخ، التهديد، النصح، الهجاء، الرثاء، التحسر على شيء محبوب "2 .

1 - المرجع السابق ، ص 39 .

2 - سمر حسن سليمان ، الأساليب الخبرية و الإنشائية ، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم ،

http:// mawdoo3.com ، 05 / 04 / 2021 ، pm:22:40 .

## ب - الأسلوب الإنشائي:

هو الأسلوب الذي لا يتم من خلاله نقل الخبر فهو ليس بكاذب و لا بصادق و يقصد بقوله به شيئاً محددًا و يتم تقسيمه لقسمين:

أول قسم : أسلوب إنشائي طلبى : هو طلب خاص بالقيام بشيء ما .

أنواعه: الأمر، النهي، النداء، الاستفهام، التمني.

ثاني قسم: الأسلوب الإنشائي الغير طلبى: و هو الذي ليس من المطلوب من خلاله عمل الأشياء أو تحقيق المطالب، أنواعه: التعجب، القسم، المدح أو الذم<sup>1</sup>.

## 3 - الصورة الشعرية :

تمثل الصورة الشعرية الجانب الفني الذي يجسد فيه الشاعر التجربة الشعرية ، مستعينا بالدلالات اللغوية و التركيب و التضاد و المجاز و المقابلة و الجناس و غيرها من وسائل التعبير الفني التي يوظفها الشاعر في قصيدته .

و هذا ما يؤكدّه الولي محمد في كتابه الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقد

الصورة الشعرية تقوم أساس على العبارات المجازية ، فهي الشكل الفني الذي يعبر من خلاله الشاعر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستعينا بكل الأدوات التعبيرية الشعرية كالدلالة و التركيب و الإيقاع و الجناس و غيرها ... كما أنها تضم أيضا التشبيه بأنواعه و الاستعارة بنوعها المكنية و التصريحية و الكناية بأنواعها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سمر حسن سليمان ، الأساليب الخبرية و الإنشائية ، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم ،

http:// mawdoo3.com ، 2021 / 04 / 05 ، pm:22:40 .

<sup>2</sup> - ينظر: الولي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقد ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ،

1990 ، ص 9-12 .

الصورة بمثابة أداة للتأثير في القارئ، فشعر الأطفال و إن كان يختلف في مضمونه عن شعر الكبار من حيث إلزامية احتواءه على هدف و فوائد و قيم تربوية و تعليمية و دينية، إلا أن هذا لا يلغي و ل يعيق وجود صور فنية ، يضيفها الشاعر في متن قصيدته ليزيد من جمالها، و يشعر القارئ بأن النص الذي بيديه هو نص شعري و الشعر يقوم بدرجة أولاً على الخيال و البلاغة و الصور الفنية .

و هذا ما يساعد الطفل على تنمية و تطوير خياله و إرهافه الحسي و الجمالي و تذوق الشعر، فخيال الطفل يبقى محتكا بالواقع بحيث " يستمد مفرداته من الواقع ."<sup>1</sup>

و من ثم يدمج الشاعر الواقع بالخيال ، مشكلا لنا صورة فنية جمالية تلفت انتباه الطفل فتجعله يحاول أن يوازن بين ما هو واقعي و ما هو خيالي فيبدأ بذلك تشغيل عقله والتفكير، محاولا الغوص في متاهات العبارات الشعرية من خلال رسمها في ذهنه و معاشتها .

فالصورة الشعرية هي الصورة الزائدة من حيث التشبيه والاستعارة، فإذا لم تكن هذه الصورة زائدة فإنها لا تدخل في عدد الصورة الشعرية، لأنها لا يزيد شيئا فوق المحتوى المراد توصيله<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فوزي عيسى ، أدب الأطفال ( شعر ، مسرح الطفل ، القصة ) ، ص 355 .

<sup>2</sup> - ينظر : الولي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقد ، ص 20 .

## 4 - الموسيقى الشعرية:

تكن جمالية شعر الأطفال في الأنغام الموسيقية الهادئة التي تؤثر فيهم و تلفت انتباههم و تحرك أحاسيسهم ، لأن الأطفال بطبعهم يميلون إلى كل ما فيه طرب و نشاط و مرح فيتأثرون بالجرس الموسيقي مما يجعلهم يرددون الكلمات و حتى و إن كانت من لغة أخرى و غير مفهومة فكل ما يهمهم هو جمال النغم .

لهذا كان " الإيقاع الموسيقي في العمل الشعري الموجه للأطفال يعد أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الشعر " <sup>1</sup>.

فالجرس الموسيقي و الأوزان الشعرية عي الميزة الأساسية التي تميز الشعر عن بقية الأجناس الأدبية ، و أنه ضرورة لا بد منه في شعر الأطفال " فالانسجام الموسيقي في توالي مقاطع الكلام و خضوعها إلى ترتيب خاص ، مضافا إلى هذا تردد القوافي و تكرارها . و أهم خاصية تميز الشعر عن النثر ، بالإضافة إلى نواحي أخرى تتعلق بالمعنى الشعري و ما فيه من خيال و صور فنية " <sup>2</sup>.

فالموسيقى الشعرية كلام تطرب الأذن لسماعه و تقوم على الأوزان و القوافي لتشكل جرسا موسيقيا منسجم و مرتب ، تؤثر في المتلقي بصفة عامة و في الأطفال بصفة خاصة ، و تجعلهم ينشدون و يلحنون القصائد و يحفظونها بسهولة .

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال ، ص 99 .

<sup>2</sup> - إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، (د،بلد) ، 1952 ، ص 19 .

# دراسة فنيّة في خصائص الشعر

من خلال

" ديوان مملكة الأمراء الصغار "

ل : شريط نبيل .



- 1 - في ضيافة بسكرة .
- 2- على خطى المصطفى .
- 3- الديك المغرور .
- 4- الصغيرة .. بائعة عود الثقاب .



## 1- الخصائص الفنية في قصيدة " في ضيافة بسكرة "

أ : شريط نبيل .



أ - المعجم الشعري:

إن المعجم الشعري في هذه القصيدة يضم مفردات بسيطة و أخرى صعبة تحتاج إلى قواميس، و لكن الشاعر اختلف في هذه القصيدة عن القصائد الأخرى، وقام بشرح المفردات الصعبة في آخر الصفحة مثال عن ذلك :

" الشنفرى ← هو شاعر جاهلي .

معطي ← هو الملحن معطي بشير من أبناء بسكرة و أحد أقطاب الفن <sup>1</sup>

كما اعتمد على المعاجم الآتية :

أ - معجم الطبيعة : مثلا " التمر ، النخيل ، المروج ... "

<sup>1</sup> - نبيل شريط، مملكة الأمراء الصغار ، ديوان شعر الأطفال ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، 2020 ، ص 01

دلالاته : " أن التمر : حمل النخيل ، اسم جنس ، واحدته تمرّة و جمعها تمرات <sup>1</sup>"

ب - معجم الشخصيات : " الأسماء "

مثلا : "عقبة ، زرزور ، الشنفرى ، خالد يا ابن سنان <sup>2</sup>"

دلالاته : هو أنه أراد أن يبرز و يصف لنا الشخصيات الموجودة في بسكرة بالإضافة إلى تزويد معرفة الطفل عند قراءته هته القصيدة على المعالم و الشخصيات الموجودة في ولايته

ج - معجم الأماكن : مثلا : " بسكرة ، القنطرة ، واد "

دلالاته : هي وصف للطفل الأماكن الموجودة في هته المنطقة و إعلامه بها .

نستنتج بأن هذا المعجم الشعري كان متناسبا مع موضوع القصيدة الذي كتبه الشاعر حيث أن الشاعر كان يمدح في أهل مدينته بالإضافة إلى وصفه لها و التغني بها ، و ذكر أهم أعلامها و كل هذا هو بيان مدى حب الشاعر لمدينته ، بالإضافة إلى أنه أكثر من الصفات في القصيدة ، و ذلك في قوله : "مرحبا في بسكرة

أرض خير مبهرة

.....

من فتوحات و صحب

عقبة و القنطرة

....

ذاك زرزور لي

وسط واد شطره " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، 2008 ، ج 2 ، باب التاء ، ص 33 .

<sup>2</sup> - نبيل شريط ، ديوان شعر الأطفال ، ص 01

<sup>3</sup> - المصدر السابق ، ص 01 .

ب - التركيب اللغوي :

كانت هناك بساطة في التراكيب من أجل مخاطبة عقل الطفل الصغير و فهم المعاني الموجودة في تلك القصيدة ، فنجد من بينهم :

أ - الجمل :

- الجملة الاسمية ← مثل : "أرض خير مبهرة ، عربي المفخرة " <sup>1</sup>  
دلالته : الاستقرار و الثبات .

- شبه جملة ← مثل : " في بسكرة ، من فتوحات ، في الزرائب " <sup>2</sup>.  
دلالته : تتم نقصان المعنى الذي يدل عليه الفعل .

ب - الأسلوب :

- الأسلوب الخبري : مثل

مرحبا في بسكرة {  
نوعه : الفخر .  
أرض خير مبهرة {  
دلالته : التغمي و الترحيب بأهل بسكرة .

- الأسلوب الإنشائي : الغير طلبي في قوله :

خالد ابن سنان {  
نوعه : المدح .  
عربي المفخرة {  
دلالته : هو أن خالد ابن سنان هو شخصية سميت عليه

منطقة أو مدينة باسمه تدعى ب : سيدي خالد .

<sup>1</sup> - المصدر السابق ، ص 01.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 01 .

### 3 - الصورة الشعرية :

تتمثل الصورة الشعرية في هذه القصيدة فيما يلي :

أ - التشبيه : مثل " حلوة كالسكر " <sup>1</sup>.

نوعه : تشبيه بليغ ، أي أنه شبه ولاية بسكرة بالسكر .

دلالاته : تأكيد المعنى و توضيحه .

ب - الكناية : مثل " من فتوحات و صحب

عقبة و القنطرة " <sup>2</sup>

فالكناية هنا هي : كناية عن صفة

أي أن المعنى الظاهر هو شخصية عقبة فاتح بلاد المغرب و لكن المعنى المقصود أو

الصفة المقصودة هي : مدينة سيدي عقبة .

دلالتها: تأكيد المعنى و توضيحه .

ج - الاستعارة :

مثل : " أهل علم في الذرى " <sup>3</sup>

حيث شبه أهل بسكرة بأهل العلم فحذف المشبه به و ترك لازم من لوازمه عِلْم على سبيل

الاستعارة المكنية .

دلالتها : تأكيد المعنى و توضيحه .

<sup>1</sup> - نبيل شريط ، ديوان شعر الأطفال ، ص 01 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ، ص 01 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 01 .

4 - الموسيقى :

تتمثل في العروض و البحور و الأوزان الخليلية ، و لكن هذا النوع من القصائد يختلف عن القصائد السابقة فهي قصيدة على شكل الحر و ليست على الشكل العمودي ، و خالية من الزحافات و التغيرات التي تطرأ على التفعيلات مثل :

مَرْحَبًا فِي بَسْكَرَةٍ

مَرْحَبِنَ فِي بَسْكَرَةٍ

0//0/ 0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلن

أَرْضُ خَيْرٍ مُبْهَرَةٌ.

أَرْضُ خَيْرِنَ مُبْهَرَةٌ.

0//0/ 0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلن .

و هذا ما يسمى بالبحر المديد .

و مفتاحه : يا مديد الشعر فيك الصفات

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن .

إذن نستنتج من أن الشاعر نَوَّع في البحور الشعرية في ديوانه فنجد بحر الرمل في القصائد العمودية و البحر المديد في القصائد الحرة الخالية من الزحافات و العلل .

2 - الخصائص الفنية في قصيدة " على خطى المصطفى "

ل : نبيل شريط .



1 . المعجم الشعري :

إن المعجم الشعري الذي تناوله هذا الشاعر " نبيل شريط " في ديوانه متنوع تبعاً للقصاصد التي وقف عندها فهي موجهة للأطفال إذ أن مفرداتها تتراوح ما بين البسيطة المألوفة يسهل على الطفل فهمها ، و مناسبة لقدراته العقلية و الفكرية أيضا ، في حين آخر نجدها صعبة يلجأ الطفل حين إذن إلى الاستفسار و البحث في القواميس على معناها مثال عن ذلك :

الأصفياء ← جمع صفي و هو : النقي و الخالص .

السخاء ← هو العطاء بدون مقابل لمساعدة المحتاج .

انتشى ← انتشر

كما أنه اعتمد على معجمين :

الأول : المعجم الديني : الذي يتناسب مع الموضوع مثل : " الأنبياء ، بنت وهب ، قريش ، عام الفيل ، جبريل " .

دلالاته : هو ما يدل على تمسك الشاعر بالعقيدة الإسلامية و الأخذ بالحكمة من هته القصائد و الكلمات .

الثاني : المعجم الطبيعي : " الكون ، السماء ، حراء "

دلالاته : هو أن الكون بما يحويه من نجوم و كواكب هو السماء فهي وصف ما نراه فوق الأرض .

و هنا وظفها الشاعر حينما ذكر الآية ألا و هي :

" اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ " — نهى هنا تعبر عن قوة و عظمة و مكانة هته الآية .

و يمكن القول في الأخير بأن هذا المعجم مطابق للموضوع الأساسي الذي تناوله الشاعر في هته القصيدة .

الذي يتحدث عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، و سيرته النبوية و خصاله الحميدة ثم تحدث عن نزول الوحي و الطير الأبايل ، و كيف أتاه جبريل إلى غار حراء و طلب منه ألا يقرأ . و هذا في قوله :

"مولد في عام فيل"      ذكر خير الأنبياء

سل أباييل أبادت      أشر ما حاك الدهاء

ذاك جبريل تجلى      ملك بالوحي جاء

قال " اقرأ باسم ربك "      أرعدت تلك السماء"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نبيل شريط ، ديوان شعر الأطفال ، ص 03 .

## 2 - التركيب اللغوي :

نلاحظ في بناء القصيدة أنها كانت تقوم على البساطة في التراكيب ، حتى يسهل على الطفل الوصول إلى المعاني بشكل جيد و سهل .

أ - الجمل : التي تقسم إلى :

جمل فعلية : يعترني القلب ، ترتجي خير ، انتشى الكون .  
دلالاتها : التجدد و التحول .

جمل اسمية : صادق عدل أمين ، أحمد خاتم الرسل .  
دلالاتها : الاستقرار و الثبات .

ب - الأسلوب :

إذ أنه استعمل الأسلوب بنوعيه :

- أسلوب خبري : في قوله :

**بنت وهب بالمخاض ترتجي خير الدعاء<sup>1</sup>**

نوعه : إظهار و إيضاح الضعف .

دلالته : و ذلك لأن أم المؤمنين رضي الله عنها حينما جاءها طلق الولادة بالنبي صلى الله عليه و سلم .

<sup>1</sup> - شريط نبيل ، ديوان شعر الأطفال ، ص 03 .



أسلوب إنشائي : و أيضا له نوعان :

ب/1- طلبي : في قوله :

سل أبايلا أبادت      أشر ما حاك الدهاء<sup>1</sup>

نوعه : الأمر

دلالاته : قصة أبرهة و الفيل و الطير الأبايل .

ب/2- الغير طلبي : في قوله :

جدت بالنصح كريما      يا نبي الضعفاء<sup>2</sup>

نوعه : المدح

دلالاته : النصح و الإرشاد .

### 3 - الصورة الشعرية :

إن هته الأخيرة هي عبارة عن كل ما يتصوره الشاعر و يرسمه على مخيلته فهي تعتبر بمثابة وسيلة هامة لإيقاظ عواطف الشاعر، و بالمقابل يجعل الطفل في عالم الإدراك و الخيال و يجذبه إليه .

أ - الاستعارة : في قوله :

طل بدر بعد حين      وجهه سر البهاء<sup>3</sup>

فالاستعارة هنا أتت في الشطر الأول من البيت " صدر " و هي :

طل بدر بعد حين ← هنا يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبدر أي ( القمر ) ، و حذف المشبه به و ترك لازم من لوازمه ( البدر ) على سبيل الاستعارة المكنية .

1 - المصدر نفسه ، ص 03 .

2 - المصدر نفسه ، ص 03 .

3 - نبيل شريط ، ديوان شعر الأطفال ، ص 03 .

دلالتها : تأكيد المعنى و توضيحه .

قال اقرأ باسم ربك      أرعدت تلك السماء<sup>1</sup>

أرعدت تلك السماء ← شبه الآية القرآنية بالإنسان الذي يرتعد فحذف المشبه به و ترك لازم من لوازمه على الاستعارة المكنية .

ب - التشبيه : في قوله

صديق عدل أمين      نصرة للأبرياء<sup>2</sup>

هنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصادق و العدل ، الأمين أي الكريم و هنا يسمى : التشبيه البليغ .

دلالاته : تأكيد المعنى و توضيحه .

1 - المصدر نفسه ، ص 03 .

2 - المصدر نفسه ، ص 03 .

4 - الموسيقى

و تتمثل في العروض و الأوزان الخليلية ، فهي تتميز بالخفة و البساطة لكي تكون سهلة الحفظ على الأطفال و لهذا نجد الشاعر قد نظم قصيدته هته على : بحر الرمل .

مثلا :

صَادِقٌ عَدْلٌ أَمِينٌ	نَصْرَةٌ لِلْأَبْرِيَاءِ <sup>1</sup>
صَادِقُنْ عَدْلُنْ أَمِينُنْ	نَصْرَتُنْ لِلْأَبْرِيَاءِ
0/0// 0/0/ 0//0/	00//0/0/0//0/
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن

إذن : فتفعيلاته هي : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مفتاحه : " رمل الأبحر يرويه الثقات \*\*\* فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن " <sup>2</sup>

أضربه : أن الشاعر استعمل :

ضرب القصر : أي سقوط آخر السبب الخفيف الأخير و تسكين ما قبله لتصيح به (فاعلاتن) ← فاعلاتن

إذن اعتمد الشاعر هنا على القافية المطلقة و هي الهمزة الساكنة في جميع الأبيات ، كما نظم القصيدة على بحر الرمل لما فيها من تغيرات في التفعيلات ، و هذا لكي يضمن للطفل الراحة النفسية عندما يقرأ هته الأناشيد و سهولة في حفظها .

<sup>1</sup> - نبيل شريط ، على خطى المصطفى ، ص 03 .

<sup>2</sup> - محمود قحطان ، بحور الشعر العمودي : بحر الرمل ، [http://www.mahmoud\\_qahtan.com](http://www.mahmoud_qahtan.com) ،

2021/04/05 ، 14:27 pm .

3 - الخصائص الفنية في قصيدة " الديك المغرور "

ل: نبيل شريط .



إن التعامل مع المتلقي الصغير ليس بالأمر السهل ، فعلى الشاعر أن يراعي قدرات الطفل اللغوية و المعرفية ، و توخي الحذر في انتقاء الجمليات الفنية التي تحقق الهدف و هذا ما سنركز عليه في نصوص نبيل شريط الشعرية الموجهة للأطفال .

أ - المعجم الشعري :

وهي الألفاظ التي استخدمها الشاعر في قصيدته لإثراء القاموس اللغوي للطفل ، و اللغة هي بمثابة لعبة شطرنج لدى الشاعر يحركها كيفما شاء ، و له الحق في أن يوظف بين الحين و الآخر ألفاظ صعبة قليلا حتى تخضع الطفل للاستعانة بالقواميس و منه يتشكل لديه زاد لغوي يساعده على تفجير إبداعاته .

و لقد تبين لنا من خلال قراءة قصيدة " الديك المغرور " أنها تحمل موضوعا واحدا و هو مكر و دهاء الديك .

أما بالنسبة للمعاجم المستعملة في القصيدة فهي قليلة نسبة للموضوع فنجد :

- معجم الأسرة : اعتمد نبيل شريط في ذلك على كلمة الجد و الأم فاختار كلمة الأم لأنها الأقرب لقلب الطفل ، و كلمة الجد لأنها تناسب الموضوع ( في الحقول ) .
- معجم الطبيعة : الذي هو عبارة عن ألفاظ مستقاة من الطبيعة ، و هي شديدة الصلة بالموضوع الرئيسي معتمد في ذلك على الألفاظ المتمثلة في ( الحَبِّ و يقصد به القمح ، البهو ، الحقول ، الأخشاب ، الأيك ) .
- و قد هدف الشاعر من وراء هذه الألفاظ هو إبراز جمال القرى و ما يميزها عن المدينة ، و نقل أيضا بعض مظاهر العيش فيها .

المعجم الديني : حين استوحى نبيل شريط بعض المعاني التي تنقلها إلى قصص دينية ، هدفه في ذلك هو اسقاء الطفل المتلقي بأكبر عدد من المعارف و القيم و يرغمه بالاطلاع على هذه القصص لفهم القصيدة .

فتجلت المعاني الدينية في الموضوع الرئيسي و هو قصة الديك المغرور الذي قتل الديك الآخر، بعد ذلك دفنه :

يكرم الديك النحيل      يغرز المنقار حقد

.....

يجمع الأعشاب نعشا      ناسجا كفن القتيل<sup>1</sup>

حيث تنقلها هذه الأبيات إلى قصة أبناء سيدنا آدم " قبيل و هبيل " ، إذ قتل قبيل هبيل و من ثم رأى أمامه غرابا ، و راح ينبش في الأرض حتى صنع حفرة فدفن فيها غرابا ميتا ، فقام قبيل بعد ذلك بتقليد ما فعله الغراب ، و هذا ما يشبه الديك المغرور في القصيدة ، راح يجمع الحطب ليدفن الديك الآخر .

<sup>1</sup> - نبيل شريط ، الديك المغرور ، ص 05 .

- كما استعانة بألفاظ أخرى ( خلقي ، القصاص ، و الديك ) ، هذه اللفظة التي تحيلنا إلى قصة أصحاب الأيكة و هم قوم كانوا يعبدون شجر الأيك ، فهذه اللفظة صعبة على الطفل و قد يكون يسمعها لأول مرة بالتالي يستعين بالقاموس و بذلك يتعلم نوع جديد من الشجر لذا هذه اللفظة قد تكون تابعة للمعجم اللغوي كما يمكن أن تدمج مع المعجم الديني .

#### - معجم الموضوعات الترفيهية :

وهي الألفاظ التي تثبت في الطفل روح النشاط واللعب فتحتوي القصيدة على مجموعة من الألفاظ الدالة على ذلك ( يسعد القلب ، ينشد ، سريعا ، ناسجا، يغني، يقتفي ... الخ ) .

#### 2 - التركيب اللغوي :

يحتكم شعر الأطفال إلى البنى اللغوية السهلة و البسيطة و القصيرة و ذلك بحكم أن الأطفال يميلون إلى التراكيب البعيدة عن التعقيد ، مما يسهل عليهم الفهم و الوصول إلى الفكرة بكل أريحية ، و من الطبيعي أن قصر الأبيات الشعرية يعود إلى قصر الأوزان ، و هذا ما وجدناه عند نبيل شريط في نسجه للأبيات الشعرية الموجهة للأطفال ، أما بالنسبة للألفاظ فكانت ممزوجة بيت الألفاظ السهلة و البسيطة و ألفاظ تستحيل على الطفل أن يفهمها دون الاستعانة بالقاموس اللغوي ، مثل : ( أيكي، يقتفي ، يلقم ، العويل ) .

- أما إذا عدنا إلى الأسلوب فهو يميل كل الميل إلى الأسلوب الخبري ، معتمدا الشاعر في ذلك على الوصف ، مثل قوله :

ديكنا يصحو صباحا ينشد اللحن الأصيل

يسعد القلب انشراحا يلبس الرئيس الجميل

قرمزي اللون يعود ماله عندي مثيل<sup>1</sup>

و لتجنب الملل و الديمومة الناتجين عن الإكثار من الأسلوب الخبري عمل الشاعر بين الفينة و الأخرى ، على زج بعض الأساليب الإنشائية جاعلا منها لوحة فنية جمالية هي ذلك أسلوب النهي و النداء .

لا تسل مكري هدوءا ذاك خلقي يا نبيل<sup>2</sup>

و غرضه الغرور و التفاخر أما الغرض الثاني فليس النداء و إنما تعد أحد صور الغدر بالإضافة إلى أسلوب النفي :

لم يزل في الحقل يجري كالضواري في العويل<sup>3</sup>

و غرضه الاستهزاء و السخرية

- كما نجد أيضا نفي المضمون و ذلك في البيتين :

و يغني في سرور ليس من طبعي الفضول

إنه ديكي ... و كلبى ليس بالخصم الذليل<sup>4</sup>

- و ثم مزج أسلوب الاستفهام و التعجب في قوله :

يسمع الجد صياحا تلك هند ما تقول...؟<sup>5</sup>

1 - نبيل شريط ، الديك المغرور ، ص 05 .

2 - المصدر نفسه ، ص 05 .

3 - المصدر نفسه ، ص 05 .

4 - نبيل شريط ، الديك المغرور ، ص 05 .

5 - المصدر نفسه ، ص 05 .

و هو أسلوب استفهامي غير طلبي ، و غرضه جعل الطفل يتعايش مع الحدث ، و رسم في مخيلته دهشة الجد من الخبر .

- كما استعان الشاعر بالجمل الاسمية و ذلك في :

### ديكنا يصحو صباحا ينشد اللحن الأصيل .<sup>1</sup>

حيث استهل الشاعر بجملة اسمية واصفا فيها الديك .

- كما أكثر أيضا من الجمل الفعلية ذلك نحو :

يقتفي في البهو خطوي حيثما ملت يميل.

يجمع الأخشاب نعشا ناسجا كفن القتيل.

حضرت أمي تريدا أطعمت جدي العليل.<sup>2</sup>

جاءت الجمل الفعلية أغلبها في الحاضر ليعايش الطفل مع الأحداث في حينها و زمنها.

### 3 . الصورة الشعرية :

هي بمثابة أداة مساعدة يعتمد عليها الشاعر عند الوصف و التشخيص فيتخذ من الواقع ركيزة ثم يمزجها بالخيال ، محاولا بذلك إيقاظ الطفل و نقله من قراءة المعاني المجردة إلى الإحساس بها .

فوظف الشاعر في قصيدته مجموعة من الصور الشعرية كما في البيت الرابع :

خلته في الخم ليثا حارسا بطي الهزيل.<sup>3</sup>

و هي تشبيه بليغ : حيث شبه الشاعر الديك بالليث نسبة لقوته و شجاعته و

خصاله ، و أنه بمثابة ملك للدجاج ، مثل الأسد الذي يعد ملك للغابة .

1 - المصدر نفسه ، ص 05 .

2 - المصدر نفسه ، ص 05 .

3 - نبيل شريط ، الديك المغرور ، ص 05 .



و في البيت العاشر :

### يغرز المنقار حقد يكرم الديك النحيل .<sup>1</sup>

و هي : كناية عن صفة الوحشية و الشراسة و الخصال الرذيلة التي يحملها الديك المخادع و المشابه للثعلب المكار .

\_ و نجد أيضا : في البيت الثاني و العشرين :

### و الإيدام لحم الديك خلته كبش الخليل .<sup>2</sup>

و هي كناية عن موصوف ← كناية عن قصة سيدنا إسماعيل حيث تجلت أحداث القصة في أن الله عزوجل أمر إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه الوحيد إسماعيل و هذا ما جاء في القرآن الكريم . " و نادينا أن يا إبراهيم ( 104 ) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ( 105 ) إن هذا لهو البلاء المبين ( 106 ) و فدينا بذبح عظيم ( 107 ) " <sup>3</sup> صدق الله العظيم

فلما قبل إسماعيل عليه السلام و لم ينصاع عن أمر ربه ، فأراد الخليل أن يذبح و لكن شاء الجليل أن لا يذبح فنزل الأمين جبريل من السماء و معه كبش كبير، ليذبح بدل إسماعيل ، و في تلك اللحظة منه الله عزوجل درجة خليل الرحمان و هي من أعظم الدرجات ، فاقتبس الشاعر القصة ووظفها في شعره .

- وظف أيضا : تشبيه مرسل مفصل : و ذلك في البيت التاسع عشر :

### لم يزل في الحقل يجري كالضواري في العويل .<sup>4</sup>

حيث شبه الشاعر الديك المغرور بالضواري و هي الكلاب الضارة و الحيوانات الآكلة للحوم ، فوظف الكاف كأداة للتشبيه و جسد وجه الشبه في العويل و هو الصوت الذي يصدره الديك مثل الكلاب النابحة .

1 - المصدر نفسه ، ص 05 .

2 - المصدر نفسه ، ص 05 .

3 - المصدر نفسه ، ص 05 .

4 - نبيل شريط ، الديك المغرور ، ص 05 .

و في البيت الرابع و العشرين :

مرق ينساب جوداً قد لوى العنق الطويل<sup>1</sup>.

حيث شبه المرق بالإنسان و ترك قرينة تدل عليه و هي لوي العنق على سبيل الاستعارة المكنية

- كما تعتبر كناية عن اكتمال طهي الدجاج .
- و نجد أيضاً الجناس و السجع بنسبة كبيرة و ذلك لتشابه نهايات الأبيات في القافية و الروي و ذلك نحو :
- ( الدليل ، العليل ) ، ( الطويل . العويل ) و هي جناس ناقص ، الهدف منها تسهيل النطق على الطفل ، و كذا تسهيل حفظها و تخفيف الأوزان .

4 . الموسيقى الشعرية :

جاءت الأبيات الشعرية في قصيدة " الديك المغرور " من أوزان بحر الرمل، وهو بحر سهل و سريع يتميز بكثرة استعماله في الأناشيد ، فيقول شريط نبيل :

ديكنا يصحو صباحا	ينشد اللحن الأصيل
دِيكُنَا يَصْحُو صَبَاحًا	يُنْشِدُ لَلْحَنِ لِأَصِيلِ
0/0// 0/0/0//0/	00//0 /0/0//0/ → لا يلتقي الساكنين
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلا
قرمزيُّ اللّون يعدو	ماله عندي مثيلُ
قَرْمَزِيُّ لِّلْوَنِ يَعدو	ماله عندي مثيلُ
0/0//0/0/0//0/	00//0/0///0/
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلتن فاعلا
خِلْتُهُ فِي الخَمِّ شِينًا	حارسًا بطّي الهزيل <sup>2</sup>
خِلْتُهُ فَلَخَمِّ شِينَن	حارسن بطّطي لهزيلُ
0/0//0/0///0/	00//0/0/ 0//0/
فاعلتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلا

1 - المصدر نفسه ، ص 05 .

2 - نبيل شريط ، مملكة الأمراء الصغار ، ديوان شعر الأطفال ، ص 5 .

لم يكتفي شريط نبيل بالأبيات و الأوزان كما هي بل استعان بالزحافات و العلل حيث نجد ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة التي تسمى ب \*الحذف وهو ذلك في : فاعلاتن ← فاعلا

- كذلك في البيت الثالث ( الشطر الثاني ) ، نجد \* القبض حيث تم حذف الساكن الخامس .

- كما استعان أيضا : \*بالخبين في البيت الرابع و العشرين وهو حذف الثاني الساكن،

\* و القبض في البيت الثاني و العشرين نحو :

مَرَقٌ يَنسَابُ جَوْدًا	قَد لَوَى العَنَقَ الطَّوِيلُ
مَرَقَن يَنسَابُ جَوْدَن	قَد لَوَى لَعْنَقَ طُطْوِيل
0/0//0/0/0///	00//0 //0/0//0/
فَعَلَاتِن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلا
خُتِمَ المَغْرورُ سَوْءًا	ذَاكَ نُصْحِي لِلزَّمِيلِ <sup>1</sup>
خَتَمَ لَمَغْرورِ سَوْعِن	ذَاكَ نَصْحِي لَزَرْمِيلُ
0/0/ //0/0/0///	00// 0/0/0//0/
فَعَلَاتِن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلا

نلاحظ في هذه القصيدة أن الشاعر اعتمد على نفس القافية و الروي من بداية القصيدة إلى نهايتها ، ما عدا الأبيات الثاني عشر ، الثالث عشر و الخامس عشر و التاسع

<sup>1</sup> - نبيل شريط ، مملكة الأمراء الصغار ، ديوان شعر الأطفال ، ص 5 .

\* الحذف : و هو حذف السبب الأخير من آخر التفعيلة : نحو فاعلاتن ← فاعلا ( فاعلن )

\* القبض : حذف الخامس الساكن

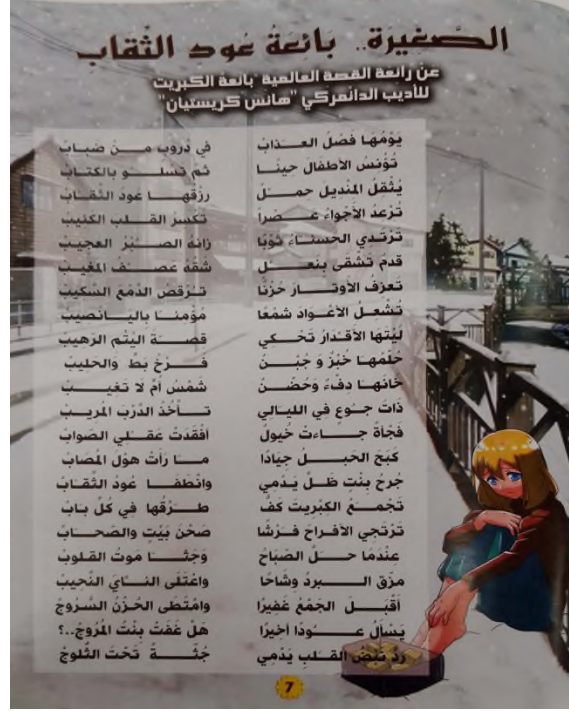
\* الخين : حذف ثاني جزء ساكن نحو : فاعلاتن ← فاعلاتن

- دم ، محاضرات في موسيقى الشعر العربي ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد لمين دبانين ، سطيف ، 2019 ، 2020 ، ص 17 ، 18 .

عشر ، أما في بقية الأبيات اعتمد على موسيقى واحدة ، كما أنه اختار بحر الرمل الذي يصلح للإنشاء مستعينا ببعض الزحافات و العلل ، كما اعتمد في كل الأبيات على تسكين الحرف الأخير من كل بيت و فيها وقف للحن الموسيقي أما الياء فهي تساعد على المد و هذا ما يميز الأغاني و الأناشيد الخاصة بالأطفال .

#### 4 . الخصائص الفنية في قصيدة " بائعة عود الثقاب "

ل : شريط نبيل .



#### 1 - المعجم الشعري :

سننظر في هذا العنصر إلى معرفة مدى تطابق و تناسب المعجم الذي اعتمد عليه الشاعر مع سن الطفل و مداركه، و معرفة إذا كان هناك تنوع في المعاجم.

- بما أن الموضوع " يحكي عن قصة طفلة صغيرة تباع الثقاب " ، فمن المفروض أن تكون مذكورة عدة مرات ، إلا أن الشاعر اعتمد على الضمير " هي " ، في كل ، كما تكررت كلمة عود ثقاب ثلاث مرات ، أما بالنسبة للمعاجم فهي أكثر من معجم :

- المعجم الديني :

الذي يتناسب مع الموضوع المحوري مثل : ( الصبر ، العذاب ، الرزق ، الكتاب مؤمنا ، الأقدار ، ترتجي ، الموت ، جثة ) ، يهدف الشاعر من ذلك تحريك أحاسيس و قلب الطفل و ترسيخ في قلبه الحنية و الابتعاد عن القسوة من خلال العبر و العظات في القصيدة .

- معجم الطبيعة :

الذي يرصد لنا أجواء الأحداث مثل : ( فصل العذاب ، الضباب ، الشمس ، الأجواء ، العصف ، البرد ، الثلوج ، المروج ) ، حاول من خلالها الشاعر تجسيد صورة بائعة الثقاب و هي وسط تلك الأجواء الصعبة و المؤلمة فيتعايش من خلالها الطفل مع الأحداث .

- معجم الأسرة :

و هو الركن الرئيسي الذي حول حياة الفتاة و جعلها جثة ملقاة على الثلوج ، و ذلك ليعرف الأطفال قيمة حضور الوالدين ، صورا بذلك آلام اليتيم ، و مثال ذلك ( اليتيم ، دفء ، حزن ، الأم ) .

يمكننا القول بأن المعجم الشعري الذي وظفه الشاعر كان مناسباً للموضوع الرئيسي ، بسيطة الألفاظ سهلة المعاني على الرغم من وجود الألفاظ التي تجعل الطفل يلجأ إلى القاموس لشرحها ، و لكن الهدف من ذلك هو التعلم و الاستكشاف .

2 - التركيب اللغوي :

على الشاعر أن يراعي بساطة التراكيب ، حتى يسهل على الطفل الوصول المبتغى ، فيسعى الشاعر إلى تقصير التراكيب و الجمل ، و للتراكيب علاقة وطيدة مع الأوزان و هذا ما وجدناه عند شريط نبيل ، حيث اعتمد على 4 تفعيلات بدلا من 6 تفعيلات في كل بيت ، أما بالنسبة للألفاظ فكانت دمج بين ألفاظ سهلة بسيطة ، و ألفاظ تفوق مدارك الطفل ، مثل : ( كبح ، وجثا ، اعنلى المروج ، السروج ) .

\_ أما إذا عدنا إلى الأسلوب فقد جسد الشاعر في قصيدته الأسلوب السردى و ذلك يعود لاقتباسه موضوع القصيدة من القصة المشهورة "بائعة الكبريت" ل ( هانس كريستان ) ، و كان الغرض من الأسلوب هو وصف الأجواء و الفتاة ، مثال عن ذلك :

يومها فصل العذاب	في دروب من ضباب.
تؤنس الأطفال حيناً	ثم تسلو بالكتاب.
ترتدي الحسناء ثوبا	زانه الصبر العجيب.
قدم تشقى بنعل	شقه عصف المغيب.

و يكسر الرتابة و إضافة رونقا جماليا، وطف الأسلوب الإنشائي المتمثل في:  
أسلوب الاستفهام

يسأل عودا أخيرا هل غفت بنت المروج ... ؟

و هو لا يحتاج إلى إجابة من المتلقي، و إنما حاول أن يوظف التساؤلات التي قد تبرد في ذهن الطفل ، من ثم ألحق التساؤل بالإجابة في البيت الذي يليه  
رد نبض القلب يدمي جثة تحت الثلوج.

فهو أسلوب خبري حاول من خلاله الشاعر قدر المستطاع أن ينقل أحداث القصة في قالب شعري متميز .

و نلاحظ كذلك وجود أسلوب النفي و فيه نقل لضخامة المشهد، و عدم الاكتراث و اللامبالاة من راكبي الخيول، سببوا لها الألم و لم يهتموا بالأمر وذلك في البيتين:

كبح الحبل جيادا	ما رأت هول المصاب.
جرح بنت ظل يدمي	و إنطفا عود الثقاب.

أما بالنسبة للجمل الاسمية فلم تكن كثيرة، وطفها في بيتين فقط لوصف الفتاة، سبق و إن ذكرنا البيتين، أما بالنسبة للجمل الفعلية فكانت كلها تقوم على أفعال حاضرة تضع المتلقي أو الطفل في صلب الأحداث و يتعايش معها ( ترتدي، تعزف، تجمع، تشعر).

\_ كما نجد أسلوب التمني ، و ذلك في البيت التاسع .

ليتها الأقدار تحكي قصة اليتيم الرهيب .

و الغرض هو رسم بشاجة و ألم الفراق و الحرمان .

### 3 . الصورة الشعرية :

حفلت قصة " الصغيرة ... بائعة عود الثقاب " بالصور الشعرية ، فاستهلت

القصيدة ب : يومها فصل العذاب في دروب من ضباب .<sup>1</sup>

و هي كناية عن موصوف المتمثل في فصل الشتاء ، لأنه معروف ببرده و قسوته و آلامه .

- و في البيت الخامس : ترتدي الحسناء ثوبا زانه الصبر العجيب .<sup>2</sup>

و هي كناية عن صفة الصبر التي تتحلى بها الفتاة ، فرغم رقة الملابس إلا أنها تحملت البرد و صبرت .

- أما في البيت السابع : تعزف الأوتار حزنا ترقص الدمع السكيب .<sup>3</sup>

ففيها استعارتين :

الأولى : شبه الشاعر الحزن بالألحان و ترك قرينة تدل عليها و هي العزف على سبيل الاستعارة المكنية .

الثانية : شبه الشاعر الدمع بالفتاة و ترك قرينة تدل عليها و هي الرقص على سبيل الاستعارة المكنية .

- أما البيت الثامن : تشعل الأعواد شمعا<sup>4</sup> ، و هي : تشبيهه بليغ .

1 - شريط نبيل ، مملكة الأمراء الصغار ، ديوان شعر الأطفال ، ص 5

2 - المصدر نفسه ، ص 5

3 - المصدر نفسه ، ص 5

4 - شريط نبيل ، ديوان شعر الأطفال ، ص 5 .



- حيث شبه الشاعر أعود الثقاب بالشمع الذي ينير المكان ، فالفتاة لا تملك ما يدفئها و ينير دريها غير عمود الثقاب الذي كان بمكانة الشمعة .
- أما البيت الحادي عشر: **خانها دفء و حضن شمس أم لا تغيب**<sup>1</sup> .  
و هي كناية عن حالة اليتيم التي تعيشها الفتاة الصغيرة .
- و في البيت الثامن عشر : **عندما حل الصباح و جث موت القلوب**<sup>2</sup> .  
و فيها كناية عن صفة القسوة التي يمتلكها أصحاب ذلك المكان .
- أما البيت التاسع عشر : **مزق البرد وشاحا و اعتلى الناي النجيب**<sup>3</sup> .  
ففيها حذف المشبه به ( الإنسان ) و شبهه بالبرد و ترك قرينة تدل عليه و هي مزق على سبيل الاستعارة المكنية .
- في البيت العشرون أيضا : **أقبل الجمع غفيرا و امتطى الحزن السروج**<sup>4</sup> .  
و فيه حذف المشبه به و هو الإنسان و شبهه بالحزن و ترك قرينة تدل عليه و هي امتطاء الإنسان للحصان على سبيل الاستعارة المكنية .
- كما أضفى بعض المحسنات البديعية مثل :
- ( الدفء ≠ البرد ) : طباق إيجابي ، ( الليل ≠ الصباح ) : طباق إيجابي  
حيث أراد الشاعر أن يعرف للطفل معاني الكلمات بأضدادها .  
\_ و كذلك ( اشتعل ≠ انطفئ ) : طباق إيجابي .
- و فيه نقلة زمنية ، منذ أن اشتعل عود الثقاب إلى حلول زمن انطفائه و هو الزمن الذي توقف فيه قلب الفتاة عن النبض ( فارقت الحياة ) .
- نلاحظ أيضا كثرة السجع و الجناس في الأبيات الشعرية مثال عن ذلك :
- تمثل السجع في أواخر كل الأبيات ، مزاد القصيدة رونقا و نغما موسيقيا جميلا و موحدا ( الضباب ، الكتاب ، الثقاب ، المصاب ، الصحاب ) .

1 - المصدر نفسه ، ص 5 .

2- المصدر نفسه ، ص 5 .

3 - المصدر نفسه ، ص 5 .

4 - المصدر نفسه ، ص 5 .

- و في أبيات أخرى ( السروج ، المروج ، الثلوج ) .  
 و كذلك ( الكئيب ، العجيب ، المغيب ، الحليب ، المريب ، النجيب ) .  
 على الرغم من التنوع إلا أنه هناك تناسق بين الأبيات .  
 - كما نجد أيضا : الجنس الناقص في : ( السروج ، المروج ) و كذلك ( العجيب ،  
 النجيب ) .  
 ما أضفى على القصيدة روحا جماليا، و في تشابه الكلمات تسهيل للطفل على  
 حفظها.

#### 4 - الموسيقى الشعرية :

نظم شريط نبيل قصيدة بائعة عود الثقاب على وزن بحر الرمل و هو من البحور  
 السداسية و فيه تكرار فاعلاتن و ينتهي ل فعل ، و ينظم لأصحاب النفوس الطويلة ، و لذا  
 هو يستعمل في الأغاني و الأناشيد ، و بما أن هذه القصيدة موجهة للأطفال ، عمل شريط  
 نبيل على التقصير في المقاطع و استعانة بتفعيلتين في كل شطر ، و ذلك نحو :

يَوْمَهَا فَصَلُّ الْعَذَابُ      فِي دَرُوبٍ مِنْ ضَبَابٍ .

يَوْمَهَا فَصَلُّ لُعْذَابُ      فِي دَرُوبِينَ مِنْ ضَبَابٍ .

00//0/0/0//0/      00//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلا      فاعلاتن فاعلا

تُونِسُ الْأَطْفَالِ حِينًا      ثَمَّ تَسْلُو بِالْكَتَابِ .

تُونِسُ لِأَطْفَالِ حِينِ      ثُمَّ تَسْلُو بِلِكَتَابِ .

00//0/0/0//0/      0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن      فاعلاتن فاعلا

يُنْقَلُ المَنْدِيلُ حِمْلًا      رَزَقَهَا عَوْدُ الثَّقَابِ .

يُنْقَلُ لِمَنْدِيلٍ حَمْلًا      رَزَقَهَا عَوْدُ ثُقَابٍ .

0/0//0/0/0//0/      00//0/0/ 0//0/

فاعلاتن فاعلاتن      فاعلاتن فاعلا

تُرْعِدُ الأَجْوَاءَ عَصْرًا      تَكْسِرُ القَلْبَ الكَيْبِ .

تُرْعِدُ لأَجْوَاءَ عَصْرِن      تَكْسِرُ لِقَلْبَ لِكَيْبِ .

0/0//0/0/0//0/      00//0 / 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن      فاعلاتن فاعلا

لم يكتفي الشاعر بالتفعيلات فحسب بل ادخل عليه أحد العلل و هي الحذف بمعنى ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، و ذلك في فاعلاتن ← فاعلا

معتمدا على هذه العلة في كل الأبيات و بالتحديد في الشطر الثاني ما عدى في البيت الأول كان الحذف في الشطرين ( الأول و الثاني ) و ذلك لوجود ظاهرة التصريع

"العذاب ، الضباب "

- كما استعان أيضا : بالخبن في البيتين الرابع عشر و الثامن عشر .

كَبَحَ الحَبْلُ جِيَادًا      مَا رَأَتْ هَوَلَ المُصَابِ.<sup>1</sup>

كَبَحَ لِحَبْلٍ جِيَادَنْ      مَا رَأَتْ هَوَلَ لِمُصَابٍ .

00//0 /0/0/0//0/      0/0///0/0///

فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن

- اعتمد الشاعر في قصيدته على توظيف نفس حرف الروي في كل الأبيات ما عدا ثلاث أبيات الأخيرة كانت تنتهي بحرف ج ، و بالتالي نجد أن القصيدة انتهت ب الباء المضمومة ، و ما قبلها حرف مد ، هناك أبيات تنتهي ب ( ياء + باء ، ألف + ياء ) ( واو + باء ) . هدف ذلك أن يتيح الشاعر للطفل فرصة الراحة النفسية عن طريق هد الصوت و إشباع اللحن بإفراغ الشحنة ، و من ثم يتوقف الصوت من الحركة الساكنة مما يخلق قطع بين الأبيات و من خلالها يأخذ الطفل الهواء ، لذا يستعمل بحر الرمل في الإنشاد لأن المنشد يأخذ أكبر قدر من النفس .

<sup>1</sup> - شريط نبيل ، مملكة الأمراء الصغار ، ديوان شعر الأطفال ، ص 5 .

خاتمة

- وبعد هذه الرحلة الأدبية الجميلة التي قضيناها بين رحاب قصص و شعر الأطفال في الجزائر، يمكننا الخروج ببعض النتائج التي نراها جديرة بالذكر المتمثلة في:
- 1 - ظهر أدب الطفل في الجزائر قبل الاستقلال إلا أنه لقي اهتمام خاص بعد الاستقلال من طرف وزارة التربية ودور النشر واحتضانه من قبل بعض الأدباء والمبدعين.
  - 2- كانت أول بواكير أدب الأطفال في أحضان جمعية العلماء المسلمين .
  - 3- لا نقصد بأدب الطفل ما يكتبه الأطفال عن أنفسهم أو ما يكتبه الأدباء حول الأطفال، وإنما نقصد به النصوص التي أبدعها الأدباء ليخاطب بها الطفل.
  - 4 - تعددت فنون أدب الطفل من " قصة وشعر ومسرح " إلا أن كلها تحمل رسالة تعليمية وتربوية للأطفال.
  - 5 - لا يجب الاستهانة بأدب الطفل بحجة أنه موجه لشريحة لا تعرف النقد و تتقبل أي شيء إلا أنه في الحقيقة أدب الأطفال أصعب بكثير من أدب الكبار نظرا إلى نتائجه و آثاره و الخطورة التي قد يسببها للطفل فعلى الكتاب و المبدعين و الناشرين أن يحرصوا فيما يقدم للأطفال على مستوى الشكل و المضمون .
  - 6 - قصة الطفل هي أقدم فن نثري أدبي شيق مروى أو مكتوب إذ أنها تقوم على عناصر و مقومات تتلاءم مع مستويات و أعمار و قدرات الأطفال .
  - 7 - تعد القصة أنجع الأساليب التربوية التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق أهداف عديدة و ذلك على حسب موضوعاتها و أنواعها ( التاريخية ، الدينية ، الخيالية ، العلمية )

8 - من خلال النماذج التي اخترناها لتكون محل الدراسة وجدنا أن مفردات القصص تمتاز بالسهولة و الوضوح و البساطة، بعيدة كل البعد عن القوالب البلاغية و الأساليب التعجيزية، فتم استخدام ألفاظ مؤلوفة لدى الأطفال .

9 - لم يظهر شعر الأطفال في البداية كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية و التربوية و ذلك نظرا للظروف التي عاشها الشعراء في حقبة الاستعمار .

10 - شمل شعر الأطفال موضوعات عديدة فمنها : القصصية ، الفكاهية، التعليمية .

11 - يتميز شعر الأطفال بخصائصه الفنية تتمثل في : المعجم الشعري و التركيب اللغوي، الصور الشعرية ، الموسيقى الشعرية .

12 - تميز شعر شريط نبيل بخصائص فنية منها :

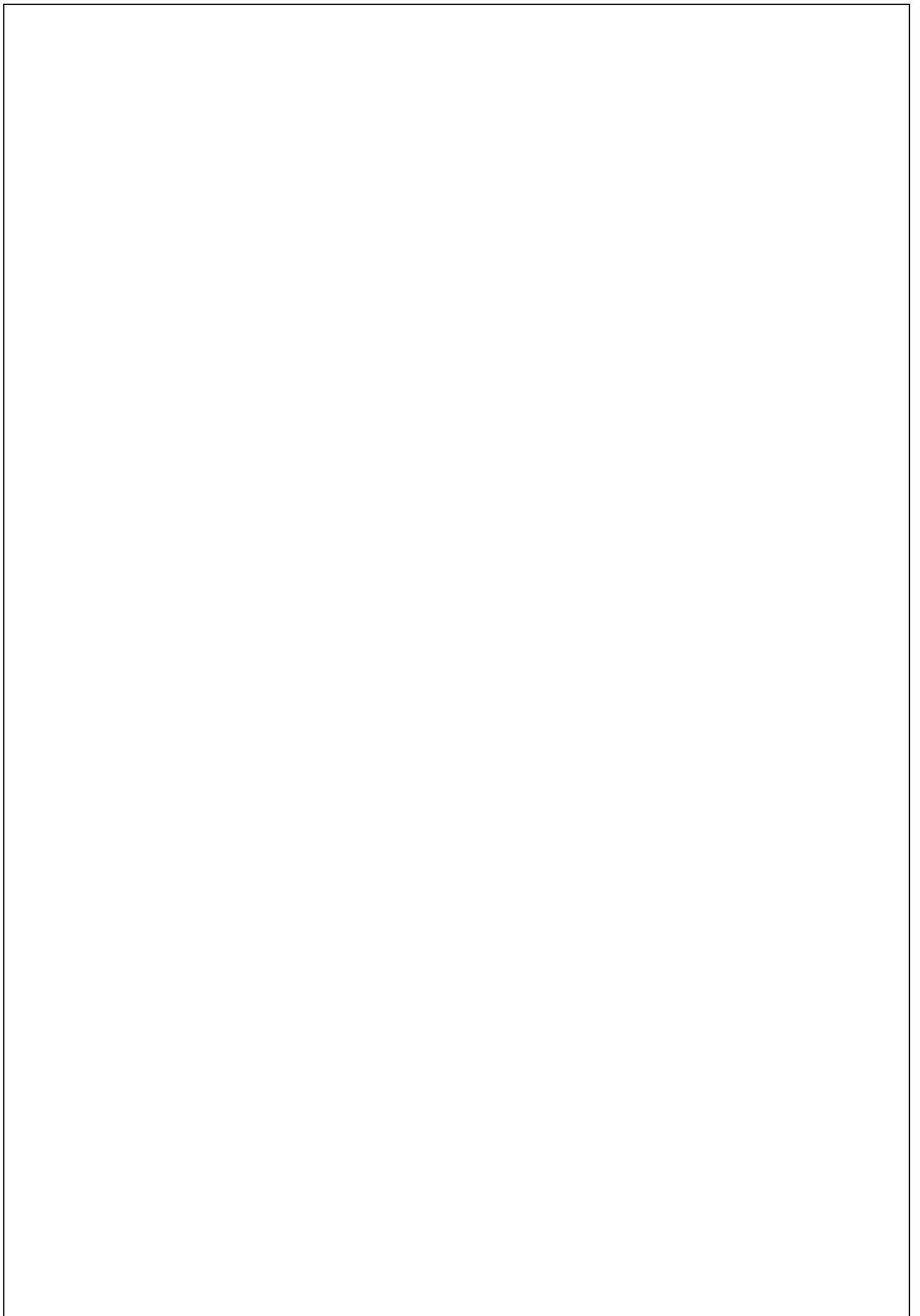
- تتوع المعاجم الشعرية والمزج بين الألفاظ البسيطة والألفاظ المعقدة التي تفوق مستوى الطفل وتجبره على استعمال المعاجم لفهم القصيدة.
- غلبت في التراكيب اللغوية الجمل الفعلية و الأساليب الخبرية المناسبة للوصف .
- الإكثار من الصور الشعرية المتمثلة في: كناية والاستعارة، المحسنات البديعية بما فيها السجع والجناس مما ولد نغما موسيقيا انسيابيا يجذب إليه انتباه الطفل.
- و قد بدا ميله الواضح إلى الإيقاعات الموسيقية الخفيفة التي تساعد على الإنشاد و تنضوي تحت بحور عروضية مألوفة لدى الأطفال كالرمل والمديد.

و بعد.. فإن بحثنا لم يلق الكلمة الأخيرة في هذه الدراسة لكنه حاول ارتياء الأفاق،

كما نتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هي نقطة بداية بحوث أخرى.

مصدق





## مجلة البسكري الصغير

### أ / . بيانات عامة

- 1 - اسم المجلة : البسكري الصغير .
  - 2 - عناوين القصص التي جاءت في هذه المجلة :  
العدد الأول : الأصدقاء الطيبون ، باري الأقلام ، الذبابة المغرورة ، معلمتي الفراشة ، ألوان قوس قزح ، حائط الخير ... غير .  
العدد الثاني : حمامة المئذنة ، قرار لطوفة ، قلب أم ، ركانة المصارع الكبير ، التقليد الأعمى ، السوار الذهبي ، قصة قديمة .
  - 3 - عدد صفحات العدد الأول : 22 سنة النشر : 2019 .
  - 4 - عدد صفحات العدد الثاني : 26 سنة النشر : 2019 .
  - 5 - اسم الرسامين : يمينة قرزي ، سمية لعناني ، حيدر علي بركات .
  - 6 - دار الطباعة : دار علي بن زيد للطباعة و النشر بسكرة .
- ب / . الشكل :

- 1 - و هي عبارة عن مجلة مصنوعة من غلاف ورقي جيد لا يتمزق بسهولة و ذلك ليقاوم عبث الأطفال كما أنه يحتوي على ألوان بارزة كالأزرق و الأصفر ، الأخضر و الأبيض ، و رسومات تجذب انتباه الأطفال ، كما أنها تعبر عن المواضيع الموجودة في متن المجلة .
- 2- العنوان : كان موجزا و معبرا عن فئة معينة و بيئة معينة ، و ما يزيد فخرا هو نسب العنوان إلى المكان الذي ولدت و نشرت فيه .

3 - التشكيل : معظم الكلمات التي كانت في نظر المؤلفين صعبة النطق بالنسبة للأطفال تم تشكيلها .

4 - الرسومات : كل الرسومات كانت معبرة و بسيطة و مفهومة ، مرتبطة بالأحداث ، تجعل الطفل يتعايش مع القصة ، فيكتسب بذلك الطفل التغذية العقلية و البصرية .

5 - حجم القصص كلها قصيرة .

## أحلام حجاز<sup>1</sup>

### حياة الكاتبة و سيرتها الذاتية :

ولدت أحلام حجاز يوم 3 فيفري 1984 ، بالعلمة ، ولاية سطيف .

العمل: ممرضة في الإسعافات .

أحلام حجاز هي حفيذة مليون و نصف مليون شهيد ، زرع في قلبها دمائم امرأة هادئة و شفافة تتلحف الملاءة السطاييفية و اقتحمت معترك الكتابة في بداياتها الأولى مع قصص الأطفال بعدة عناوين و رغم صعوبة المهمة في هذا المجال إلا أنها استطاعت بفضل الإصرار و العمل أن تجسد حلمها و تضع الوثبة الفارقة في مشوارها السردي المزدهر .

ثم انتقلت بعد ذلك . أحلام حجاز . إلى الكتابة الروائية بخطى ثابتة و التي أبرعت فيها إلى الحد الذي أمكنها من مراوجة اسمها إلى جوار الأسماء الكبيرة في عالم الرواية داخل الجزائر و خارجها .

و هي لا تزال على درب الإبداع و متمردة على كل الظروف و مطبات الحياة و همومها .

أحلام حجاز لها عدة مشاركات عبر العديد من المئابري الإعلامي و الجامعات داخل الوطن كما لها إسهامات أيضا في مختلف الندوات العلمية و الأدبية .

- تحصلت على بطاقة مؤلف سنة 2016 .

- تحصلت على بطاقة حرفي سنة 2019 .

- عينت سفيرة الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان و حقوق الطفل في الجزائر في 2020

- عضوة في نادي خير جليس .

- عضوة في جمعية الآفاق بالعلمة .

<sup>1</sup> - حوار مع الكاتبة أحلام حجاز . الجزائر ، 2021/04/21 ، الساعة 10:06 .

### الإستضافات :

- إذاعة سطيف الجهوية
- قناة الشروق .
- قناة بور تيفي .
- قناة الهقار .

### إصدارات :

- عطر الماضي 2017 .
- رواية تمرد الأقبان 2018 .
- رواية سهقات اليتيمة .

### قصص الأطفال :

- بنت الخبز ، لؤلؤة البحر ، الأصدقاء الثلاثة .

### مسرحيات :

- مسرحية في مدرستي ، مسرحية وحش المغارة .
- شاركت في كتاب جامع بالمغرب نون النسوة

### مخطوطات قيد الطبع :

- سلسلة قصص موجهة للأطفال بعنوان مغامرات أحلام الصغيرة .
- مجموعة شعرية بعنوان أعتذر لنفسي .
- مجلة أطفال بعنوان نشيط .

- التكريّات :
- تحصلت على عدة تكريّات و شهادات شرفية .
- رشحت لجائزة أكبر أدبية في العالم و تحصلت على المرتبة الخامسة .
- نشرت لها عدة قصائد و مقالات و مداخلات في الجرائد المحلية و العربية .
- درست أعمالها من طرف النقاد و طبعت في كتب خاصة .
- شاركت في الصالون الأدبي للكتاب سيلا في 2017 ، 2018 ، 2019 ، 2021 .
- كانت لها أكثر من عشرين دراسة لإصداراتي كمذكرات تخرج في بعض الجامعات العربية الجزائرية .
- تحصلت على المرتبة الأولى في المسابقة سامية الأدبية للمبدعين 2020 / 2021 .
- و كرمت في عدة محافل .
- كانت لها بعض المحاضرات و المناقشات الأدبية داخل الجامعات الجزائرية .
- من بعض هواياتها جمع الطوابع البريدية .

## نبيل شريط

### نبذة عن حياة الشاعر نبيل شريط:

شريط نبيل من مواليد 26 نوفمبر 1977، بمدينة زريبة الوادي ولاية بسكرة، طبيب مختص في أمراض الصدر و مبتدئ في كتابة الشعر و القصة إذ أنه انتقل من علاج الجهاز التنفسي و الحساسية إلى معالجة العروض و القوافي التي القصص القصيرة للأطفال .

### بداياته:

في الحقيقة عامل الوراثة لعب دورا محوريا في بداية محاولاته الأدبية شعرا أو قصة ، فجدّه هو الشيخ مصطفى شريط العالم الأديب و الإمام الشاعر و أبوه هو دكتور في الأدب المغربي القديم و شاعر و قاص كذلك ، فحينها بدأ هذه الرحلة منذ أشهر عدة و ذلك في تعلم بحور الشعر العربي و كتابة بعض المحاولات الشعرية ، و قد أشرفت عليه الأستاذة الأدبية الشاعرة فاكية صباحي ، فهي رائدة في الشعر و القصة بامتياز .

### كيفية الجمع بين مهنة الطب و الشعر :

يقول نبيل بأنها متلازمة جميلة عرفت منذ القدم ، فنرى يوسف إدريس مثلا : طبيبا و شاعرا ، و كذلك إبراهيم ناجي : جراح الأسنان ، كامل الكيلاني ، و عليه فالطبيب يشخص المرض و يصف العلاج و كذلك الشاعر ينسج من تجارب الناس وواقعهم أحاسيس يترجمها على شكل نص شعري مفعم بالجمال و الإنسانية و الإبداع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - حركاتي لعمامرة ، الدكتور الشاعر الأديب نبيل شريط يفتح قلبه ل " الموعد اليومي " ، مشاركتي في بردة الجزائر " زادتني فخر " ، [https://:elmourid . dz](https://elmourid.dz) ، 2021/04/20 ، pm:23:36

من بين إصداراته الأدبية :

يقول في الحقيقة أن هناك ديوان شعري للكبار هو قيد التنقيح و التصويب و تشرف عليه الشاعرة الأدبية الأستاذة فاكية صباحي .

و كذلك ديوان شعري تربوي صغير لتلاميذ المدارس قيد التصويب و النشر .

و المشروع الثالث هو قيد الكتابة و هو دليل طبي تطبيقي لتعلم قراءة أشعة الصدر موجه لطلبة سنة الرابعة طب و كذا الأطباء العاميين و ما بعد التدرج .

و له ديوان شعر الأطفال الموجود في سلسلة التي انطوت تحت عنوان : مملكة الأمراء الصغار .



قائمة المصادر

والمراجع

## القائمة المصنفة و المراجع

### المصادر و المراجع

#### أولاً : المصادر

- أحلام حجاز ، بنت الخباز ، (د،د) ، 2016 .
- عبد الله لالي و آخرون ، مجلة البسكري الصغير ، العدد 01 و 02 ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2019 .
- نبيل شريط ، مملكة الأمراء الصغار ، ديوان شعر الأطفال ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2020 .

#### ثانياً : المراجع

- إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، (د،د) ، 1952 .
- إبراهيم محمد عطا، عوامل التثويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- أحمد زلط، في أدب الطفل المعاصر ( قضاياها و اتجاهاتها و نقدها ) ، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع ، (د،ط) ، (د،ت).
- أحمد زلط أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة ، ( د ، ط ) ، 1994 .
- أحمد زلط ، أدب الطفولة أصوله و مفاهيمه " رؤى تراثية " ، الشركة العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1997 .

- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التحليل و التأصيل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، (د،بلد)، ط1، 1998.
- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991،
- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ( رؤية نقدية تحليلية )، دار ناشر المكتبة العربية للكتاب، ط1، 1420 هـ ، 2000 م .
- المنصف المرزوقي، نمو طفلك الجسمي والحركي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، (د،ط)، 1987.
- أمال حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، الهيئة العامة السورية للكتاب، (د،ط)، 2012.
- حسن شحاته، أدب الطفل العربي (دراسة وبحوث)، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994.
- 
- جان بياجيه، سيكولوجيا الذكاء، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط1، (د،ت).
- 
- سعدون محمد ساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2005.
- سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال ، قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1426 هـ ، 2006 م .
- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004.
- عبد الفتاح شحادة أبو معال ، أدب الأطفال و ثقافة الطفل ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، مصر الجديدة ، 2008.
- عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال " دراسة و تطبيق " ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2.

- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988.
- قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994، ط2.
- محمد السيد حلاوة، الأدب القصص للأطفال، (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، (د،ط)، 2000.
- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، (د،ط)، 2006.
- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، (د،ط)، 2001.
- محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1416هـ، 1996م.
- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، (1925 - 1975)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د،ط)، 1955.
- محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993م.

#### ثانياً : المعاجم

- الفيروز بادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، (د، ت)
- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986، ج1.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 2008، ج2، باب التاء.
- محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1.

- ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997.
  - وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، 1984.
- رابعاً : المجالات و الدوريات .

- أحلام حجاز، فوائد القراءة، مجلة عسافير للأطفال، العدد الأول، سبتمبر 2020.
- الشارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع و اقتراحات ، مجلة حوليات التراث ، العدد 13 ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2013 .
- العيد جلولي ، الشعر الموجه للأطفال : المصطلح و إشكالية المعايير ، مجلة الآداب و اللغات ، العدد السابع ، ورقلة ، الجزائر ، ماي 2008.
- خالد صلاح حنفي محمد، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الإسكندرية، مصر (د.ع).
- لبوخ بو حملين، إسماعيل سويقات، الجملة العربية من منظور تداولي، العدد 25، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جامعة باتنة 01 ، الجزائر ، 2016 .
- لعياضي أحمد ، تاريخ أدب الأطفال و رواده عند الغرب و العرب ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 04 ، جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية ( الجزائر ) ، 2020/ 12/ 27 .

#### خامساً: المحاضرات

- العربي بن عاشور، عثمان مجدولي، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من نظام LMD، جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2010.
- سهام خينوش ، مفهوم الشعر عند المشاركة و المغاربة ، مقياس : النقد الأدبي القديم ، طلبة السنة الأولى ، تخصص آداب ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، univ-stif.dz .

- لعدي سليمة ، مفهوم الشعر ، مقياس الشعرية العربية ، محاضرة أقيمت على طلبة السنة الثانية ليسانس ، تخصص : آداب ، قسم : اللغة العربية ، كلية : الآداب و العلوم الإنسانية ، د، جامعة.

#### سادسا : الرسائل الجامعية

- العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ( دراسة تحليلية لاتجاهاته و أنماطه بنية الفنية ) ، رسالة دكتوراه تخصص أدب حديث ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر.
- زهراء خواني ، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحى و العامية 1990 . 2004 م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان.
- زينب غاصب، محاضرات عن أدب الطفل، مفهومه - تاريخه - تطوره- أهدافه- الناشر: مصطفى عراقي، 2007، [HTTP://RABITAT-ALWAHA.NET](http://RABITAT-ALWAHA.NET).
- علية نعوم، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوي أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الأدب الجزائري الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

#### سابعا : الدواوين

- محمد العيد آل خليفة ، ديوان ، دار الهدى ، عين ميله ، الجزائر ، 2010 .
- محمد الأخضر السائحي . ديوان أناشيد الأطفال، دار المكتبة الخضراء ، الجزائر، ( دط )، (دت).

ثامنا : المقالات

- خالد بن سليمان، قالوا عن النَّبي صلَّ الله عليه وسلَّم، 13 جانفي 2015، 19:55،  
<http://WWW.ISLAMGUIDEN.COM>
- سمر حسن سليمان ، الأساليب الخبرية و الإنشائية ، موضوع أكبر موقع عربي  
بالعالم ،  
http:// mawdoo3.com ، 2021 / 04 / 05 ، pm:22:40 .
- عبد الله العزازي، أنواع مسرح الطفل والأهمية التربوية لمسرح العرائس، مقال،  
2021/01/26 ، 20:30 ، [HTTP:WWW.EGYMOE.COM](http://WWW.EGYMOE.COM)
- عمر أبو الهيجاء ، المعجم الشعري هو الشاعر ، [http:// diwen larab . com](http://diwenlarab.com) ،  
/2021/04/05 ، pm:20:51
- لولي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقد ، المركز الثقافي العربي  
، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1990.
- محمود قحطان ، بحور الشعر العمودي : بحر الرمل ، <http://www.mahmoud> ،  
qahtan.com ، 2021/04/05 ، pm :14:27 .
- وضحاء بنت سعيد آل زعير ، المعجم الشعري تقاطعات ، [www .saures /](http://www.saures) ،  
http ://aljazeera.com ، 2021/ 04/05 ، pm:19:08 .

# فهرس الموضوعات



## فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ب-ج

- الفصل الأول : واقع أدب الطفل بين النشأة و المفهوم
- أولا :نشأة أدب الطفل ..... 5
- ثانيا :ماهية أدب الطفل..... 14
- ثالثا : النصوص الموجهة للطفل..... 23
- رابعا : فنون أدب الطفل ..... 33
- الفصل الثاني : دراسة فنية لأدب الطفل من خلال القصة نماذج مختارة
- أولا : مفهوم القصة ..... 51
- ثانيا : أنواع القصص الموجهة للطفل ..... 54
- ثالثا :شروط و أهداف القصة ..... 60
- رابعا: دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية لقصص الأطفال نماذج مختارة.... 65
- الفصل الثالث : دراسة فنية لأدب الطفل من خلال الشعر نماذج مختارة .
- أولا : مفهوم الشعر ..... 96
- ثانيا : أنواع الشعر الموجه للأطفال ..... 68
- ثالثا : معايير و أهمية شعر الأطفال..... 101
- رابعا : دراسة تطبيقية في الخصائص الفنية لشعر الأطفال "نماذج مختارة .. 102
- الخاتمة : ..... 138
- ملحق : ..... 141
- قائمة المصادر والمراجع..... 149
- الفهرس ..... 156

## ملخص باللغة الإنجليزية

أدب الطفل هو فن أدبي يشمل كل الأجناس الأدبية من ( قصة وشعر ومسرح)،  
موجه لفئة عمرية معينة ومستوى فكري محدد، ظهر في الجزائر بعد الثلث الثاني من القرن  
العشرين، و هذا التأخير راجع إلى تلك الحقبة العصبية التي شهدتها الجزائر آنذاك  
والمقسمة إلى مرحلتين - قبل وبعد الاستقلال - .

كما تتوافق هذه الأجناس الأدبية مع أدب الكبار إلا أن الاختلاف يكمن في الشكل  
والمضمون.

Children's literature is a literary art that includes all literary genres  
(story ,poetry and theater),directed to a certain age group and a  
specific intellectual level, which appeared in algeria after the second  
third of the twentieth century ,and this delay is due to that difficult era  
that algeria witnessed at the time and divided into two phases –  
before and after independence – .

These literary genres are also compatible with adult literatere, but the  
difference lies in the form and content.